3

الجزء الثالث

أثـــر اليهود في الحيـــاة الأمريكية

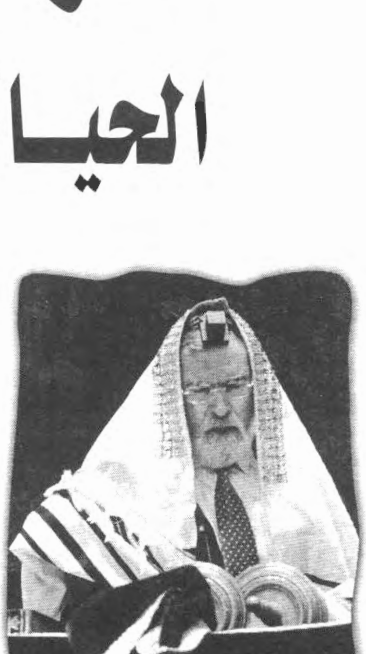

تمهيد

هذا الجزء من الكتاب هو الجزء الثالث من سلسلة المقالات التي تهدف إلى تمكين قراء صحيفة "ديربورن اندبندنت" من قراءة مجموعة من الدراسات التي تتناول المشكلة اليهودية.

وكان من الضروري أن تنشر هذه الدراسات أولاً حتى يتم فتح باب مناقشة هذه المشكلة والرد على الاتهام بمعاداة السامية وغيره من الافتراءات. وكان من الضروري أيضًا أن تنشر هذه المقالات ليعرف الجميع صحة ما فيها ونتمكن من مناقشة المطبوعات الأخرى التي تشيع ما تريد من أفكار لكنها لم توصف ولن توصف بالعداء العرقي.

ما قلناه في جميع مقالاتنا السابقة هو ما حدث بالضبط. وقد نوقشت أهم نقاط مشكلة اليهود علنًا. ومما هو جدير بالذكر أنه سواء كان عامة الناس موافقين على ما نشرته صحيفة "ديربورن اندبندنت" أم ضده، فإن الحقائق الأساسية تظل ثابتة. وهذه الحقائق ظهرت لأول مرة على صفحات "ديربورن اندبندنت".

وهذا -في الحقيقة- هو سبب قوة هذه المقالات. فالحقائق قابلة للإثبات. ويمكن للقارئ أن يثبتها ويؤكدها من خلال ملاحظاته الشخصية. أما ما يخص الموضوعات التي تناولتها الأجزاء السابقة من السلسلة، فإن كثيرًا من المراقبين اليهود أصدروا بيانات خاطئة عنها. وهذا يشكل مأساة في حد ذاته، حيث يختار اليهود من يدافع عنهم من اليهود، وقد يسيئون إلى صحيفة "ديربورن اندبندنت" إلا أنهم لم يستطيعوا إنكار الحقائق. كما أنهم لم ينكروها. وكان من الممكن أن يتضح الموقف بالكامل إن استخدم المتحدثون باسم اليهود الصراحة والوضوح فيما يقولون، بدلاً من استخدام وابل من السباب الرخيص الذي ليس له علاقة بموضوع المقالات.

وقد شهد هذا العام أهم مناقشة لمشكلة اليهود في المجلات القيمة. وقد هبطت بعض هذه المجلات إلى مستوى محاولة تجميل الموضوع. وقليل منها لا يزال يساند اليهود بوضوح. لكن مقالات مجلات "سنشري" و"أطلانتك" و"القرن التاسع عشر" قامت بنشر تعليقات "هوجو كوهلر" الحقيقية المبهرة. وهو قائد من قواد البحرية الأمريكية. وهناك صحافة دينية أكثر

جدية تقدمها منشورات مثل "كرستيان ستاندرد" و"كرستيان سنشري" التي ينشرها المعهد المسيحي في شيكاغو وقد أضافت الكثير إلى هذا الموضوع. وقد أظهرت الصحافة الدينية أنها أكثر تحررًا من الصحافة العلمانية.

وهذا الجزء يحتوي على معلومات تتناول تأثير اليهود على الحياة الأمريكية. والدراسات التالية تركز على ما يقوم به البرنامج اليهودي في حياة الشعب الأمريكي، وكذلك تأثير المفاهيم اليهودية على حياتنا جميعًا. وتنشر هذه الدراسات في صحيفة "ديربورن اندبندنت" الآن. وسوف يتم جمعها في كتاب إذا تطلب الأمر.

نوفمبر 1921م

43 اليهود وصرخة الاضطهاد الديني

كاتب الرسالة التالية يهودي:

أيها السادة:

أنتم تؤمنون بالقضايا العادلة كما يقول دكتور جونسون، لكن ليس لكم أن تدافعوا عنها. فدفاعكم عنها قد يضر بها لأنكم قد تستخدمون طريقة خاطئة في الدفاع عن تلك القضايا."

والكلام السابق ينطبق عليّ.

وقد قدمتم لليهود خدمة كبرى، فقد أنقذتموهم من أنفسهم. وهذا يحتاج شجاعة وقدرة وذكاء وعمل وهذا يجعلني أحترمكم وأقدر أعمالكم.

لقد مكنا يهود الولايات المتحدة من التحكم في المال. ورغم دفاعهم عن أنفسهم فإنهم يعلمون أنهم لا يستحقون ما حصلوا عليه من أموال، سواء كانت أموالاً ربحها اليهود بأنفسهم أم أموالاً جلبتها «الواجهات الأممية[1]". وقد توقف خط دفاع لويس مارشال وأدت المقاطعة في النهاية إلى لا شيء. كما أن خطب الكونجرس ودوريات الصحف كانت خالية من أي إدانة. فقد ثبت أن المشكلة أكبر بكثير ممن دخلوا في النقاش لتحقيق مكسب أو لتفريغ أحقاد شخصية أو لكسب الطرف الذي يظنون أنه الأقوى. وقد هجر اليهود منذ زمن طويل كل تلك الجبهات التي لا تزال "الواجهات الأممية" مستمرة فيها، فقد لاحظ اليهود أنها لم تعد مجدية.

ولا يوجد في الولايات المتحدة يهودي عاقل على درجة كافية من الغباء بحيث يعلن أن مشكلة اليهود ما هي إلا مشكلة دينية وأن تحقيقات صحيفة "ديربورن اندبندنت" حول هذا الموضوع تضمنت "الاضطهاد الديني". ولم يعد أي يهودي يدعي ذلك على الإطلاق، لكن من الواضح أن "الواجهات الأممية" لا تزال متمسكة بتلك التهم الغبية الملفقة. وكل ما يمكننا معرفته عنهم أنهم بلا دين وما استخدامهم لمصطلح "اضطهاد ديني" إلا لأنه علامة خطر تدفع الشعب إلى التحرك. وهذا أمر عجيب !!

وصحيفة "ديربورن اندبندنت" في هذا الأسبوع تخرج عن منهجها لتخمد للأبد ذلك الاتهام بالتحيز الديني.

(1) أي الأمميون المستفيدون من العمل مع اليهود والمشاركون معهم في تضليل الشعب. حيث يعتقد الشعب أنهم أصحاب الأعمال وليس اليهود. (المترجم).

وهناك جمل ثلاثة تكفي لتلخيص الموقف:

الأولى: صحيفة "ديربورن اندبندنت" لم تلمح أو تصرح بأن مشكلة اليهود مشكلة دينية. بل على العكس تمامًا، فقد أكدت هذه الصحيفة أن مشكلة اليهود ما هي إلا مشكلة عرق وجنسية. وأكد هذا الرأي كبار قادة اليهود أنفسهم.

والثانية: لا يوجد اضطهاد ديني لليهودي في الولايات المتحدة سوى ما تثيره العديد من الجمعيات الإنسانية حول الذبح الشرعي للحيوانات، إن كان ذلك يعتبر اضطهادًا. فقد نشرت "جمعية الرفق بالحيوان" في ماساشوتس دراسة قيمة حول طريقة ذبح اليهود للحيوانات(1) التي يتناولونها في طعامهم، وقد ذكرت الدراسة الكثير من الأدلة العلمية التي تؤكد في النهاية أن الطريقة التي يستخدمها اليهود (وهي الذبح) طريقة قاسية بلا شك. لكن تلك المشكلة لا علاقة لها بالدين ولكن لها علاقة بالعادات. حيث لم يأمرهم العهد القديم بذلك بل ورد في التلمود. ولذلك فهذا الموضوع ليس أمرًا دينيًا بل مجرد عادات. وذلك بالإضافة إلى وجود دليل قاطع على أن الطرق الحديثة تحقق الهدف اليهودي (وهو تصفية الدماء من جسد الذبيحة) بكفاءة تفوق ما يقوم به اليهود بكثير. وهذا هو المثال الوحيد الذي قد يمس الديانة اليهودية من بعيد جدًا.

الثالثة: هناك حقيقة قائمة وواضحة تقول إنه لا يوجد اضطهاد ديني لليهود بل يوجد اضطهاد ديني يمارسه اليهود ضد غيرهم. وهذا هو أحد العناصر الرئيسية في حياة اليهود في الولايات المتحدة. فهم مستمرون في الهجوم بخبث وقوة واستمرار ضد أي مظهر من مظاهر الديانة المسيحية العلنية. فمن حين لآخر تندلع أعمال المقاطعة الطائفية بين الكاثوليك والبروتستانت(2) إلا أنها لا يمكن أن تقارن بأي حال مع أنشطة اليهود المستمرة والعنيفة المعادية للمسيحيين التي تقوم بها منظمات يهودية. وهناك أيضًا نزاعات مذهبية بين الكنائس المسيحية، إلا أن أيًا منها لا يمس أسس الديانة المسيحية ذاتها. بينما يُسخر اليهود قوتهم السياسية والتجارية ضد كل ما يسمى "طقوس مسيحية". والآن، هذه هي الحقائق، ولأنها حقائق فهي مهمة ولابد أن يعرفها الجميع.

لكن لم يجرؤ أي رئيس للولايات المتحدة أن يقسم في بداية حكمه وهو يضع يده على صفحات العهد الجديد، فاليهود سوف يستنكرون ذلك. وعندما أعلن الجنرال برشنج أنه يعتبر أن أخلاقيات الجندي الأمريكي ما هي إلا نتاج "للتعاليم المسيحية" التي يقدمها الرجال والنساء لأطفالهم في البيت، اضطره اليهود إلى حذف كلمة "المسيحية" لتصبح عبارته "التعاليم التي

(1) تشبه طريقة ذبح اليهود للحيوان الطريقة الإسلامية في الذبح. وكان الطلبة المسلمون المبعوثون في أوروبا يلجأون إلى محلات الجزارة والدواجن التي يملكها اليهود ليشتروا منها اللحوم الحلال المذبوحة طبقًا للشريعة الإسلامية أما المسيحيون الأوروبيون ومنهم المؤلف فيلجأون إلى طرق همجية في ذبح الحيوان كالصعق بالكهرباء أو بالخنق أو بطرق رأس الطائر في الحائط ونحوه (الناشر).

(2) مازال هناك عداء واضح بل وحروب طاحنة مستمرة من القرون الوسطى بل وحتى وقتنا الحاضر بين الطوائف المسيحية كالنزاعات الدموية التي نراها بين البروتستانت والكاثوليك وأوضح دليل على ذلك ما يحدث بين أيرلندا الشمالية وأيرلندا الجنوبية.. وصدق الله تعالى حين قال: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ (المائدة: 14) (الناشر).

يقدمها الرجال والنساء ...". وقد استخدم الكثير من حكام الولايات الأمريكية كلمة "مسيحي" في أحاديث عيد الشكر، ثم اضطروا لإزالتها بناء على طلب اليهود. كما اضطر الضباط إلى إزالة كلمة "مسيحي" من كتيبات الإعداد والتدريب في معسكرات بلاتسبرج. وكل ما يذكّر أطفال المدارس أنهم يعيشون في حضارة مسيحية وأمة أعلنت المحكمة العليا فيها أنها تقوم على المبادئ المسيحية تمت إزالته من المدارس العامة بناء على طلب اليهود.

والشعب يسأل أحيانًا: لماذا يتحكم ثلاثة ملايين يهودي في أمور حياة 100 مليون أمريكي. وبنفس الطريقة يتحكم 10 طلاب يهود في إلغاء أي ذكر للديانة المسيحية أو عيد الفصح أو غيرها من شعائر مسيحية من مدرسة تُعلم 3000 طفل مسيحي !!

ففي الأمة التي يمكن فيها للأقلية اليهودية أن تنشر كل عام سجل للاعتذارات التي حصلوا عليها من المسئولين العموميين وذلك لأنهم استخدموا كلمة "مسيحي" في أحاديثهم، تستخدم تهمة التحيز الديني الجاهزة دائمًا. وقد نُشر مقال مؤخرًا في بعض الصحف يوضح هذا الأمر بعنوان "ليس تحيزًا ضد اليهود، ولكن دفاعًا عن المسيحيين."

وهناك من يقترح الآن أن نترك اليهود يتحدثون عن أنفسهم في هذا الموضوع. وقد بحثت الصحافة اليهودية عن أي مسئول يعتبر أن دراسة المشكلة اليهودية نوع من التحيز الديني ولم يجدوا. فقد تُركت هذه التهمة للواجهات الأممية، فهم ينشرونها بين المسيحيين. وقد كان كل الهجوم الذي أعده المعسكر اليهودي لتلك الحملة ضد التعاليم والهيئات المسيحية. وقد أصروا لذلك على التحيز ضد الديانة المسيحية ونجحوا فيه، وتحفل الصحف اليهودية بتفاصيل كل تلك الأمور. وعند قراءة الفقرات التالية سنتذكر ما قاله دن سويفت، وهو: "نحن مقتنعون تمامًا بأننا سنتسامح معهم دائمًا، ولكننا لا نعتقد أنهم يتسامحون معنا."

قال هـ. ليسر في صحيفة "جويش تايمز": "الصليب الأحمر يكره اليهودي." وقد اقترح أن تحل نجمة داود محل الصليب الأحمر على الملابس التي يرتديها اليهود العاملون فيه.

ويقول ليسر أيضًا: "ليس لنا أن نسمح لحساسيتنا ضد الاتهامات بعدم التسامح أن تتغلب على رفضنا الديني الكامل للصليب." ويَعتقد محرر صحيفة جويش اندبندنت أن هذا المقترح "يستحق الأخذ في الحسبان بجدية".

كما أن اليهود يعترضون على وجود جمعية المسافرين التجاريين المسيحيين، وهي جمعية مسئولة عن توريد الكتاب المقدس لجميع الفنادق لوضعه في غرف الفنادق، وهو متوفر في أغلب الغرف الفندقية(1). والفقرات التالية منقولة من صحيفة "جويش اندبندنت":

"من الواضح أن جمعية المسافرين التجاريين المسيحيين لا تميز الأسماء اليهودية. وهي

(1) وهل وفر أصحاب الفنادق العرب في كل غرفة لنزلائهم العرب والمسلمين مصحفًا كريمًا وسجادة صلاة مع سهم يشير إلى اتجاه قبلة الصلاة ليكونوا بحق خير أمة أخرجت للناس؟! (الناشر).

تقول إنها تخدم رجال الأعمال المسيحيين المسافرين بوضع نسخة من كتاب المسيحيين المقدس في كل غرفة من غرف الفنادق.

وقد استمرت هذه الجمعية في هذا العمل لفترة طويلة. وهي فترة كافية لمعرفة المزيد عن الموضوع، إلا أنهم أرسلوا إلى ماكس كوهين المقيم في هذه المدينة منذ عدة أيام يطلبون منه تحديد من يمكنهم التعامل معه في مجال توريد الكتاب المقدس وعن مقدار ما يتبرع به لهذا الغرض النبيل!

وبدلاً من أن يرسل لهم السيد كوهين تبرعًا أرسل لهم رسالة، قال فيها: "كان من الأجدر بكم أن تحسنوا التقدير ولا تطلبون مني المساهمة في عمل ديني معاكس تمامًا لعقيدتي.

فإذا كانت تلك الجمعية مصرة على ملء غرف الفنادق بالكتاب المقدس، فعليهم إذن بالاختيار الصحيح لمن سيتبرعون لهم بالمال."

كما أن اليهود لم يعجبوا بما قام به تيودور روزفلت من اختياره لترنيمة مسيحية كشعار للحزب التقدمي. كما تساءل بعض اليهود: هل سيغير مرشح الحزب كحاكم لولاية نيويورك الترنيمة التي تقول "إلى الأمام أيها الجنود المسيحيون ..." بأغنية أخرى ترضي السكان القاطنين شرق المدينة[1].

واليهود يكرهون بشدة لا يمكن وصفها ما أسموه "جحور الإرساليات" أي الأماكن التي تُدرس تعاليم الدين المسيحي والتي تديرها الكنائس، حيث يمكن لليهود الفضوليين أن يتعلموا فيها الديانة المسيحية. وفي كثير من الأحوال يتلقى اليهود العاطلون عن العمل المُهملون تمامًا دعمًا واستشارات من تلك "الجحور". كما تلقت المقولة الشائعة "اليهود يعتنون بأنفسهم" ضربة موجعة عندما عملت الجمعيات الخيرية المسيحية مع اليهود المعوزين بقوة في المستعمرات.

وقد تغلب ذلك العداء اليهودي على صوت العقل لدرجة أنه في عام 1911م تقدم نائب بمشروع قانون إلى الهيئة التشريعية. وينص القانون المقترح على المعاقبة بالغرامة أو السجن لكل من يغري أحد القُصر الذين تقل أعمارهم عن 16 عامًا بالحضور إلى إرسالية مسيحية أو مدارس الأحد أو كنيسة بدون موافقة أحد والدي القاصر أو الوصي عليه. وصيغة هذا القانون المقترح توضح احتقار تلك الأعمال التي تقوم بها الهيئات المسيحية تجاه طبقات الأطفال الفقراء في الولايات المتحدة، وهذا يعني كراهية اليهود الشديدة لذلك العمل النبيل.

وفي سانت لويس اعترض اليهود على تطبيق نظام عمل جمعيات المسيحيين ذوي الأصل اليهودي. وكان اليهود المتحولون إلى المسيحية يريدون إقامة جمعيات خاصة بهم. فهم يشتكون من نبذ اليهود لهم، وكانوا راغبين في عقد اجتماعاتهم في مكان يخصهم. لكن أحدهم أشار

(1) أي اليهود. (المترجم)

على الجميع بألا يتم وضع أي نظام لأن ذلك يتعارض مع دستور ولاية ميسوري. وقد أصدر قادة اليهود في تورنتو إعلانًا وزع على جميع اليهود يحرم عليهم الذهاب إلى غرف القراءة والحمامات والمستوصفات ودور العرض أو غيرها من الأماكن التي يمكن وصفها بأنها أماكن تقدم الرشاوى السخية لذوي العقول الضعيفة من اليهود وهي وعود بفتح بوابات الجنة والخلاص وذلك بترك الديانة اليهودية والتحول إلى المسيحية.

وأضاف الإعلان: "وبالمناسبة، فإن كل اليهود المتحولين إلى المسيحية من ضعاف العقول والمجرمين.

وقد أطلقت بعض الأسماء الطريفة على تلك الأعمال المسيحية التي تستقطب بعض اليهود، ومن هذه الأسماء: جحور عيسى – مصايد الإرساليات – خاطفي اليهود – سارقي الأطفال.

ويمكننا أن نُعد كتابًا يحتوي على حوالي 500 صفحة نجمع فيه كل الأحاديث غير المنطقية أو الفاسدة الصادرة عن قادة اليهود حول كل ما ذكرنا من موضوعات في هذا المقال.

واليهود لا يحبون يوم الأحد المسيحي. وتاريخهم مليء بالهجوم الضخم على الهيئات المسيحية. فيوم الأحد يوم مقدس عند المسيحيين وهذا أمر محرم عند اليهود. وسجلات المحاكم في كل ولاية تشهد بمحاربة اليهود ليوم الأحد. وآخر تلك الحروب لم تبدأ بعد ضد يوم الأحد. فاليهود حريصون جدًا على يوم السبت. وعندما صادفت اختبارات الكليات يوم السبت المقدس عند اليهود، غيَّر الأمميون موعدها، وفعلوا نفس الشيء مع الانتخابات في العام الماضي. كما احتج اليهود على حاكم غربي لأن هناك مجرمًا أدانته المحكمة وحكم عليه بالإعدام شنقًا يوم سبت. فهل كان القاضي يريد إهانة 3 ملايين يهودي؟ كما قرر أحد المعارض التي أقيمت عام 1908م أن يظل مفتوحًا حتى مساء يوم الجمعة فلاقى الأمر اعتراضًا قويًا وذلك لأن يوم السبت عند اليهود يبدأ من بعد مغرب يوم الجمعة.

لكن عندما يكون الأمر خاصًا بيوم الأحد عند المسيحيين بما له من معان كثيرة ومقدسة عندهم، فإن الحرب تجاه استبداله بيوم السبت لن تنجح بسهولة، فهذا معناه خطوة باتجاه عصور الظلام[1].

وفيما يلي موضوع حرره اليهود يخص الحاكم كوكس في عام 1914م. فقد ساند كوكس التمسك بيوم الأحد، كما دعا إلى تطبيق قانون المشروبات الروحية، وفيما يلي التهديد الذي تلقاه:

ألقى الحاكم كوكس خطابًا دافع فيه عن قوانين صدرت بتحريض منه. وقد قال: "إن كنت سأنجح أو أفشل في الحملة القادمة طالما أني فسيكون ذلك بسبب يوم السبت. ترى هل سيكون في ذلك الأمر نهايته فعلاً."

---

(1) وقد عمد الأمريكان والأوروبيون في الوقت الحالي إلى جعل الإجازة الأسبوعية يومي السبت والأحد بدلًا من الأحد فقط إرضاء لليهود كما أن بعض الشركات الغربية التي تعمل في الشرق العربي تأخذ إجازة يومي الجمعة والسبت (الناشر).

وهناك الكثير ممن يفسرون ذلك الكلام على أن الحاكم كوكس يتحدى الحريات ويتمسك بالتحيز الديني الذي يحرص عليه وينميه في المناطق القروية وذلك طمعًا في إعادة انتخابه لنفس المنصب الذي يشغله حاليًا، أو -وهذا واضح من اتجاهه العام- لانتخابه عضوًا بمجلس الشيوخ.

واستعراض الفكر اليهودي تجاه يوم الأحد يقدم دليلاً كاملاً على كراهية قادتهم لهذا اليوم مسيحي الطابع. ففي الدول التي عاش فيها اليهود لم يكن ليوم الأحد أي ميزة. ولم يبدأ الهجوم على يوم الأحد في الولايات المتحدة إلا عندما هاجر إليها ذلك الغزو اليهودي، وهو هجوم مرتبط بمصالحهم التجارية. ففي بريطانيا العظمى ومستعمراتها لا يسمح لليهودي بأن يعمل في الأماكن الهامة مثل "الرقيب على الأخلاق والتعليم الديني"، ويتم التعامل مع يوم الأحد بمنتهى الاحترام. أما الموقف في هذه البلاد فهو أنه بدلاً من التمتع بالحرية، تمتع قادة اليهود بالحريات. والدارس الذي يحب أن يعرف قوة وعمق البرنامج المعادي ليوم الأحد سيجد كل ما يريد من مواد للدارسة في المصادر اليهودية.

وعنوان هذا المقال هو "التحيز الديني". لكنك لن تجد أي تحيز ديني في أي أمور تخص المشكلة اليهودية، سوى من الجانب اليهودي. ففي الولايات المتحدة يوجد تحيز ديني، لكنه تحيز اليهود الواضح. وإن شعر المسيحيون بقدر قليل من الضيق بما يفعله اليهود من تحيز ديني، حينئذ يهب جميع المدافعين عن تعاليم التلمود ويسلطون على هذا الأمر كل الأضواء. بينما تعاليم التلمود مدينة ببقائها حتى الآن للامبالاة التي واجهنا بها اليهود. وهذا هو عكس الاضطهاد الديني تمامًا. وقائمة موضوعات التحيز الديني اليهودي ضد المسيحيين لا تنتهي.

فاليهودي متحيز ضد الكتاب المقدس. فعندما يستخدم اليهودي هذه الكلمة، فهو لا يعني نفس المعنى الذي يقصده الفرد العادي. لذلك، فهو يفعل كل ما في وسعه ليدمر احترام الناس للكتاب المقدس. ومن المؤسف بشدة أن نقول هذا الكلام، لكن لابد لنا أن ندرك أن هذا الأمر له أهمية واحدة وهي أنه يوضح اتجاهات اليهود. وهو أمر لا يأسف له اليهود.

وحتى في هذا الموقف نلحظ تناقضًا غريبًا. وهناك من اليهود من يقول: "اليهودي متناقض". فهو مثالي ومادي. وهو أيضًا بخيل ومسرف، وهو شجاع وجبان، ومعتدل وبذيء، ومسالم وميال للحرب، وهكذا. وعلى الرغم من اعتراض اليهودي على الكتاب المقدس في المدارس، إلا أنه لا يفوت فرصة لظهوره مع علامة لليهود عليه. كما أنه يستشهد بالترانيم ويقول: "نحن كتبناها."

لقد حان الوقت لتعرف الكنائس كيف ترد على معايرة اليهود لنا بقولهم: "لقد مكناكم من دينكم." "وأعطيناكم الكتاب المقدس." و"قدمنا لكم من ينقذكم." وربما يكون قد حان الوقت أيضًا ليعتبر اليهود أنفسهم أن هذا الغرور لا يمكن أن يدوم طويلا.

وعلى أي حال، فإن هذه الديانة التي يزعم اليهود أنهم مَنْ أنتجها قديمة جدًا ولا يمكن تقبل

ادعاءات السياسية حولها التي يساهم فيها حاخامات السياسة ونجوم الأفلام والمسرح وكُتّاب الصحافة اليهودية الشرسة. إنها ديانة قديمة جدًا. ونحن -العرق الذي يواجه اليهود- قمنا بالكثير من الأعمال الحديثة، منها على سبيل المثال: "إعلان الاستقلال" و"إعلان التحرير" ولم نذكر فيها أي ترانيم أو أراء قدمها أمريكيون عظام أصحاب رسائل أدت إلى تحسن أحوال العالم أجمع.

وبذلك يكون اليهود راغبين في وجود الكتاب المقدس في المدارس إن لم يكن اسمه "الكتاب المقدس للمسيحيين". اقرأوا ما يلي: "سيتم تدريس العبرية في المدارس العالية في شيكاغو. والطلاب الذين يختارون هذه اللغة في دوراتهم التعليمية يسمح لهم بدراسة لغات قديمة أخرى. وهذا يقرب الطلاب من تاريخ اليهود ويحببهم فيه."

اليهود متناقضون فعلاً. وهم منحصرون في أنفسهم، لذلك لا يرون الجانب الآخر من أي شيء. وقد أقنعوا العلمانيين لفترة بأن كل ما هو عام ويراه جميع أفراد الشعب لابد أن يكون علمانيًا مقاربًا للإلحاد ولا علاقة له بأي دين. لكن الأمميين على حق. فهم ينصتون إلى رأي الآخر. وعندما قيل لنا إن تدريس مسرحية "تاجر البندقية" يعتبر مهينًا للطلاب اليهود في المدارس، فإننا نعلن بسرعة ودون تحقق من الأمر: "ألغينا مسرحية تاجر البندقية". ثم نكتشف فيما بعد أن الأطفال اليهود أحبوا المسرحية أكثر من أي أطفال آخرين.

وكذلك عندما يقول اليهود: "إن قراءة الكتاب المقدس تعني الدخول في المسيحية، وهذا ظلم." يرد الأممي الذي يسعى إلى أن يُقال عنه إنه عادل وغير متحيز (وهذه نقطة ضعف عرف اليهود كيف يستغلونها): ".. نُخرج الكتاب المقدس من المدارس!" ويمر الأمر مرور الكرام. "وماذا تريدون أيضًا؟" "نريد إلغاء احتفال رأس السنة أيضًا. وعليكم عدم الاحتفال بعيد الفصح فاليهود لا يحبونه. كما أنه من معاداة السامية أن "الجمعة العظيمة" تعتبر معاداة للسامية." وبمعنى آخر فإننا كي نرضي طبيعة اليهود الحساسة علينا أن نجرد الحضارة المسيحية من كل ما يميزها !!"

وماذا يحدث بعد ذلك؟ وبعد إغراء بعض "العادلين" من الأمميين بأن يقوموا بكل ذلك، وبعد أن يقوم كل من ذكرناهم بواجبه تجاه طلبات اليهود، يتقدم اليهود إلى الأمام ويطالبون بالمزيد وهو تجريد كل الهيئات مما يشير إلى الديانة المسيحية وذلك بالمطالبة ألا "يكون للدين أي وجود في هيئات الدولة." وذلك بالإضافة إلى ما حدث في كل جامعات الولايات في العام الماضي والعام الحالي حيث قدمت دورات يحاضر فيها الحاخامات اليهود، وفي تلك المحاضرات تتم دعوة الشباب من الدارسين إلى اعتناق الديانة اليهودية وأخلاقيات اليهود ومبادئ اقتصادهم. وهذا هو الهدف الرئيسي الذي تسعى إلى تحقيقه الدعاية اليهودية التي تسمى "شوتاكوا" في الهيئات التعليمية العامة.

هذا هو رد الجميل الذي يقدمه اليهود لأصحاب "العقول العادلة." وما مطالبتهم بالعلمانية التامة إلا خطوة جيدة على طريق نشر بذور الديانة اليهودية. وسوف يسمح الأمميون باستمرار ذلك، لأنهم لا يخشون من شيء أكثر من خشيتهم من الاتهام بـ"التحيز الديني".

وفخر اليهود بالتحيز الديني يعادل فخر الأمريكيين بحب الوطن. فالتحيز الديني هو التعبير الرئيسي عند اليهود عن الوطنية الحقيقية. وهذا هو النوع الوحيد من التحيز الديني الموجود في أمريكا وهو منظم وفعال وناجح. وفي نفس الوقت، أي اعتراض على هذا التحيز الديني الواضح يُتهم صاحبه بالتحيز والاضطهاد. وهذا هو السبب في أن اليهود يستخدمون مصطلح "الاضطهاد الديني" أو "التمييز الديني" بكثرة؟ فهم يردون تلطيخ الآخرين به أولاً، حتى تقل قيمته عندما يبادلونهم الاتهام. كما أنه السبب في أن كل التحقيقات حول مشكلة اليهود سرعان ما تتهم بمعاداة السامية. فاليهود يدركون ميزة السبق بإلصاق هذه التهمة بالآخرين، كما يدركون أن التهمة الباطلة أكثر فاعلية.

لكن ذلك لم يؤثر بأي حال على عناوين الصحف التي تصف الطرق المتعددة التي يستخدمها اليهودي الخبيث للتحيز والاضطهاد الديني. لكنه أثر على المساحة المخصصة لهذه المقالات الأسبوعية. لذلك فإن هذا الموضوع سينتهي في الأسبوع القادم.

إنه موضوع غير ممتع. فليس من الممتع أن نكتب عن موضوع التحيز الديني. فهو أمر مضاد للعقلية الأمريكية والأوروبية. وقد اعتبرنا دائمًا أن الدين هو الضمير، وأن التدخل بالقوة فيما يعتقد فيه الإنسان غباء لا يعادله غباء.

وقد حان الوقت لتوضيح أن من يصيحون ألمًا من التعصب ما هم إلا المتعصبون أنفسهم. هذا البلد يعاني من التعصب الديني، نعم يوجد، وهو اضطهاد ديني، فهناك ضربة موجعة وجهت إلى الحرية الدينية للشعب، وما هي إلا ضربة يهودية، ضربة يهودية موجهة إلى كل مظاهر الديانة المسيحية.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 4 يونيو 1921م

44 هل اليهود ضحايا أم مجرمون؟

"نصف العبادات المسيحية "يهودي" والنصف الآخر "يهودية"[1].

محرر يهودي

إن كانت قصص الإنجيل صحيحة، فإن يهوذا[2] شخص طيب. وبعد أن اعتنق المسيحية أصبح مكروهًا لمدة 1900 عام.

محرر يهودي

ورد في محضر اجتماع لجنة مجلس رفاهية الطفل ما يلي: السيد هبرت: ... ... وهو أمر مر بذاكرتي، حيث تأتي الأرملة بطفل مجهول النسب إلى بيتها، وتكون النتيجة الحتمية لذلك أن يتميز أطفالها الشرعيون عليه.

وترد السيدة صوفيا إلين: إن كنا نتناول موضوع الأطفال مجهولي النسب، فالمسيح نفسه بلا أب[3]. لذلك دعونا من التعرض للأطفال مجهولي النسب.

ويقول الدكتور ديفورش: أعتقد أنه لو وجد 3 إلى 4 أطفال في بيت واحد، ودخل فيه أحد الأغراب صغير السن بدون أب، فإننا بذلك نخرب أخلاقيات الأطفال الشرعيين بسبب وجوده معهم.

الآنسة ليوب: أقول لكم إنه إن انتحت هذه اللجنة هذا المنحى، فإننا نعود مائة عام إلى الوراء.

السيد كانيون: كل ما هو غير طاهر ليس من الأخلاق.

الآنسة ليوب: ما علاقة ما نناقشه بالطهارة؟ وهل كانت أم المسيح طاهرة؟

السيد كانيون: بالتأكيد.

الآنسة ليوب: ليس له أب.

السيد كانيون: لا يمكنك الحديث عن هذا الموضوع هنا، ونحن نؤمن بأنه ولد بلا أب وبلا معصية.

السيد منهام (للآنسة ليوب): هذا كلام خاطئ.

(1) لعب باللفظ للمذكر مرة وللمؤنث مرة أخرى. وهو يريد أن يقول إن كل العبادات المسيحية مأخوذة عن الديانة اليهودية. (المترجم)

(2) تم تعريف شخصية يهوذا في الجزء الأول من هذا الكتاب. (المترجم).

(3) سيرد في حديث هذه المرأة الكثير من تطاول على المسيح وأمه. أعوذ بالله أن أكون من ناقليه. وما أوردت كلامها إلا لإيضاح ما يكنه اليهود للدين المسيحي، فما بالنا بشعورهم تجاه المسلمين. (المترجم)

وهذا الكلام منقول عن شكوى قدمت للعمدة هيلان: "بدت العلاقة الطيبة بين الكنيسة والدولة في الولايات المتحدة واضحة يوم 12 أغسطس 1913م، فقد أرسل أحد رقباء الجيش على عجل ليأتي بأي رجل دين يفتتح جلسة الكونجرس التي سيحضرها نائب الرئيس، وكان القس المعتاد حضوره في تلك المناسبات في مكان بعيد. وقبل دقيقتين فقط من بدء مراسم الجلسة، عاد الرقيب ومعه الرجل المطلوب وهو من ولاية بنسلفانيًا، وكان نائب الرئيس في الطرقة المؤدية إلى قاعة المجلس. وكنا قد وصلنا إلى مرحلة الفزع مما يمكن أن يحدث لو لم يأت واعظ في الوقت المناسب وبدأت الجلسة." (محرر يهودي)

"قال الرئيس ويلسون في خطابه الافتتاحي: "أقوى القواعد التي تعمل بها الحكومة هي العدل وليس الشفقة." وهذا هو ما قاله نبي الله موسى، وهو لا يقوم على الحب مثل الدين المنسوب للمسيح. وقد يدهش الرئيس ويلسون حين يعلم أن رجال الدين المسيحي يلجأون للاقتباس من العهد القديم وليس من العهد الجديد عندما يريدون التحدث للناس." (محرر يهودي)

وفي خطابه الافتتاحي أعطى الرئيس ويلسون مثالاً آخر على حقيقة ثابتة وهي أنه في الأوقات العصيبة التي نحتاج فيها للراحة والإلهام يلجأ المسيحيون إلى العهد القديم وليس إلى العهد الجديد. لذلك فعندما قبَّل الرئيس ويلسون الإنجيل بعد إلقاء القسم عند توليه الحكم، اختار المزمور رقم 46 من العهد القديم. (محرر يهودي)

ويشار في كثير من الأحيان في هذه الصحيفة إلى كلمة ألقاها الراحل إسحاق م. وايز في الاحتفال بعيد ميلاده الـ80، وقد تنبأ فيها بأنه بعد ربع قرن (ألقاها في عام 1899) لن يتبقى أي مسيحي بروتستانتي يعتقد في ألوهية عيسى[1] أو في ما تختص به الديانة المسيحية من معتقدات. وأن المسيحيين البروتستانت أو أيًا ما كانت تسميتهم سيتحولون إلى الديانة اليهودية. ومن يمكنه أن يلاحظ ما حوله، سيجد أن هذه النبوءة تحققت بسرعة. (محرر يهودي)

إن موضوع هذا المقال هو "التحيز والاضطهاد الديني" فهل اليهود ضحايا أم مجرمون؟ ودراسة التاريخ والصحافة اليهودية المعاصرة توضح أن التحيز والاضطهاد اليهودي ظاهرة مستمرة طالما أن لليهود قوة ونفوذًا، وليس هناك أي إجراء أو كلمات تؤثر في اليهود قدر ما يقومون به هم من أفعال ضد الأمميين. إنهم يعكسون كل الأوضاع بطريقة مرعبة حتى يبدو الأمر كما لو كان حقيقة واقعة. وقد تم توجيه الأنظار مرة أخرى إلى أن اليهود لا تتعالى أصواتهم بالشكوى من التحيز الديني هنا أو في إي دولة أخرى، بل إنهم يتركون هذه المهمة لواجهات أممية تقوم بها نيابة عنهم على أكمل وجه. وذلك يشبه تمامًا أنهم لم ينكروا ما وجهناه إليهم في هذه السلسلة من المقالات (وقد اعترفوا بأغلب الاتهامات فيما بينهم) وتركوا الأمميين ينكرونها بدلاً

(1) ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: 72) (الناشر).

منهم. ولم يكن لليهود أن يكرهوا الشكوى من التحيز الديني لو أنهم كانوا يخشون أن يتم اتهامهم بها. فالواجهات الأممية تدفع تلك التهمة عنهم.

• لا توجد أي كنيسة مسيحية لم يهاجمها اليهود مرات عديدة:

فقد هاجموا الكنيسة الكاثوليكية. وبذل اليهود كل ما في وسعهم لدفع الكاثوليك للتعاطف معهم وذلك بترويج تهم ضد الكنيسة يعلم مروجوها أنها كاذبة. وصحيفة "ديربورن اندبندنت" على ثقة تامة في كل ما لدى قادة الكنيسة الكاثوليكية من معلومات عن مشكلة اليهود. وهم ليسوا مخطئين أبدًا في حق اليهود ولم يضللهم أحد بشأنهم.

وأمثلة ذلك الهجوم على الكنائس كثيرة ومتعددة. وجملة "ونصف الشعائر المسيحية يهودية" ليست جملة بل افتراء، وهو افتراء شائع ينشره اليهود. كما أن الأعياد المسيحية التي تدين بوجودها حتى الآن إلى المذهب الكاثوليكي تلقى هجومًا عنيفًا من اليهود، فكيف تكون منقولة عنهم ويهاجمونها !!

وقد عارضت طائفة الإسرائيليين الأمريكيين الذين يفخرون بأن مؤسس حركتهم هو الحاخام إسحاق م. وايز الاحتفال بيوم كولومبس. كما وبخوا الحاكم "هجز" لأنه وقع قانونًا يجعل هذا اليوم إجازة في نيويورك. ولكن لماذا يفعلون ذلك؟ أليس اكتشاف أمريكا حدث يستحق الاحتفال؟ نعم، لكن كولومبس كاثوليكي! وفي الشهور الماضية يحاول اليهود إثبات أنه كان يهوديًا. ولذلك فقد يصر اليهود على الاحتفال بيوم كولومبس بطقوس يهودية فيما بعد.

وقد أشارت صحيفة "كاثوليك كولومبيان" إلى النفوذ اليهودي المتزايد على الصحافة الأمريكية بالكلمات التالية: "يُحكم اليهود قبضتهم على الأخبار في هذه الدولة تمامًا مثلما فعلوا مع وكالتي الأنباء رويترز وهافاس في أوروبا." وهذه ملاحظة شديدة الدقة.

ويأتي رد الفعل الهادر من اليهود: "لم تذكر صحيفة كولومبيان –بطريقتها الماكرة– أن هذه الصحف (اليهودية) هي أنظف الصحف في الدولة الأمريكية. ولا يمكن لصحيفة كولومبيان أن تجد صحيفة يومية واحدة يملكها يهودي يمكن مقارنتها بالصحيفة المذكورة."

وقد شعرت الكنيسة الأسقفية أيضًا بهجوم اليهود. فقد ادعوا أنها ليست مختصة بتعليم التربية القومية الأمريكية في مدننا لأنها تعتقد أن المسيحية والمواطنة الشريفة مترادفان. وعندما أعدت الكنيسة العُدة لإرساليات تعمل بين اليهود انهال عليها سيل من السُباب أوضح حقيقة سفالة التفكير اليهودي عندما يستثار. ولا يمكن ذكر هذا السُباب هنا لأنه قاس جدًا وفاحش تمامًا. وكل محاولة لشرح الديانة المسيحية لليهود تقابل بأكوام من الهجوم العاصف والسُباب. يقول المحررون اليهود: "ما هو رد فعل الأمميين إن أرسلنا إليهم بعثات يهودية؟" سيكون ردهم عليها واضح وهو: لا. وهم لا يرغبون في تعليم دينهم للأمميين لأن هناك قيود تلمودية تمنع ذلك. فالتلمود يعتبر الأمميين على درجة غير كافية من الطيبة لا تمكنهم من الاطلاع على الأمور

الدينية لليهود. والسبب الثاني هو أن اليهود يرسلون إرسالياتهم في كل مكان، ليس لنشر مبادئ الديانة اليهودية ولكن للدعاية للعرق والشعب اليهودي. والسبب الثالث هو أنه لو كانت هناك إرسالية يهودية واحدة، فإنها لن تلقى سوى الاستقبال المحترم أينما ذهبت.

واليهود ينظرون بمرارة لكل الطوائف المسيحية وذلك لتحول الكثير من اليهود إلى اعتناق الديانة المسيحية. فهناك عدد كبير من اليهود تحول إلى الكاثوليكية، كما أن أحد الدعاة إلى الحرص من التهديدات العرقية كان يهوديًا وغير دينه وأصبح مسيحيًا. وكانت الكنيسة البروتستانتية أحدث ضحايا القدح اليهودي. لكن تفردت الكنيسة الكاثوليكية بتلقي أكبر قدر من الحنق واللعنات اليهودية. وقد تلقت الكنيسة العلمية أكبر عدد من المتحولين من اليهودية إلى المسيحية وأصبح بعضهم شديد النشاط والإخلاص لعقيدته الجديدة. كما سجلت الصحف والمجلات والكتب اليهودية أعدادهم، لذلك فالكنيسة العلمية لها تحريم خاص وغريب عند اليهود.

أين إذن التمييز الديني؟ ابحث في كل مطبوعات الكنائس، فلن تجد ما يعبر عن التحيز الديني في التاريخ الكامل لهذه المطبوعات قدر ما ستجده فيما يطبعه اليهود في يوم واحد فقط. فاليهود غارقون في هذا التحيز إلى آذانهم. كما يمكنك أن تجد في السياسة والتعليم والاجتماع والإجازات العامة والأدب والصحف آثار ذلك التحيز الواضح.

لم تفصح أي شخصية عامة عن انتمائها للعقيدة المسيحية إلا ولاقت توبيخًا من اليهود، مثل: السيد بريان والسيد مارشال والسيد تافت والسيد ويلسون. والأخيران من رؤساء الولايات المتحدة وواحد من المذكورين كان نائب للرئيس والباقين وزراء. وقد لقوا جميعًا جزاء ذلك الإثم!! فالسيد مارشال رجل مخلص وسليم العقيدة، وهو يتحدث بطبيعته طوال الوقت. لذلك تعرض لهجوم متكرر من الصحافة اليهودية أكثر من أي شخصية عامة أخرى في السنوات الأخيرة. فاليهود لا يكرهون أكثر من نائب رئيس الولايات المتحدة الذي يعلن صراحة أنه وثني[1]!! أي أنه يعبد المسيح. لكن السيد مارشال لم يعتذر لليهود أبدًا ولم يعرض سحب أي كلام قاله علنًا. وفعل وليم بريان نفس الشيء. حيث احتوت محاضرته المعنونة "أمير السلام" على عبارات تمجيد للمسيح، وقد سبب له ذلك صدامًا مع المتحدثين باسم اليهود في كل مكان، كما أن ملاحظاته عن الإرساليات المسيحية بعد رحلة حول العالم أثارت هجومًا يهوديًا شرسًا. ولم يعتذر السيد بريان أيضًا. وقد هوجم السيد تافت في العديد من المناسبات لاستخدامه كلمة "مسيحي" بأشكالها المتعددة مما أثار صحافة اليهود التي كانت قد ظنت أنه ترك كل الطوائف المسيحية. لكن زلات لسانه التي استخدم فيها كلمة "مسيحي" جعلتهم يفسرونها بأحد أمرين:

إما أنه يجعل حديثه متوافقًا مع ميول الجمهور الموجود أمامه.

(1) - يريد أن يقول إن الديانة المسيحية تعادل الوثنية عند اليهود. (المترجم)

أو أنه يستخدم هذه الكلمة لأنها ترادف كلمة "متحضر".

لكن أليس من الواضح أن اسم المسيح ما هو إلا جزء لا يتجزأ من أرقى الحضارات. وقد كان السيد تافت ليبراليًا بدرجة تمكنه من اعتناق الديانة المسيحية الأرثوذكسية. وهذه تعتبر نقطة ضعف في تقييم اليهود له.

وقد كان السيد ولسون قريبًا جدًا من اليهود وهو رئيس. وكانت إدارته –كما هو معروف للجميع– يسيطر عليها اليهود. وبصفته أحد أتباع الكنيسة الأسقفية فقد نطق لسانه بالطريقة المسيحية المعتادة فيما ألقاه من خطب. وقد سجل ذلك كل المراقبين اليهود. وفي عام 1914م، قال أمام الجامعة الأمريكية في واشنطن: "إن السبب في نجاح المنح التعليمية هو أنها مرتبطة بالدين، ولم تكن المنح التعليمية مرتبطة بأي دين سوى دين يسوع المسيح على حد علمي."

وهذا أمر فظيع. فظيع جدًا لدرجة أنه تم اختيار هرمان برنستين للتعامل مع المشكلة.

إلا أن السيد ولسون قدم ما يرضيهم من اعتذار، كالتالي:

"عزيزي السيد برنستين

أنا آسف إن كان قد ورد أي ظلم فيما قلته في افتتاح الجامعة الأمريكية. وقد تكون متأكدًا من أن عقلي خال من أي مما يمكن أن يعتبر تمييزًا في موضوع هام وهو التحدث ضد اليهود. وقد وجدت أن أحد مخاطر الحديث المرتجل هو أنك لا تتوقف للتفكير فيما يمكن أن يجرح الآخرين دون قصد. مع خالص تحياتي واحترامي.

المخلص

ودرو ولسون

والعنوان الذي نشرت هذه الرسالة تحته في الصحافة اليهودية هو: "لم يقصد!"

وهذا الموضوع الرئاسي الذي حدث عام 1914م. وكان الجرم التالي الذي ارتكبه هو وجوده كرئيس شرفي لليوم العالمي للكونجرس، وكان من المزمع إقامته في العام التالي. وحدث ذلك في يوم أحد وكانت بداية لمزيد من السُباب في هذه المناسبة.

وهكذا وجدنا أن موضوع "التحيز الديني" موجود في الولايات المتحدة ومستمر بين اليهود ضد المسيحيين. والآن، اقرأ الموضوعات التالية المختارة عشوائيًا من الصحف اليهودية: "وجد المجتمع اليهودي أنه من الضروري في فلادلفيا أن ننشر تحذيرًا لليهود من مدارس "الكتاب المقدس" المنتشرة في المدينة، وهي أيضًا تقع في مقابل العديد من مقار البعثات وبيوت اليهود، فما هي إلا مصايد يقع فيها أطفال اليهود ويتم إغراؤهم ليخرجوا عن دين آبائهم. وهذه المدارس ما هي إلا وكالات لدعوة الناس إلى الدين المسيحي، وقد بدأت حملة للبحث عن المتحولين إلى المسيحية بين العمال الذين ... يكونون طبقة من المجرمين ولا يستحقون سوى معاملة المجرمين."

عندما قال قسيس من الكنيسة الأسقفية: "يجب أن نجعل الولايات المتحدة أمة مسيحية بلا منازع." ردت الصحافة اليهودية بحسم وقالت بأن ذلك لا يمكن أن يحدث إلا لو تم إلغاء الدستور الأمريكي." "فأمريكا المسيحية" ما هي إلا مصطلح متحيز طبقًا لما يراه المتحدثون المحترفون باسم اليهود.

واليهودية لا تختلف مع التعاليم المسيحية فقط رغم أنها تعاليم صائبة وصحيحة ولا يجرؤ أي شخص أن يشكك فيها، بل إنهم أيضًا يريدون التدخل فيها. فليس التسامح الديني بين الأديان هو السائد عند اليهود بل الهجوم والتدخل والمضايقة. والسجل الكامل للاحتجاج اليهودي على احتفالات عيد الميلاد وعيد الفصح يوضح ذلك جيدًا.

وعندما أقيم في كليفلاند ولاكوود احتفال عام بعيد الميلاد، قالت الصحافة اليهودية: "كاتب هذا المقال ليس لديه أي فكرة عن عدد اليهود الموجودين في لاكوود، لكن إن كان فيها يهودي واحد، فيجب ألا يكون فيها حفل عام في عيد الميلاد. ولا يجب أن يكون هناك جمع ديني على أي حال." هذا ليس نوعًا من التسامح ولكنه هجوم كاسح على كل ما هو يهودي.

وقد تمت مهاجمة عيد الفصح بطريقة أشد وأكثر مرارة وإيلامًا. لكننا سنمتنع عن ترديد ما قاله اليهود عن هذه المناسبة ولنا في ذلك أسباب وجيهة. ومن جهة أخرى هناك تضارب حاد بين ما يقوله اليهود وما يفعلونه، فقد امتلأت المحلات متعددة الأقسام التي يملكها اليهود بكل مستلزمات هذين العيدين المسيحيين. فأعياد "الوثنيين" مربحة جدًا ولا يفوت اليهود على أنفسهم تلك الأرباح. وقد وبخ الحاخامات التجار اليهود على ذلك. ولكن بصفة عامة، يظل الحاخامات مطمئنين، وذلك لأنه لا يمكن تحدي هذين العيدين سوى من خلال تجارة لوازمهما.

وقد ألقى الدكتور "تشارلز ف. إكيد" المعروف من شبابه بأنه متحدث يهودي عظة أنكر فيها كل العناصر الخارقة للطبيعة في حياة المسيح، من مولده وحتى موته، وقد امتدحته الصحافة اليهودية فقالت: "تتحقق النبوءة بأنه خلال خمسين عامًا ستكون ديانة الأمريكيين هي اليهودية، ولن يتبق سوى أولئك الذين يعتنقون الكاثوليكية، وذلك حتى وإن كان ذلك تحت اسم آخر[1]."

تقول صحيفة "الإسرائيلي الأمريكي": "لن يخفي أي يهودي سعادته إذا وجد أن المسيحيين يسمحون بالمسيحية المتحررة وهي تعني قبول اليهودية المتحررة."

وهذا صحيح لسوء الحظ. فالمسيحية المتحررة واليهودية المتحررة تلتقيان، لكن باستسلام كل ما هو من العقائد المسيحية. فالمسيحي الليبرالي أقرب لليهودية منها للمسيحية. وقد تبدو هذه الجملة قاسية وتثير الاستياء، لكن الأمر بسيط ويمكن لأي مسيحي ليبرالي أن يُقنع نفسه بذلك عندما يقرأ كتاب التعاليم الليبرالية اليهودية الذي ألفه كوفمان كوهلر رئيس اتحاد الكلية

(1) وهذا يؤكد كلام كاتب هذه المقالات بأن العلمانية التي يحاول اليهود نشرها ما هي إلا مدخل لنشر الديانة اليهودية. (المترجم)

العبرية. وما الليبرالية إلا قُمع تمر من خلاله المسيحية فتصبح يهودية، ونفس الشيء تفعله الليبرالية في كل نواحي الحياة من أجل تحقيق باقي الأهداف اليهودية.

والليبرالية في الفكر اليهودي لا تعني سوى دولة شاسعة ومفتوحة من كل اتجاه. واليهودية ترفض كل إصلاح يمكن أن يحدث في الدولة. وما احترام أهمية يوم الأحد وتطهير السينما والمسرح واحترام المجتمع إلا مبادئ مقدسة. وما اليهودية إلا دعامة لتجارة المشروبات الروحية وتدنيس يوم الأحد وتجاوزات السينما والمسرح بالإضافة إلى احتقار كل ما هو مقدس في الدين السائد في البلاد. ومن الواضح جدًا أن الدعاية اليهودية قد أغارت بقوة على كل مكان.

فحين قررت إحدى كنائس نيوجرسي وقف دراسة الكتاب المقدس في بعض الصفوف ودرست بدلاً منه علمي الاجتماع والسياسة، رحبت الصحف اليهودية بذلك بشدة واعتبرت أنه علامة طيبة على طريق تبني المبادئ اليهودية. وفي سان لويس بدأ أحد الكهنة في تقديم دراما القيم الأخلاقية -بدلاً من إلقاء الوعظ- وقد ألفها هو بنفسه، ومرة أخرى رحبت الصحافة اليهودية بهذا العمل واعتبرته علامة على عدم رضا المسيحي عن كنيسته. وقد تمت مراقبة كل ما تقوم به الكنائس المختلفة بدقة. وكلما ترك أحدهم منصبًا دينيًا مهمًا، يتولى اليهود النقد الهدام وذلك على الرغم من أنهم معروفون باسم "النقاد الألمان". والتسامح اليهودي اليوم وأمس وكل يوم في التاريخ ينتشر ويشيع فقط بين هؤلاء الذين لا يعرفون السجل اليهودي.

فلا يسمح لنا اليهود بغناء ترنيمة "معركة الجمهورية" في مدارسنا وذلك لأن أحد أبياتها يشيد بالمسيحيين. ويدعي اليهود بأن وجود طفل يهودي واحد بين عدد كبير من الأطفال يستوجب العدل ومنع غناء هذه الأغنية التاريخية.

وقد قال نورمان هابجود في مطبوعة يهودية: "لست بحاجة لأن أقول إنني لا أعتقد أنه يجب على اليهود أن يصروا بشدة على حقوقهم وعلى الجنسية بالمعنى السلبي. وعليهم أن يكونوا يهودًا قدر الإمكان، بل يجب عليهم أن يكونوا معادين للمسيحية قدر الإمكان. وذلك لأن محاولة اليهود منع ترديد أغنية تمجد المسيح في المدارس العامة أمر قد يبدو طبيعيًا لكنه ليس من الحكمة في شيء. وقد تلقى السيد هابجود الكثير من الشُباب بسبب تلك النصيحة.

وأخيرًا نعتقد أننا قدمنا الكثير الكافي من أنشطة معاداة المسيحية التي يقوم بها اليهود في الولايات المتحدة. فإن كانت الصحافة اليهودية مقروءة من الكثير من الأمميين خلال الخمس عشرة سنة الماضية، فلا حاجة إذن لنشر هذه السلسلة من المقالات، ولكان الشعب قد عرف الحقائق كاملة. فهذه السلسلة توضح الحقائق التي تناولتها الصحف اليهودية حول موضوع التسامح الديني الذي تناولناه في هاتين المقالتين.

ويبرر اليهود تجاهل الحقائق باسم "التسامح الديني"، ويرفضون عرض الحقائق الخاصة بهم لأنها تحيز ديني واضح. اقرأ كل المطبوعات الأممية والعلمانية ولن تجد فيها 10.000/1

جزء مما هو واضح من العداء للديانة اليهودية مقارنة بما هو منشور من عداء للمسيحية في الصحف اليهودية أسبوعًا بعد أسبوع ولمدة أعوام طويلة. وكاتب هذا المقال لم يقرأ أو يسمع عن مقال واحد يهاجم الديانة اليهودية.

ولذلك فإن خلاصة القول إننا إن أطلقنا "صرخة الاضطهاد"، فمعنى ذلك أن الاضطهاد صادر من اليهود أنفسهم وليس من أي جماعة أخرى. فليس لمن تشبع بالروح الأمريكية أن يسيء أو يعوق أو يحتج على عقيدة أي شخص آخر.

وسوف يستخدم المتحدثون باسم اليهود كل طاقاتهم من أجل مزيد من المزايا، ومزيد من الكرامة للشعب اليهودي، وإن قارنوا بين ما يقومون به وما هو مذكور في هذه السلسلة من المقالات، سيعرفون الحقيقة. وقد تمت مناقشة كل ما نشرته صحيفة "ديربورن اندبندنت" في كثير من المناسبات إلا أنها لا تزال أسئلة تنتظر الإجابة عليها.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 11 يونيو 1921م

45 المقامرون اليهود أفسدوا رياضة البيسبول الأمريكية

تتهاوى هذه العشائر وتتفكك روابطها إن لم يكن قادة اليهود قد بذلوا جهودًا مدروسة وأصروا على أن إسرائيل ستظل سلطة داخل السلطة. وإن أصر اليهود على الحفاظ على عرقهم المميز وحياتهم الاجتماعية الخاصة فسوف تزدهر معاداة السامية في أمريكا كما ازدهرت في أوروبا. فالأمة الأمريكية -وهي نفسها ناتجة عن انصهار حضارات مختلفة- لن تتحمل عناصر أجنبية داخلها دون الاعتراض عليها.

هربرت آدمز جيبونز
في دورية "سنشري" - عدد سبتمبر ص 789

هناك من يقول من الأمريكيين إن رياضة البيسبول قد تلقت الطعنة القاتلة وأنها تحتضر ببطء وستخرج من قائمة الرياضات المحترمة. وهناك آخرين يقولون إنه من الممكن إنقاذ كرة البيسبول الأمريكية إن تمت دراسة الأثر اليهودي عليها، فقد جرها اليهود منذ سنوات إلى العار وانعدام الأخلاق.

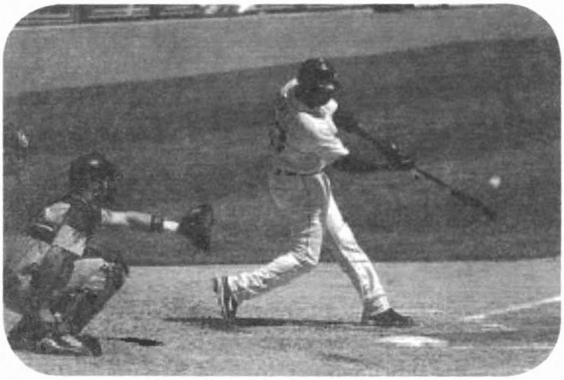

وسواء كانت رياضة البيسبول رياضة راقية تم القضاء عليها ويمكن أن تعود إلى الحياة كرياضة رخيصة للتسلية، أو أنها لا تزال رياضة تمتلك ما يؤهلها للنهوض مرة أخرى وتحدي المخاطر التي تهددها، فهذه أمور مختلف عليها بين الناس. لكن المؤكد هو شيء واحد فقط وهو أن الضربة القاضية التي وجهت إلى هذه الرياضة كانت تحمل علامات الشخصية اليهودية بكل وضوح.

• اليهود ليسوا رياضيين!

لكن أغرب ما في الموضوع هو أنه بالرغم من أن الهواة الأمريكيين شعروا بأن شيئًا ما يحدث على المدى الطويل في كرة البيسبول، إلا أن قليلين منهم فقط أدركوا ماذا يحدث.

وقد كان هناك وقت كاف لآخرين لكي يخبرونا عن الحقيقة إن أرادوا ذلك. وكثير من محرري الرياضة اقتربوا من قول تلك الحقيقة على صفحات الصحف إن سُمح لهم بذلك. لكن أصبح من الواضح يوميًا أن الأمر برمته على وشك أن يصبح معروفًا ومنتشرًا. وبذلك يستطيع الأمريكيون معرفة مصدر الخطر، وصحيفة «ديربورن اندبندنت» ستقوم بهذه المهمة وتكشف الحقائق.

لم يكن الأمر من اختيارنا. وما رياضة البيسبول سوى موضوع عادي إذا ما قارناه بحقائق أخرى كثيرة تنتظر النشر. لكن من الممكن أن نرى كيف يعمل الفكر اليهودي في رياضة البيسبول كما يعمل في أي مجال آخر. إنها نفس الطريقة، وهي طريقة يستخدمونها في الحرب أو في السياسة أو حتى في الرياضة.

وبادئ ذي بدء، اليهود ليسوا رياضيين. وهذه ليست شكوى أقدمها ضدهم، لكنه مجرد تحليل. وقد يرجع ذلك إلى عيب في شخصيتهم، وقد لا يكونون كذلك. وهي على أي حال حقيقة يعرفها كل اليهود غير المتحيزين. وقد يكون الكسل هو السبب في ذلك، فهم لا يحبون الحركة غير الضرورية. واليهودي لا يحب أيضًا الرياضات التي تمارس في الهواء الطلق. فإن لعب اليهودي رياضة الجولف، فإنه يلعبها لأن طبقته الاجتماعية تستدعي ذلك، وليس لأنه يحب هذه الرياضة. وإن دخل أحدهم كلية رياضية، فإنه يدخلها لأنه أصبح من الملاحظ أن اليهود يهملون الرياضة، والأجيال الشابة تعتقد أنه من الضروري محو هذه الفكرة السائدة بين الناس.

والآن. فإن هلاك الرياضات الأمريكية يعتمد على وجود نوع محدد من اليهود فيها وهم ليسوا مشاركين في الرياضة وإنما هم مستفيدون ومفسدون. ولو كان اليهودي يمارس الرياضة حبًا في الرياضة، كان من غير الممكن أن يتهم بالاستفادة أو الإفساد.

• اليهودي مفسد للرياضة وليس محافظا عليها !

وسوف نعرض حالة تبرر لماذا استخدمنا المصطلحين المذكورين أعلاه، وهما «المستفيد» و«المفسد» في الحديث عن رياضة البيسبول. ويمكن بالطبع أن يتم تطبيق نفس الحالة على كل من رياضتي المصارعة وسباق الخيل. فاليهود يسيطرون تمامًا على رياضة المصارعة إلى أن أصبحت رياضة خارجة عن القانون. وقصة المصارعة لا تقتصر فقط على إفساد أخلاق اللاعبين، لكنها أيضًا لُعبة تخدع عامة الناس.

ونفس الكلام يمكن تطبيقه على رياضة سباق الخيل. فالجو العام لهذه الرياضة مرتبط بالغش. فالجياد هي المخلوقات الوحيدة جيدة التربية في هذه الرياضة. لكن لماذا نتعمد تدهور تربية وتدريب واختيار الجياد عالية الرتبة؟ فقط لأن هناك طبقة محددة رأت أن الجياد ما هي إلا فرصة للعب في مناطق ضعف البشر بغرض تحقيق مكاسب فقط لا غير.

• الرياضة بالنسبة لليهودي مال وليس متعة ومهارة !

وهذا يفسر وجود اليهودي في الرياضات الحديثة. كما أنه يفسر أيضًا لماذا يكون اليهودي

مفسدًا للرياضة وليس محافظًا عليها. وما الرياضة إلا مال بالنسبة لليهودي، بينما يراها الرياضي الحق متعة ومهارة. فاليهودي يميل إلى شحذ المنافسة الرياضية والاستفادة التجارية من حماس المشجعين.

ومما يستحق الملاحظة أنه في شيكاغو، حيث يقع المركز الرئيسي «لاتحاد تبرئة السمعة اليهودية» لم يصدر أي لوم أو توبيخ للمجرمين اليهود الذين يُحكم عليهم بسبب ما قاموا به من أعمال إجرامية وتمت إدانتهم. لم تصدر كلمة واحدة عن ذلك الاتحاد. لكن في نفس الوقت، يضغط «اتحاد تبرئة السمعة اليهودية» على كل الصحف الأمريكية لمنع نشر ما قيل عن فضيحة البيسبول التي هي من أعمال اليهود من الألف إلى الياء.

• اليهود أفسدوا اللعبة بالمراهنات والمؤامرات من أجل كسب المال الحرام!

وتعود بداية رياضة البيسبول إلى عام 1875م. إلا أن المقامرة وشرب المسكرات والفوضى التي تحدث في الملاعب جعلتها رياضة حقيرة في أعين عامة الناس، حقيرة جدًا لدرجة أن عدد من يحضرون المباريات قل بشدة.

وبعد مرور الكثير من السنوات، وفي هذا العام (1921م) ينتقد الناس هذه الرياضة لنفس الأسباب المذكورة، وقد أدت هذه الأسباب إلى نفس النتيجة وهي قلة عدد الجمهور الذي يحضر المباريات. ويبدو أن بداية هذه العاصفة كانت في عام 1919م. حيث فاز سنسناتي على الأمريكيين العالميين في شيكاغو في المسابقة العالمية في ذلك العام، وبسرعة شديدة سرت شائعات وملأت البلاد. وترددت أسماء اليهود، لكن ذلك لم يعن أي شيء بالنسبة للمواطن العادي. وقد تناولت الشائعات المكاسب المالية الغامضة التي حظي بها مقامرون يهود ليسوا فوق مستوى الشبهات. إلا أن الأمر مر دون تحقيق. فلم يكن هناك ما يكفي من سخط لكي يلقى مزيدًا من الضوء على تلك المشكلة. لكن عندما يتدخل المال في شيء يفسده، ولابد من تراجع الرياضة الراقية إن سيطرت عليها المراهنات.

ومرت الشهور وجاء عام 1920م واقترب الموسم الرياضي من نهايته. وفي أحد الأيام وأثناء مباراة بين فريقي شيكاغو وفلادلفيا، بدأت رسائل غريبة تصل إلى نادي شيكاغو. وكانت الرسائل مختومة من ديترويت وهي تخبر إدارة نادي شيكاغو أن عددًا من اليهود المعروفين يراهنون على نادي فلادلفيا. وقد شملت المراهنات مبالغ كبيرة، وكانت المباراة مجرد مباراة عادية وليس لها أهمية خاصة على الإطلاق. إلا أن هذا الاهتمام غير المعتاد من المقامرين اليهود لفت الانتباه. وفي نفس الوقت لوحظ تدفق مال المراهنين على نادي فلادلفيا.

دعا نادي شيكاغو إلى عقد اجتماع عاجل عندما تلقى تلك الرسائل. واستدعوا كليفلاند الكسندر، وشرحوا له الموقف، وقالوا له أن بإمكانه إنقاذ اللعبة. ولم يكن الدور على ألكسندر في اللعب بل على لاعب آخر أسمه كلود ر. هندريكس وقد تم اختياره لتلك المباراة. وعلى أي حال تم استبدال اللاعب وبذل ألكسندر كل جهده ليفوز على لاعب فلادلفيا لكنه فشل في ذلك.

ثم حدثت الفضيحة الكبرى. حيث دعيت هيئة للمحلفين لحضور محاكمة، وطلب منها تقصي الحقيقة. وعندما انتهت الهيئة من عملها، اتهمت ثمانية من فريق شيكاغو بالتنازل عمدًا عن بطولة العام السابق (1919م) لنادي سنسناتي. وعند استقصاء الأمر كان كل المشاركين في هذه الفضيحة من اليهود.

اكتشفت هيئة المحلفين أن ما قامت به الهيئة السابقة من استقصاء كان غير صحيح، ولذلك استدعيت هذه الهيئة الثانية وعرفت القضية باسم قضية شيكاغو.

وهناك فرق بين عمل هيئتي المحلفين، وهو أن الهيئة الثانية أشارت إلى خمسة يهود لم تتمكن الهيئة الأولى من إدراجهم في قائمتها. اثنان منهم -وهما كارل زورك وبيني فرانكلين- وهما متورطان تمامًا في القضية، إلا أن مكتب النائب العام لم يحاول اتهامهما. لماذا؟ رد ربلوجل على هذا السؤال بقوله إن القضية بها ما يكفي من متهمين. وهذان اليهوديان دافع عنهما ألفرد س. وهو محام يهودي من شيكاغو.

وأضافت هيئة المحلفين الثانية مزيدًا من اليهود الذين لم تذكرهم الهيئة الأولى، وقد حدث تغير سياسي كبير فيما بين تشكيل الهيئة الأولى والهيئة الثانية وجاء قاض جديد إلى نفس الدائرة.

وفي هذا الجزء من القصة يجب علينا تعريف المشاركين في فضيحة البيسبول، وذلك بعد حذف أسماء اللاعبين فهما معروفان للعامة. وهي قائمة تحتوي على من كانوا خلف الأستار في هذه اللعبة. ويجب أن نعرفهم لنعرف ماذا حدث خلف الأستار خلال السنوات القليلة الماضية.

• اليهودي الناعم.. وماذا يحدث خلف الستار؟!

وأول هؤلاء هو ألبرت لاسكر. وهو عضو في لجنة اليهود الأمريكيين. وقد اختاره الرئيس هاردنج مؤخرًا ليصبح رئيسًا لمجلس الولايات المتحدة للشحن. وهو معروف بأنه كاتب لما يسمى بـ«خطة لاسكر». وهي خطة نالت استحسانًا، وهي خاصة بإعادة تنظيم لعبة البيسبول بطريقة تخرجها من سيطرة اليهود. وهو مشهور بأنه ثاني أغنى يهودي في شيكاغو، وهو أيضًا رئيس وكالة إعلانات أصبحت مشهورة باسم لورد وتوماس وهما ليسا يهوديين. كل ذلك بالإضافة إلى أنه صاحب أسهم في نادي شيكاغو.

وقد نسب ما يسمى بخطة «لاسكر» إلى السيد لاسكر بالرغم من أنها ليست من أعماله، ولم يدعي هو ذلك.

ثم يأتي اسم ألفرد أوستريان، وهو محام يهودي من شيكاغو، وهو صديق حميم لكل من لاسكر وربلوجل المذكور سابقًا. وقد قيل إن أوستريان هو من أعد خطة لاسكر. وسوف نعرف المزيد من أنشطة أوستريان عندما نواصل القصة ونحكي عن تحريات القضية والمحاكمة.

ثم يأتي أرنولد روزستن وهو يهودي، وهو يصف نفسه بأنه يعمل في تجارة العقارات، إلا أنه معروف بأنه مقامر ثري، وهو يمتلك قاعة مقامرة سيئة السمعة في ساراتوجا. كما أنه يملك حلبة سباق، وهو أيضًا مشهور بأنه مهتم ماليًا بنادي نيويورك.

وعادة ما تتم الإشارة إلى روزستن في فضيحة البيسبول بكلمة "الرجل الكبير جدًا." ويقال إنه حصل بطريقة ما على شهادة سرية قدمت لهيئة المحلفين الكبرى ونشرها في صحيفة في نيويورك. وعلى أي حال فإن الحقيقة هي أن شهادة هيئة المحلفين الكبرى اختفت من خزينة المدعي. ويقال إنه عندما وجد روزستن أن الوثيقة لا تدينه نشرها على عامة الناس. وقد تحدث الناس عن الثمن المدفوع فيها أيضًا. ويقال أيضًا إن صحيفة نيويورك التي نشرت الشهادة المسروقة طلبت بدروها مبلغًا أكبر من المال لتنشرها صحيفة من شيكاغو، ولكي تحمي نفسها استدعت النائب العام الجديد روبرت كرو. وقد نصحهم بأن الصحيفة تخوض مغامرة كبرى غير محمودة العواقب إن نشرتها. وتم تحذير محررين آخرين من شيكاغو، ولم يتم نشر الشهادة. وحتى صحيفة نيويورك فكرت في الأمر جيدًا ولم تنشرها.

وكان روزستن معروفًا في برودواي باسم "اليهودي الناعم". وكان قويًا ويملك صلاحيات يستعرضها دائمًا. وقد أدت العمليات التي قام بها في حلبة سباق الخيل إلى التقدم بمقترحات تقضي باستبعاده تمامًا من تلك الأعمال.

وألفريد أوستريان المذكور سابقًا، كان المستشار القانوني لروزستن أثناء فضيحة البيسبول.

وقد نشر هوف فولرتون –الكاتب الرياضي القدير- دفاعًا يوم 28 يوليو 1921م في صحيفة "نيويورك إيفننج ميل" قال فيه: "هناك شخص مدان بسبب إنشاء مضمار خيل منبعج ويجب طرده ليس فقط من رياضة سباق الخيل ولكن من ملاعب الكرة والتنس وكرة لقدم وكل مكان تقام فيه الرياضة. ويجب منع مفسدي الرياضة من دخول كل الملاعب."

وفي نفس الصحيفة أشار فولرتون إلى روزستن وقال: "هناك مقامر في نيويورك يدعى روزستن، وهو ذو هيبة وقوة إلا أن اتهاماته كثيرة. وقد ارتبط اسمه بكل السرقات الكبرى وبعيوب مضمار سباق الخيل، وذكر اسمه بوضوح وصراحة في فضيحة البيسبول. ولم يتم تقديم أي دليل قانوني ضده سوى أنه الوحيد الذي يملك المال الوفير بين حشود الجماهير. وقد استخدم في المراهنات مبلغ 200.000 دولار نقدًا، ولم يكن هناك من يمكنه أن يقامر بمثل هذا المبلغ سوى روزستن، فهو أحقر شخص في أمريكا أو أكثرهم سُبابًا.

وبعد ذلك ذَكر اسم "أبي آتل كوف" الذي يستمتع بميزات في نادي نيويورك. قال السيد فولرتون بأهمية استبعاد "مفسدي الرياضة" عن كل الملاعب التي تمارس عليها الرياضات المختلفة.

وهناك أيضًا تشارلز أ. كومسكي، وهو أحد الأمثلة المؤثرة كأيرلندي يسيطر عليه يهودي تمامًا. وكان كومسكي واحدًا من أقوى المؤيدين لكرة البيسبول النظيفة في بلاده. وقد ساعد على إقامة اتحاد لهذه اللعبة مما مكنها من احتلال المنزلة التي كانت عليها قبل الفضيحة الكبرى.

لذلك فإننا لن نتناول السيد كومسكي، بل سنتناول اليهودي المتخفي وراءه وهو هاري جرابنر. فعندما اعتلت صحة كومسكي، أصبح جرابنر مسئولاً عن "ملعب كومسكي". والأكثر من ذلك، بدا

أنه كان مسئولا عن كومسكي نفسه، وقد منعه من الأحاديث العامة، إلا تلك الأحاديث التي يمليها عليه. وكان يدفعه إلى الأمام بطريقة غير لطيفة لاحظها كل المحررين الرياضيين في أمريكا.

• بالخمور والمقامرة والغش أفسد اليهود لعبة البيسبول!

وهناك أمور غامضة في شيكاغو لم تصل إليها لا هيئة المحلفين الكبرى ولا المحكمة، وأحد هذه الأمور ما يلي:

يوجد في كل ملاعب الكرة -التابعة للاتحاد الأمريكي والاتحاد القومي- مسئولون عن النادي، أي عن النادي المحلي الذي تقام فيه المباريات، وهم من "يحصلون البوابة". وتحصيل البوابة معناه جمع قيمة التذاكر وتقديم تقرير عن الحضور. والتذاكر مرقمة ومعدة للبيع على البوابات المختلفة للنادي. ويتم حساب عدد المارين من كل بوابة. وعند وصول كل التقارير، يمكنك أن تعرف بالضبط عدد الجمهور، ونصيب كل فريق من الفرق المتنافسة في الدخل الذي دفعه الجمهور.

في الماضي، كان من المعتاد أن يضع الفريق الزائر سكرتارية لمراقبة البوابات ليضمن أن العدد صحيح. لكن ومنذ عدة سنوات استُخدم نظام "الثقة" وتركوا موضوع حصر القادمين بالكامل للنادي المضيف. وكانت هناك رقابة صارمة على نظام "الثقة". ولم يتوقع أحد حدوث أي غش. وكان الحساب يتم أثناء الشوطين السادس والسابع حيث يمر مسئولو النادي المضيف على كل البوابات ويحسبون إجمالي عدد التذاكر ويسجلونه. ثم تعد ثلاثة حسابات توضح نصيب النادي المُضيف ونصيب النادي الزائر والإجمالي.

وبدأ الشك في هذا النظام في عهد رئاسة جرابنر لنادي شيكاغو. وبدأ التشكيك في أن النادي الضيف لا يأخذ نصيبه كاملاً. فبطريقة ما لتسجيل الحسابات -كما قيل- يتم الاحتفاظ بالأموال. وتم فحص الأمر وإجراء الاستقصاء. وأستدعي رجال المباحث الخاصة. وبعد دخول المشاهدين تم إجراء العد بطريقة سرية. وتم ذلك عند زيارة عدة أندية للعب مع فريق شيكاغو أثناء رئاسة جرابنر، وتأكدت الشكوك بقوة. وثبتت صحة الشائعات. وقد حاول مناصرو اليهود منع ذكر أسماء الإداريين اليهود الذين قاموا بذلك العمل، لكن هذه هي الحقائق.

وهناك الكثير من القصص التي تدور حول رياضة البيسبول ومشاركة الكثير من اليهود في إفسادها سواء بالمراهنات أو بالغش في أعداد الحاضرين أو إفساد المشاهدين بالمقامرات والخمور أو بقيام اليهود بتزوير التحكيم لصالح من يُراهن عليه اليهود فيكسبون مبالغ ضخمة دفعها مئات أو آلاف من الأمميين وغير ذلك من فساد.

ويجب أن نلاحظ أن الانتهاكات الرئيسية لليهود تنتشر في جميع أنحاء البلاد. وهذا واضح فيما قامت به حكومة الولايات المتحدة من استقصاء حول تجارة الرقيق الأبيض والتزوير في كل أنحاء البلاد وذلك بالإضافة إلى المقامرة في سباق الخيل، وما رياضة البيسبول إلا مجال يمكّن اليهود من الإيقاع بالمغفلين. وليس هناك أي شيء غريب في أن يجتمع صانع قمصان من سان

لويس وتاجر خيول من شرق سان لويس ومزور من ألبانيا ويشتركون جميعًا في فضيحة البيسبول التي اندلعت في شيكاغو، فهم جميعًا من أمة واحدة، وهي أمة اليهود.

• أفسدوا اللاعبين وأساءوا إلى اللعبة!

فإن لم يكن هناك أي مغفلين من الأمميين، فسوف يمكننا أن نكتشف شبكة الأمة العنكبوتية التي تشجع المقامرين وممولي الرياضة اليهود، وتعود الرياضة إلى سابق عهدها كألعاب بدنية لا تدر الكثير من الأموال لكنها ستسعد الكثير من شرفاء هذا الشعب الأمريكي.

وإن أراد المشجعون معرفة المشكلة الخاصة برياضة البيسبول في أمريكا، فيمكننا تلخيصها لهم في ثلاث كلمات: الكثير من اليهود. فالأمميون من المناصرين لهم يرددون كلامًا كالببغاوات. لكن في الحقيقة تظل أي رياضة نظيفة إلى أن تجذب المستثمرين والمفسدين اليهود فتفسد وتتراجع فورًا. وقد ظهر كلا الأمرين (الاستفادة المالية والفساد) معًا وكان لهما نفس النتيجة في عدة حالات.

عندما تُقارن المدرجات المسقوفة وهي ممتلئة بالأمريكيين الذين يظنون أنهم يشاهدون أنظف الرياضات، مع ما تشاهده في الحقيقة من انتشار المفسدين الأشرار بين الجمهور، هنا يتضح لك الفرق. فاليهود يلعبون مع اللاعبين ويحكمون المباريات ويديرون اللعبة. وسوف تجد تناقضًا عجيبًا. وكل ذلك يحمل البصمات اليهودية. وكان الأمر شديد الوضوح هذه المرة ولم تستطع الصحافة التعتيم، فانتشرت فضيحة البيسبول وعلم بها الجميع.

وقبل تفجر هذه الفضيحة العلنية بسنوات، والتي شملت فريقًا كاملًا، كان من الملاحظ أن بعض المقامرين اليهود اعتادوا السكن مع بعض لاعبي كرة البيسبول. وقد أزعج ذلك الأمر المسئولين عن الإدارة. وكان التعامل اللين الملحوظ بين اللاعبين والمقامرين يثير ريبة غير معتادة. فحاولت الإدارة التخلص من هؤلاء اللاعبين وإخراجهم من النادي بأسرع ما يمكن. وكانت هناك مباراة وشيكة، ولم يتم التخلص من اللاعبين، وتم القضاء على اللعبة تمامًا حيث تحرك المقامرون اليهود وأقنعوا اللاعبين بالتخلي عن المباراة مقابل المال. وكان كل شيء واضح، حيث قابل اللاعبون العرض بالترحاب، ولم يكن من جاء ذكرهم بالتحقيقات هم المتورطون الوحيدون.

وتظل هناك حقيقة واحدة باقية وهي سقوط لعبة البيسبول الأمريكية في أيدي اليهود. وإن كان هناك أي أمل في إنقاذها، فهذا لن يتم إلا بإخراجها من أيدي اليهود إلى أن يستطيعوا ممارسة الرياضة من أجل الرياضة فقط. وإن لم تخرج رياضة البيسبول من أيدي اليهود، فلنعلن على العامة أن رياضة البيسبول احتكار يهودي، وأن أصحاب هذه الرياضة يعرفون مستقبلها.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 3 سبتمبر 1921 م

تدهور رياضة البيسبول الأمريكية على أيدي اليهود

46

يعيش كل مديري كرة البيسبول الأمميين في الولايات المتحدة بين هاجسين، وهم جميعًا يعانون من "الخوف من اليهود". يدور الهاجس الأول حول ما يفعله اليهود في هذه الرياضة، والهاجس الثاني هو الخوف مما يمكن أن يفعله اليهود مع المدير الذي يشكو مما يحدث. فعلى الرغم من الخشونة التي أصابت اللعبة، وخاصة في الشرق، والتي مصدرها اليهود، والسخرية من الحكام وقذف الزجاجات والهتاف وترديد الإهانات البذيئة لا تنقطع، وعلى الرغم من المتابعة الدائمة لولاء اللاعبين وذلك لأن هناك مقامرين يهود يحاولون التقرب من لاعبين محددين، وعلى الرغم من التزوير الواضح في التذاكر وذلك بالاتفاق مع مديرين وسكرتارية نوادي البيزبول إلا أن كل الأفواه مغلقة، فهم يخشون التحدث بما يعرفونه. وكما قال أحد المديرين: "سيقاطعون النادي الخاص بي إن أفصحت عن أي شيء".

هذه هي أمريكا الحرة، وهذه هو حال اللعبة الأنظف في البلاد. حان الوقت للعبة البيزبول أن تطهر نفسها. وبالصدفة نظر المشجعون حولهم. فعلموا بما يحدث. وإن كان المديرون علموا بما لاحظه المشجعون فلربما تأكدوا من الدعم والمساندة والسعي تجاه التطهير.

وكل ما يحتاجه اليهودي حتى يصبح مقبولاً مثل جميع الناس في رياضة البيزبول أو أي رياضة أخرى هو الروح الرياضية. فقد تجمع اليهود في الرياضات المربحة فقط، ولم يهتموا سوى بالجانب التجاري منها فقط، ومن النادر أن يتعاطف اليهودي مع الرياضة مثل أي رياضي حقيقي. فاليهود الذين يشار إليهم بكلمة "المقامرين" في هذه المقالات، ليسوا مقامرين حقًا، كما أنهم ليسوا رياضيين حقيقيين، ولكنهم يلعبون على ما هو مضمون فقط. أما السذج من الأمميين الذين يقعون في مصايدهم، فهم من يقدم المال. وحتى في مجال المال، لا يتمتع اليهودي بأي روح رياضية بل تشيع فيهم روح العصابات، فهم عصابة تحيط بضحاياها من كل جانب.

• إفساد اليهود للعبة المصارعة!

وقد سعى اليهود مؤخرًا إلى إثبات أنهم رياضيون. وقد يضطر محررو الرياضة أحيانًا لكتابة مقالات تلميع وتحسين للصورة. وهي صحافة تتناول عادة اسم بيني ليونارد وهو مصارع في الوزن الخفيف. وما هو سوى مثال يوضح هذا الكلام. فقد أعلن بيني أنه لعب كثيرًا من المباريات على حلبة المصارعة دون أن يصاب بجرح، وأنه سيترك الحلبة بدون أن يجرح. لماذا؟ لأنه لن يسمح لأحد أن يضربه. ولن يشعر بأي ألم.

والمصارع الحقيقي يخاطر دائمًا بالمعاناة والتألم. والمصارعون الحقيقيون يصابون على الحلقة. لكن هذه هي صفات اليهود، فهم يتجنبون أي ألم تمامًا مثلما يتجنبون القيام بأي مجهود لا لزوم له.

انظر إلى باقي أبطال مصارعة الوزن الخفيف. فالندبات موجودة في جسم "كيد لافنج"، كما تأثر سَمعُه من الضربات التي تلقاها. وقد أصيب "باتلنج نيلسون" بكسور أثناء المصارعة. كما تحمل "إد ولجاست" الإصابة ودخل المصحة لأنه مصارع حقيقي. تخيل أن المصارعين المشهورين "ويلي ريتشي" و"فريدي ويلش" يفتخران بأنهما لم تقعدهما الإصابات. ومع ذلك يظل "بيني" بلا ندبة واحدة. قد يحدث ذلك في الملاكمة، لكنه لا يحدث أبدًا في المصارعة.

يسيطر اليهود بقوة على رياضة المصارعة، وذلك لدرجة أن المصارع الحقيقي يتم استبعاده، وذلك لأنه قد يتمكن من إظهار أن حفنة المصارعين الذين يستأجرهم اليهود ليسوا مصارعين على الإطلاق، بل هم ممثلون يضحكون على عامة الناس. وحتى لا يساء فهم الجملة السابقة نكررها بطريقة أخرى وهي: لعبة المصارعة الحالية تشبه لعبة سباق السيارات في السيرك، فما هي إلا خدعة يؤديها رجال مأجورون. ولن يسمح اليهود المسيطرون على لعبة المصارعة بظهور المصارعة الحقيقية. فهم لا يريدون معاناة أو إصابات، ولا يريدون للمصارع الحقيقي أن يصبح معروفًا. والمصارعة بالنسبة لهم ما هي إلا تجارة يسيطر عليها اليهود من كل جانب، مثل صناعة الأقمشة تمامًا، وأغلب من يستأجرونهم للقيام بخداع الجمهور ليسوا يهودًا.

وهذا هو ما آلت إليه رياضة البيسبول أيضًا. فقد تحولت الرياضة بالكامل إلى رياضة استعراضية. وتعالت صيحات "المال .. المال." وتوارى الجانب الرياضي بشدة في هذه اللعبة ليفسح مجالاً للجانب الاستعراضي. وهناك الكثير من الدلائل على أن هناك محاولات تجري لصنع بعض النجوم ولجعل نهايات المباريات نهايات مؤثرة تمامًا مثل نهايات عروض الباليه أو نهايات المهرجانات. وتظهر المباريات شبيهة بالتدرب على التمثيل وليست شبيهة بالرياضة في شيء. وهناك قوى مضادة لوجود هذا المسخ الرياضي. وهناك من يتوقع ما سيحدث في المستقبل. وهناك أيضًا قوى أخرى تطالب بالتغيير وتريده أن يحدث. وكل القوى التي تريد أن تتحول لعبة البيسبول إلى ملهاة ليلية هي قوى يهودية، وكل القوى التي تريد أن تظل اللعبة لعبة رياضية نظيفة تمارس في الهواء الطلق ليست يهودية.

وقد شارك الكثير في فضيحة البيسبول في شيكاغو -وكانوا خليطًا من المدافعين اليهود والشهود والمحامين والقضاة- لدرجة أن اللاعبين أنفسهم اتهموا بتقاضي أموال بطريقة غير قانونية.

• اللاعب المغفل هو الضحية والبراءة دائمًا لليهودي !

واللاعبون ما هم سوى بعض المغفلين الأميين. وهؤلاء اللاعبين لا يختلفون عن مرشحي

مجلس الشيوخ الذين يؤدون الدور المطلوب منهم طبقًا للطريقة اليهودية. وقد حوكم كل لاعب من هؤلاء اللاعبين لأنه استجاب لمخططات اليهود. أما اليهودي الذي أشار عليه بما فعل فلم يحاكم. ولم تتم حتى الإشارة إلى بعضهم. وحتى من تم استدعاؤهم أمام هيئة المحلفين العليا لم تطلب منهم الشهادة. ومن أدرج كمتهم من اليهود تمت تبرئته. وتسلطت كل أضواء القضية على اللاعبين الأميين الذين تم دفعهم إلى المقدمة للقيام بالمهمة، فهؤلاء لم يكن معهم أي شهود نفي، لأن كل شهود النفي كانوا مع اليهود.

هذه ليست محاولة لتبرئة اللاعبين. فهم يستحقون كل ما حدث لهم وذلك لاختلاطهم مع طبقة متدنية من الطفيليين، لكنهم لا يستحقون العقاب وحدهم. فإن كان هؤلاء اللاعبون من أنصاف الرجال، فهناك أيضًا قليل من المقامرين اليهود ممن اعتادوا تقديم العروض الغامضة للاعبين. وما هؤلاء اللاعبون إلا مغفلين خدعهم اليهود. وكونهم مغفلين عقاب كاف في حد ذاته.

ومن الخطأ أن نقول إن الفساد في كرة البيسبول بدأ بما أثير في المحكمة. فقد أشرنا في بداية هذا المقال إلى الخوف الذي يشعر به المديرون. فقد لاحظوا أن هناك سنوات مضت بكل ما فيها من شرور. وسمعوا شائعات لم يكرروها أمام أقرب الأصدقاء. وبدأوا في عمل تحريات عما مضى من سنوات الفساد، ولم يكشفوا عن نتائج التحريات حتى لشركائهم في النوادي. وقد علم كل منهم بالموقف الحقيقي وعاش في رعب خشية افتضاح الأمر وإثبات أن ما يشاع حقيقة واقعة. لكن الحقيقة كانت أقوى من الجدران والأبواب والأقفال الحديدية، وكان هناك من يعرف الحقيقة في كل مراحل اللعبة.

وقد يتذكر مشجعو اللعبة أنه منذ عدة سنوات بدأت إحدى الفرق الشرقية[1] في التخلص من أغلب ما لديها من لاعبين. وكان أمرًا غريبًا وتناولته الكثير من المناقشات والصفحات الرياضية في الصحف. وقدمت الكثير من التفسيرات المقبولة ظاهريًا. لكن التفسير الصحيح لم يذكره أحد، وهو: قرأ مدير اللعبة عن بعض الأشياء في السلسلة العالمية للعبة لذلك العام جعلته يرتعد. فهو يعرف ما يحدث حوله ويشك فيه، وكان يدرك أن هناك شيئًا ما غير طبيعي، وقد استخدم كل الطرق المتاحة للوصول إلى الحقيقة لكنه فشل. ولأنه كان غير قادر على معاقبة اللاعبين تخلص منهم واحدًا تلو الآخر، وأعاد بناء الفريق في الموسم التالي. وقد حدث ذلك قبل عام 1919م الذي بدأ فيه اكتشاف الفضيحة بفترة لا تقل عن 5 سنوات ولا تزيد عن 10 سنوات.

ويمكننا أن نقول أيضًا إن اليهود أجمعوا على رأي واحد وهو: "لا يمكننا القضاء على البيسبول كتجارة. فستظل تجذب الناس بعد الظهر، وخاصة بعد ظهر يوم الأحد. وقد تم عمل كل شيء لتصبح البيسبول مجرد استعراض."

(1) تكرر استخدام مصطلح "الشرقية" ومصطلح "الغربية" في هذا الكتاب. وهو يعني "الواقعة شرق الولايات المتحدة" أو "الواقعة غرب الولايات المتحدة". (المترجم)

• قصة اليهود مع القاضي الشريف "لانديز" ورئيس اللعبة "جونسون"!

وربما يكون اليهود على حق، حيث لا يمكن القضاء على البيسبول كتجارة. لكن يمكن القضاء عليها تمامًا كرياضة. ومشجعو كرة البيسبول الذين يعتبرونها رياضة ويحبونها يتمنون لو تم القضاء على اللعبة تمامًا بدلاً من أن تصبح مكانًا للقاء عصابات اليهود. وسوف تصبح تجارة البيسبول خطرًا يهدد الحياة الأمريكية، فهي مركز لتجمع الغوغاء ومكانًا للفوضى وتجمع المجرمين.

وهناك قصة يهودية أخرى غريبة تخص رياضة البيسبول لم يُشر إليها ومن الضروري فيها أن نشير إلى اسم القاضي "لانديز" في شيكاغو، فهو رجل مستقيم وعاقل، وكان من الأفضل لليهود ألا يحاولوا خداعه.

قبل وقوع فضيحة البيسبول كان الموقف كالتالي: كان "بان جونسون" رئيس اللجنة القومية للعبة البيسبول في أمريكا. وقد انتقل بالرياضة من موقعها المتدني ورفعها عاليًا إلى أن أصبحت رياضة قومية. وكان "بان جونسون" مستبدًا مثل كل القادة. وقد استخدم "بان جونسون" نفوذه لصالح البيسبول، وليس من أجل المزيد من النفوذ الشخصي. وقد رأى اللعبة وهي تنمو وتتميز، وكان يريد الحفاظ عليها نظيفة، إلا أن ذلك لم يعجب بعض الناس فأصبح له أعداء. وأحد هؤلاء الأعداء هو المالك اليهودي لنادي البيسبول، وقد هدد بإسقاط "جونسون". لكن اتحاد اللعبة لم يشترك معه في ذلك.

وكان القاضي لاندز من هواة اللعبة. أي أنه أحد الهواة بالإضافة إلى أنه متعلم وقاض صارم. وهو واحد من قضاة قليلين لم يجبنوا في مواجهة شركات تعبئة اللحوم في شيكاغو والمزورين اليهود. وكان القاضي لاندز مشهورًا بأنه حكم بأقصى عقوبة في العديد من قضايا أعمال اليهود غير المشروعة التي عُرضت عليه، وذلك مثل قضية شركات "بلو سكاي" للاستثمار وغيرها. وعلى أقل تقدير، فهذا القاضي يتعامل مع اليهود والأمميين بنفس الطريقة، وهو نزيه وغير متحيز وشجاع وعادل بلا أدنى شك. لذلك فالقاضي لاندز غير مريح بالنسبة لمن يلجأون للتقاضي في شيكاغو.

وهذا القاضي رجل فقير إلى حد ما. فالولايات المتحدة لا تدفع للقضاة سوى 7500 دولار في العام. وهذا معناه أقل من 150 دولار في الأسبوع. وهو أجر قليل نسبيًا لا يمكن القاضي الفيدرالي من الحياة الرغدة. لذلك فالقاضي لاندز يعيش في بيت متوسط المستوى يناسب دخله. أي أنه قاض أمين حين يجلس على منصة المحكمة، ومواطن مقتصد متوسط الدخل.

وكان أيضًا أحد هواة اللعبة.

لذلك، فعندما كان "بان جونسون" يبذل قصارى جهده من أجل رياضة البيسبول، وعندما

كان القاضي لاندز يتابع هذه اللعبة كلما سمحت ظروفه، كان هناك آخرون يتابعون الموقف. وكان ألفريد أوستريان أحد هؤلاء. وهو المحامي اليهودي المشار إليه في المقال السابق، وهو مستشار قانوني للعديد من نوادي الكرة، وصديق لكل من ريبلوجل ولاسكر، كما أنه محام للمقامر روزستن وآخرين. وكان بارني دريفوس المالك اليهودي لنادي بتسبرج أحد المُحاكمين في قضية جونسون وعدوًّا له. وكان يهود شيكاغو والنفوذ اليهودي على رياضة البيسبول الأمريكية ينتظرون ما سيفعله القاضي لاندز.

لاحت لليهود فكرة جيدة، فلماذا لا يوجهون ضربة واحدة تخلص رياضة البيسبول من جونسون وتطيح بلاندز من على منصة القضاء في نفس الوقت. لكن ما هي تلك الفكرة.

كان الرجلان خطيرين بالنسبة لليهود، ومن المفيد لهم أن يتخلصوا منهما ومما يمكن أن يفعلاه.

تقدم المحامي أوستريان بخطة "لاسكر" التي سبق الإشارة إليها والتي سميت على اسم صديقه عضو لجنة اليهود الأمريكيين، وهو رئيس شركة لورد وتوماس (وهي أسماء أممية) كما أنه رئيس مجلس الشحن الأمريكي.

وتقترح خطة لاسكر أن يشرف على اللجنة القومية شخص آخر يحل محل جونسون رجل واحد وليست لجنة. وهذا الرجل يتم اختياره من خارج اتحاد اللعبة.

لم يلق هذا المقترح نجاحًا فوريًا. ولم يكن الاتحاد القومي متعجلاً في قبول هذا المقترح والتخلص من جونسون. وكان هناك بعض التردد. وكان من الضروري إظهار "بطاقة التميز".

ولكن ما هي "بطاقة التميز"؟ يقال إنها الشهادة السرية التي قدمتها هيئة المفوضين العليا التي كان بان جونسون يعتبر نفسه قبلها أحد الشهود. وبعد التحقيقات والاستجوابات فقد جونسون رئاسة الاتحاد الأمريكي فقط ولم يفقد رئاسة الاتحادين معًا.

وبعد الخلاص من جونسون، كانت المهمة التالية هي اختيار شخص مناسب يدير كرة البيسبول، ولن تكون لجنة أو اتحادًا هذه المرة بل شخص واحد فقط. فبالرغم من كل ما كان لدى جونسون من قوة، إلا أنه واحد من بين عدة أشخاص يديرون اللعبة. لكن "خطة لاسكر" قررت التخلص من كل ما يمكن أن يكبح جماحها وأعدت ليكون هناك شخص واحد فقط مسئول عن اللعبة. فمن ذا الذي يمكن أن يصبح الحاضن الوحيد للعبة.

عزيزي القارئ، هل تفترض للحظة أن اليهود المعارضين لجونسون لا يعلمون من هو القائد القادم؟ نعم ... إنهم يعرفون. لابد أن يكون رجلاً من خارج الاتحادين. ولابد أن يكون شخصًا يريد اليهود إقصاءه عن منصة القضاء. وبالطبع لن يكون شخص آخر سوى القاضي "لاندز"، فهو محل ثقة ولن يشعر بأي خديعة أو يشم رائحة خيانة.

وبالطبع كان لابد أن يقبل لاندز وظيفة بمبلغ 42.500 دولار لأنه كان يتقاضى 7.500 دولار في السنة. وكان لابد له أن يستقيل من القضاء بالطبع، هذا هو ما توقعه اليهود.

تجمع اليهود وتوجهوا إلى المحكمة لمقابلة القاضي. وقد أحدثوا كثيرًا من الفوضى عند الدخول لدرجة أن رئيس المحكمة صاح طالبًا السكوت. وعُقد الاجتماع مع القاضي. ووافق "لاندز" على العرض وانتشر الخبر بسرعة. وقد قيدهم القاضي بعقد لمدة سبع سنوات. وكان من المفترض أن تكون الخطوة التالية هي أن يستقيل القاضي وأن يقضي بقية عمره متفرغًا لرياضة البيسبول.

وقع كبار المسئولين عن لعبة البيسبول الاتفاق مع القاضي طبقًا لخطة لاسكر التي وضعها أوستريان. ووقع القاضي لاندز أيضًا. إلا أنه لم يترك منصة القضاء، لم يستقل.

والقارئ يتذكر بلا شك كيف خفتت الحماسة تجاه القاضي "لاندز" بسرعة في أحياء محددة. ويمكنه أن يتذكر بلا شك أن الحرب بدأت فورًا في الكونجرس الأمريكي لإرغام القاضي لاندز على الاستقالة من منصة القضاء. هم لا يريدونه أن يستقيل من دكتاتورية البيسبول بل يترك القضاء. وإلى هنا فشلت خطة لاسكر. وجاء "لاندز" ليكون مسئولاً عن رياضة البيسبول وغيورًا على تحسنها والنهوض بها تمامًا مثل "بان جونسون". وقد اتخذ القاضي "لاندز" عدة قرارات توضح أنه سواء كان على منصة القضاء أو خارجها، فهو صاحب عين خبيرة تلاحظ أي خداع.

فالقاضي "لاندز" يحميه عقد لمدة سبع سنوات. وهو حر لدرجة تجعله لا يخشى شيئًا. وانتظر الجميع تلك الإضافة التي سيقوم بها في عالم البيسبول. لكن للأسف، لم يكن بمقدور "لاندز" أن يوقف سقوط نوادي البيسبول واحدًا تلو الآخر في أيدي اليهود، لم يكن ذلك ممكنًا فإن سلطاته كحاكم مطلق لرياضة البيسبول لن تزيد عن سلطات أي رجل شرطة في قسم شرطة في أحد الأحياء، فيحكم بين السكان فيما ينشأ بينهم من نزاعات. والخطورة المحيطة بكرة البيسبول من كل جانب أكبر من هذا بكثير.

وكان ملاك نوادي البيسبول قد عقدوا اتفاقًا وديًا قبل عدة سنوات بألا يبيع أي منهم ناديه إلا بعد استشارة كل الملاك الآخرين. ثم يبحثون هم عن اسم المشتري ولابد من موافقة جميع الملاك على اسمه قبل إتمام البيع له.

لذلك تعجب الجميع: فكيف يمكن أن يبيع "هاري فريز" مالك نادي بوسطن ناديه. وكان الرد واضحًا: لم يلتزم هاري بالاتفاق. ثم بعد ذلك خضع ناد آخر لرغبة "الشعب المختار" وتم بيعه. وهي قصة تستحق السرد:

كان "فريز" مثله مثل كل أبناء جنسه مهتمًا بالاستعراض الرياضي وليس بالرياضة ذاتها. وقد وجد فرصته في الرياضة. فشارك يهوديًا آخر وهو "جاك كيرلي" في الإشراف على مباريات المصارعة الاستعراضية التي قضت على رياضة المصارعة الحقيقية، وذلك باستخدام نفس الطريقة اليهودية المذكورة سابقًا.

• التلاعب في مباريات المصارعة!

وكان الزنجي "جاك جونسون" بطل العالم في المصارعة وهارب من العدالة في ذلك الوقت. وكان ينفق المال ببذخ وأوشك على الإفلاس. أي أنه كان في حالة يحبها ويفضلها اليهود فيمن يريدون الاستفادة منه. وكان لا يستطيع أن يصارع في الولايات المتحدة إلا أنه كان لا يزال محتفظاً بالبطولة. وكان بحاجة إلى مخرج من ذلك المأزق. وفي ذلك الوقت عرض فريز وكيرلي على جونسون أن يتقاضى مبلغ 35.000 دولار مقابل هزيمته من "جس ويلارد". وبذلك يصبح "جس ويلارد" (ربما يكون أسوأ مصارع يحمل اللقب) بطل العالم في المصارعة. ثم استفاد فريز وكيرلي بعد ذلك من عروض قدمها "ويلارد" على المسرح وفي السيرك، وحصلوا على إيرادات ضخمة. وأقيمت المصارعة المزيفة التي أقيمت في هافانا[1] ولم يشارك فيها ويلارد بحق، وذلك لأنه مصارع ضعيف ويحتاج إلى إصلاح شامل. لكن خلال الفترة التي تمكن فيها فريز وكيرلي من اغتصاب لقب بطل العالم لصالح جونسون وحتى انتزعه منه "دمبسي" استطاع اليهود استغلال السذج من المشاهدين الأمريكيين والحصول على أموالهم بسهولة.

• تدهورت اللعبة وبدأ اليهود يحققون الخسائر!

لكن "كيرلي" ليس هو موضوعنا الآن، فهو يستحق قصة منفصلة. بل إن موضوعنا هو "فريز" لأنه أصبح مالكاً لفريق بوسطن للبيسبول. وبذلك ربح مكاناً جديداً لإقامة "العروض" وهو نادي بوسطن وهي أفضل مدينة في رياضة البيسبول. وكان المالك السابق للنادي "جون لانن" محباً حقيقياً للعبة، وذلك لدرجة أن صحته اعتلت من التوتر الذي يصاحب متابعة المباريات. وكان "فريز" في الانتظار، وبالرغم من أي تخوف يمكن أن يكون قد أصاب أياً من الطرفين، فقد تم البيع.

وعلى أي حال، استيقظ الاتحاد الأمريكي ذات يوم ليجد أن المدير الشاب الساخر ومنسق مباراة اللقب العالمي الهزلية واحداً منهم. وكانت صدمة حزينة وضربة موجعة وجهت إلى "الرياضة النظيفة".

فماذا يفعلون؟ لا شيء. لقد اشترى فريز النادي ودفع ثمنه وانتهى الأمر. ثار اتحاد ملاك النوادي الأمريكيين، لكن بلا فائدة. فماذا هم فاعلون؟

لم تكن تلك الرياضة بالنسبة لفريز أكثر من مجرد بيع التذاكر لمن يحبون الاستمتاع بالمشاهدة. وكان يريد الدفع بناديه إلى مركز أفضل، من أجل مزيد من المكاسب وزيادة الإيرادات.

كان فريز قد حصل على أموال من شيكاغو لإتمام صفقة نادي بوسطن، حيث اقترض من

---

(1) هافانا، عاصمة كوبا. وقد أقيمت فيها المباراة لأن جونسون كان طريد العدالة في أمريكا ولا يستطيع دخولها.

أحد البنوك مبلغ ربع مليون دولار، وكان أحد أصدقائه مديرًا في البنك. إلا أن هذا المدير مات بعد ذلك وكان فريز يواجه صعوبة في سداد القرض. إلا أنه تمكن في النهاية من سداد مبلغ 125.000 دولار. وقد حصل فريز على هذا المبلغ من بيع اللاعب "باب روث" لنادي نيويورك. وبذلك كسب علاقة جديدة تربط بين الناديين قد يستفيد منها، وذلك لأن نادي نيويورك كان مشهورًا باسم "مزرعة نيويورك".

والآن، لا يمكن للقاضي "لاندز" أن يتعامل مع هذه الرياضة، وذلك سواء كان يملك صلاحيات أم لا أو يملك من الجرأة ما يمكنه من دفع الخطر بعيدًا عن رياضة البيسبول. ربما لا تكون هذه المهمة من اختصاصه، إلا أنها ذات علاقة بمستقبل هذه اللعبة.

وكان نادي شيكاغو هو أحدث ما جذب انتباه المال اليهودي. فقد عرض الأخوة "إيشر" مبلغ 1.500.000 دولار لشراء النادي. وهم من عائلة يهودية بالطبع، واسماؤهم هي: ماكس وناتان وهاري إيشر وهم أصحاب سلسلة من دور السينما في شيكاغو. كما أنهم يملكون سيركًا أيضًا. وهم مثل "فريز" يودون إضافة كرة البيسبول لما يقدمونه من "استعراضات" وكانوا قادرين على سداد الثمن. وعرضهم هذا لا يزال قائمًا حتى وقت كتابة هذه السطور.

لكن تطورًا مفاجئًا حدث، فقد أعلنت صحيفة "شيكاغو تريبيون" أنها سوف تقلص المساحة المخصصة لرياضة البيسبول على صفحاتها. وهذا –وليس أي شيء آخر- يشير إلى النظرة الجديدة لتلك الرياضة. فقد تساءل الكثير من المتابعين لفترة طويلة: أين رياضة البيسبول؟ حيث يشكو الجمهور من مشاهدة موظفين (وليس لاعبين) يمثلون أنهم يؤدون واجبهم لتقاضي مرتباتهم، وتمر الساعات داخل الملاعب دون أي إثارة حقيقية أو لعب نظيف، بحيث لا يحرك المشاهدون سوى عيونهم وأفواههم. ولم يعد هناك ما يمكن سرده في مساحة كبيرة تخصص لهذه الرياضة في أي صحيفة. ويبدو أنه حان الوقت ليبدأ اليهود الذين خربوا رياضة البيسبول في تحقيق الخسائر. فقد أصبح وجود اللعبة مثل عدمه.

وهكذا ظهرت مهمة جديدة للبيسبول في كل مدينة، وهي القضاء على سيطرة اليهود على الملاعب. فقد أحاطت المقامرات باللعبة النظيفة من كل جانب، ووصلت مبالغ المقامرات إلى 20 مليون دولار في العام الواحد. وهذه المقامرات مزدهرة ومتاحة في 150 مدينة على مستوى الولايات المتحدة، وهي متاحة أيضًا في بعض المدن الصغيرة. والضحايا في الأغلب من الأمميين، أما الملاك والمستفيدون من الأرباح فهم من اليهود. لقد أصبحت هذه الرياضة جزءًا من المراهنات مثلها في ذلك مثل رياضات أخرى أفسدتها المراهنات ومنها المصارعة وسباق الخيل. وقد تسبب ذلك في تحويل محلات السجائر والحلاقة وغرف ممارسة لعبة البليارد وأكشاك الصحف إلى وكالات للمراهنات اليهودية المحلية والدولية، حيث يكون المراهن فيها تحت رحمة مديري النوادي.

هذه الأدوات التي تجمع المال بطريقة غير شريفة تنتهك القانون في كل مكان. ومن الممكن للشرطة أن تحصدهم جميعًا بسهولة إن اهتمت بذلك. وذلك لمنع أيدي هذه الطبقة المخادعة من الوصول إلى جيوب الأمريكيين البسطاء.

إن كنا نريد إنقاذ رياضة البيسبول، فالعلاج واضح وذلك بالرغم من أن هناك من يعتقد أن إنقاذها مستحيل ويشك في إمكانية عودتها كرياضة نظيفة من جديد. فالمرض هو هؤلاء اليهود الذين يتميزون بالنظرة التجارية لكل شيء وبلا رحمة. وقد يكون هذا المرض مستعصيًا بطريقة تجعله يتجاوز مرحلة العلاج أو الشفاء على أي حال. وهناك أيضًا من ينكرون –مثل صحيفة شيكاغو تربيون– أن البيسبول كانت رياضة منذ بدايتها، وهم مسرورون جدًا لأن المستثمرين اليهود –مثل الكناسين– جاءوا ليخلصوها من قذارتها. لكن ليس هناك من يشك –سواء كان من محبي الرياضة أو من النقاد– ولو للحظة في أن السبب الرئيسي لما تعانيه تلك الرياضة من مشكلات هو النفوذ اليهودي.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 10 سبتمبر 1921م

موسيقى الجاز اليهودية تصبح موسيقانا القومية!!

47

منذ عام مضى، نشر المقال التالي في صحيفة "نيويورك تايمز"، وهي صحيفة لم يتهمها أحد من قبل بمعاداة السامية، ومالكها هو أحد مشاهير اليهود في الولايات المتحدة:

"اتهم "ارفنج برلن" و"ليو فيست" وغيرهما من مسئولي سبع شركات لنشر الموسيقى في هذه المدينة بانتهاك قانون الاحتكار، وذلك في قضية رفعتها حكومة الولايات المتحدة وبدأت أمس في المحكمة المحلية. والمدعى عليهما يسيطران على 80٪ من حقوق طبع الأغنيات التي يعدها المصورون ولاعبو البيانو وغيرهم من عازفي الآلات الموسيقية، وقد حددا الأسعار التي تباع بها التسجيلات للعامة.

والعقد الذي تسعى الحكومة لإبطاله، هو عقد يزعم بأن المدعى عليهما يتعاقدان فقط من خلال الشركة الأم التي قاما بإنشائها.

وكثير من الناس يتعجبون من أين جاءت تلك الموجات الهزلية الموسيقية الموجة تلو الأخرى التي تضرب أجيالنا وتحولهم إلى أغبياء وحمقى. وهناك الآن أدلة واضحة لا تقبل الشك بأن موسيقانا الشعبية احتكار يهودي. وما موسيقى الجاز سوى ابتكار يهودي. وكل المميزات التي تتميز بها تلك الموسيقى وطريقة كتابتها في النوتة الموسيقية من أصل يهودي.

وبعد ذلك تدخل كل تلك المقطوعات الصاخبة والمليئة بأصوات الخنازير والصيحات الهستيرية والموسيقى المحمومة إلى البيوت، وهي لا يستخدم فيها البيانو كثيرًا، وتتميز بإثارة الرعب. وكان بعض الشباب والشابات يتساءلون عمن يدير تلك التجارة الموسيقية التي غيرت الذوق الموسيقي العام.

وقد احتجت الولايات المتحدة في القضية المذكورة بأن 80٪ من الموسيقى الشعبية تحت سيطرة شركات سبع تابعة للشركة اليهودية الأم المذكورة عاليه، كما أن الـ 20٪ المتبقية يسيطر عليها شركات يهودية أخرى لا تنتمي إلى اتحاد الشركات السبع المذكور.

ومن المدهش أنه حيثما تولى وجهك ستجد التأثير الضار لذلك التأثير اليهودي الذي ينساب بحرية شديدة في مجتمعنا، وفي كل مجال ستجد مجموعة من اليهود يديرونه. فاليهود يديرون الفساد المنتشر في رياضة البيزبول وفي مجال التمويل. كما أن انهيار المسرح وتراجع مستواه سببه مجموعة من اليهود. واليهود هم من يروجون المشروبات الروحية ويسيطرون على السياسة

الحربية للبلاد، كما أنهم بالتأكيد يسيطرون على الاتصالات اللاسلكية على مستوى العالم. كما أنهم مسيطرون على السينما والصحافة من خلال التجارة والضغط المالي. و80٪ ممن يستفيدون من الحرب من اليهود. كما أن منظمي المعارضة القوية ضد القوانين والعادات المسيحية من اليهود. والآن، وفي هذا الجو الموسيقي العفن الذي يسمى بالموسيقى الشعبية التي لا تجذب إلا ضعاف العقول، لن تجد من يسيطر عليها سوى اليهود.

والتأثير اليهودي على الموسيقى الأمريكية –بلا شك– خطير. وهو خطير ليس فقط لأن هناك احتجاجًا شديدًا على سيطرة اليهود عليها، بل لسيطرتهم أيضًا على كل الفرق الموسيقية الكبرى. وهناك رد فعل قوي تجاه التواطؤ العرقي الذي يسيطر على المسرح الموسيقي والمسارح الشعبية، كما أن الفنانين من اليهود فقط دون غيرهم.

وقد بدأ الشعب الأمريكي يشعر بالعار تجاه كل من يدعم تلك الموسيقى المسماة بالموسيقى الشعبية في هذه البلاد. وقد شعرنا جميعًا بإحلال الفنانين اليهود محل الفنانين الأمميين، كما أن اليهود استخدموا نفوذهم في إشراك المزيد من اليهود في تلك الفرق الموسيقية. وإن كان هؤلاء من كبار الموسيقيين، فلا عجب. إلا أنهم موسيقيون عاديون وكل ما يميزهم هو أنهم ينتمون للعرق اليهودي فقط.

إنه موضوع كبير على كل حال. وسوف يتم تناوله باهتمام كاف في الوقت المناسب. والآن نتناول فقط الأغنية الشعبية على وجه الخصوص. فالهواة الحقيقيون والمحبون للموسيقى قد يقومون بدراسات مستقبلية عن التأثير اليهودي على هذه الموسيقى الشعبية. وقد توصلت بعض الدراسات إلى ما يلي، لكن النص الملون من إضافة كاتب هذا المقال: "هذا الخبث اليهودي الذي يهدد تكاملنا الفني يعود جزء منه إلى الخداع النابع من القدرة على الإقناع بالفن العبري.

وقد قال أحد اليهود: "دعوني أعد أغنية قومية ولا يهمني أن أعرف من يضع القوانين." وفي هذا البلد لليهود نفوذ في كلا الأمرين.

إن هدف هذا المقال والمقال التالي له هو توعية الأمريكيين بكل الحقائق التي تخص تلك الموسيقى الغبية التي يدندن بها ويغنيها أحيانًا، وأحيانًا أخرى يصيح بها يومًا بعد يوم، كما أنهما يهدفان أيضًا إلى معرفة ذلك اليهودي المتخفي وراءهم ويتولى التمويل والدعاية.

فكما سقط المسرح الأمريكي والسينما الأمريكية تحت التأثير وسيطرة اليهود وتجارتهم التي تقضي على الفن الحقيقي، سقطت أيضًا الأغنيات الشعبية التي أصبحت صناعة يهودية.

وقادة هذا المجال الموسيقي من اليهود ذوي الأصول الروسية، وبعضهم لهم ماض شخصي كريه، وقد سبق أن تناولت صحيفة "ديربورن اندبندنت" تاريخ بعض اليهود في المسرح والسينما.

فهذا البلد لا يغني الأغنيات التي يحبها، لكنه يغني ما يقال على المسارح الموسيقية وبدأ الناس في ترديده في الشوارع. فالمال –وليست الموهبة– هو المتحكم في شأن الغناء، وهو الناشر

لموسيقى الجاز اليهودية. فهذه التجارة الموسيقية جعلت من الأغنية الشعبية عملاً لا يتصف بالتجديد ولكنه عمل يمكن التكيف معه بسهولة. فقد اشتروا جميع كتب الترانيم القديمة، وعروض الأوبرا والأغنيات الشعبية (Pop Songs)، وإن تناولنا بالتحليل أيًّا من تلك الأغنيات التي حققت نجاحًا باهرًا والتي أنتجها اليهود، ستجد أنها تستخدم نفس النغمات والموسيقى التي استخدمتها أغان نظيفة ظهرت في الأجيال السابقة، إلا أنها استخدمت طريقة موسيقى الجاز فأساءت إليها ونشرت ذلك الذوق المتدني في البلاد. وبسبب السيطرة المطلقة لليهود على سوق الأغنيات، سواء في مجال النشر أو مجال العروض المسرحية، أصبح من المستحيل أن تنتشر أغنية أممية على مستوى الولايات المتحدة، وحتى إن تم نشرها، فلن تجد من يسمعها. والدليل على ذلك واضح، حيث يسيطر اليهود على تجارة الأغنية بالكامل.

وقد وقع حدث تقليدي في نيويورك مؤخرًا، حيث أنتج مؤلف موسيقي عملاً موسيقيًا راقيًا وطالب بحق الأداء العلني. وتوجه لكل المديرين اليهود لشركات الموسيقى واحدًا تلو الآخر. إلا أنه لم يستطع اختراق تلك العصابة. وأخيرًا تحدث معه أحدهم عن التأثير اليهودي على هذا المجال. ثم ادعى أحد المنتجين اليهود أنه يسعده أن يعرض هذا العمل الموسيقي على الجمهور. وأجريت التدريبات وجاءت ليلة العرض. وكان أول جزء منه عبارة عن أغنية وظهر يهودي يغنيها. فلم يستطع نطق الكلمات الإنجليزية. كما صدرت الأصوات من أنفه[1]. وكان مظهره يهوديًا، أنف طويل وجبهة ضيقة منحدرة وشعر مجعد. وكان العرض التالي أغنية ثنائية، وبالتالي ظهر يهوديان وكان كل منهما ينطق الكلمات الإنجليزية بطريقة مختلفة. وكان عرضًا مأساويًا سخيفًا. وكان الهدف المتعمد من ذلك العمل هو القضاء على عمل موسيقي مميز بالأداء اليهودي الضعيف. إلا أن المدير اليهودي أفرط في المبالغة والسخف.

وفي "تن بان" وهي المنطقة الواقعة بين شارع برودواي وشارع رقم 6 في نيويورك، بدأ منتجو الأغنيات اليهود أعمالهم. حيث يتوافد عليهم المئات من الشباب والبنات ممن يظنون أنهم يستطيعون الغناء أو تأليف الأغنيات، وقد خدعوا جميعًا بما تذكره الإعلانات التي تطلبهم وتسرد أضعاف ما يمكن أن يقدمه لهم المنتجون بالفعل.

وأول محاولة لنشر وتوزيع هذه الموسيقى التي تسمى موسيقى شعبية قام بها يوليوس وتمارك. وهو مغن للأغاني الخفيفة على المسرح الموسيقي. وقد توقف عن عروض الغناء لكي يصبح ناشرًا. وسرعان ما اقتدى به الكثير من اليهود الذين يعيشون شرق نيويورك. وقد أصبح الكثير منهم أثرياء بسبب نجاحهم في إفساد الذوق الموسيقي العام !!

• الأغنية الفضيحة !

ومن بين النجاحات التي تحققت، ما حققته أغنية اسمها "أحبها"، وهي أغنية داعرة تتردد في كل مكان، حتى أن مئات الآلاف من الأطفال يرددونها وهم لا يعلمون المعنى الحقيقي

(1) صدور الصوت من الأنف يعني أنه لا يعرف أبسط قواعد الغناء. (المترجم)

لكلماتها. فما يجذبهم إليها هو النغم وليس الكلام. لكن من هم الضحايا الحقيقيون لهذا التضليل؟ فالموسيقى الجذابة تصاحبها كلمات مليئة بالخطايا. وأغنية "أحبها" تتحدث عن فتاة عمرها 17 عاما تدعى "ماري جرين" توبخها أمها لأنها تغازل الأولاد. (عند إعداد هذه الفقرة من هذا المقال، ثار جدال حول ما إذا كان من الممكن أن تنشر صحيفة "ديربورن اندبندنت" الكلمات التي ردت بها البنت على أمها أم لا. وقد رأى البعض أن طباعة الكلمات ستؤدي إلى صدمة القارئ. وقيل أيضًا إن صفحات هذه الصحيفة لم تلوث أبدًا بأي فحش. وهكذا نجد أن كلمات "ماري" التي يرددها الصبية في كل أنحاء البلاد لا يمكن طباعتها في هذه الصحيفة).

وعلى القارئ أن يحتفظ بتعليقاته حتى ينتهي من سماع العديد من موسيقى النفايات على لسان من يرددونها. وقد استمع القراء بالطبع إلى ما هو أسوأ من كلمات ماري بكثير، إلا أن موسيقى الجاز اليهودية تعلو على الأصوات التي تردد تلك الكلمات. ويجب أن يكون الشخص باردًا حتى يعرف ما تقوله كلمات الأغنية. وأهم اختبار لأي أغنية هو أن تقرأ كلماتها بصوت مرتفع. وقليل منا يستطيع أن يفعل ذلك.

وتلك الأغنيات ليست هي الأسوأ على أي حال. فالممولون اليهود حريصون على إفساد الذوق، كما أن لديهم نظام شيطاني يقدم نفس الأغنية بدرجات مختلفة من الفساد. فهناك الأغنية التي تباع للشباب والفتيات ليستمعوا إليها ويرددوها. وبذلك يمكن بيع أغنيات عفنة يرددها الناس. وتكون هناك من نفس الأغنية أغنية أخرى تستخدم نفس الكلمات ونفس الموسيقى إلا أنها أكبر قليلاً، أي أن كل مقطع من مقاطعها يزيد عن الأغنية الأصلية بيتين أو ثلاثة أبيات. هذه الأبيات تنغمس في مزيد من الانحطاط وتصل إلى أدنى مستوياتها مع موسيقى الجاز التي تعلو في بعض المقاطع. أما الدرجة الثالثة من نفس الأغنية فتستخدم نفس الموضوع ونفس الموسيقى إلا أنها "تتجاوز كل الحدود".

وهكذا ينتشر بين الشباب الفئتان الثانية والثالثة من نفس الأغنية. ومن المؤسف أن السيدات أيضًا تعودن على نفس هذا المستوى من الأغنيات. وكثيرًا ما ينسى الشباب كلمات الأغنية الأصلية العادية ويستخدمون كلمات الفئة الأكثر فحشًا وبذاءة. لكن يجب أن نذكر أنه حتى الفئة الأولى من الأغنية الأشد التزامًا تخلق جوًا بعيدًا جدًا عن الاحترام والحكمة.

هذا الجو الشيطاني الخبيث الذي خلقه اليهود وحافظوا على بقائه وانتشاره بين كل طبقات المجتمع واحتفاظه بنفس التأثير، وهذا أمر لا يخفى على أي مراقب. هناك أمر شيطاني في الموضوع، وهو أمر محسوب بدقة وذكاء. ويستمر تدفق الأغنيات وتزداد الحالة سوءًا ويزداد التراجع بالذوق العام وتتضخم الثروات اليهودية.

• منتجات شيطانية!

وقد نشرت صحيفة "ديربورن اندبندنت" على هذه الصفحة كلمات الأغنيات الشعبية

المنتشرة في كل المدن، سيثور القراء ضدنا. إلا أن نفس الكلمات بعد إضافة الكثير من التقطيع[1] والموسيقى تجد طريقها إلى الشباب والأطفال الأبرياء. ومن خلال الأفلام والأغنيات ينقل اليهود ما يريدون نقله من أفكار إلى عقول الأطفال والشباب، بل والكبار أيضًا.

ومن بين أحدث تلك الأغنيات: "نعم أقول إنها فعلت ذلك" و"طفل الخطيئة" و"في الغرفة 202" و"هل يمكنك ترويض النساء الشرسة؟" والقائمة لا تنتهي من الأغنيات ذات نفس الطبيعة. وهذه الأغنيات تباع بسهولة في كل مكان. مثلها في ذلك مثل كل ما ينتجه اليهود في هذا المجتمع.

وقد شجب كل الوزراء والتربويين والمصلحين والآباء والأمهات والمواطنين انتشار هذا التسيب وهذه البذاءة بين الناس بما لها من نتائج شيطانية. وقد شاهدوا بأنفسهم تلك المنتجات الشيطانية، وغضبوا من الشباب الذي ينساق وراء هذه الإثارة المكشوفة الداعرة.

لكن هناك مصدر لكل هذا الفحش. فلماذا لا نهاجم المصدر؟ فالشعب غارق في صيحات وأصوات وكلمات وموسيقى يطلقها أشخاص محددون على الشعب ويغرقونه فيها. لكن هذا الهجوم لم يحدث، ربما يكون بسبب نقص المعلومات.

ليس من المفيد أن نلوم الشعب. فالشعب يستجيب لما يقدم له من أفكار. فالاهتمام الشديد بإنتاج المشروبات الكحولية يُنتج شعبًا من المدمنين المسرفين في السكر والعربدة. وعلى الرغم من كل ذلك لا تزال التجارة المحظورة قائمة. لذلك فأفضل طريقة تمكننا من وقف أي تجارة محرمة هي أن نكشف المجموعات القائمة عليها.

• أغانيهم غير المحترمة!

من الممكن أن يتحول شعب الولايات المتحدة إلى مدمنين للمواد المخدرة إن نالت هذه التجارة قدرًا من الحرية يماثل الحرية التي يتمتع بها صناع الأغنية اليهود. لكن في مثل تلك الحالة يكون من الغباء أن نهاجم المدمنين، ويجب علينا تناول المشكلة من مصدرها وهو المنتجين.

وما الأغنيات الحديثة التي أنتجها اليهود وموسيقى الجاز البذيئة والمثيرة للمشاعر الجنسية إلا خطر داهم يهاجم هذه الأمة مثل المخدرات تمامًا. وضحايا هذه الأغنيات في كل مكان. وقد بدأ الوزراء والتربويون والمصلحون والآباء والأمهات والمواطنون المحبون لبلادهم في إدراك أن التوبيخ واللوم غير مجديين مع الشباب المصاب بهذا المرض، وأن المصدر هو مجموعة منتجي الأغنيات اليهود الذين يسيطرون على الإنتاج الموسيقي وهم مسئولون عن الأمر بالكامل من كتابة كلمات الأغنيات وحتى جني الأرباح.

---

(1) التقطيع، حيث يتم قطع الكلمة البذيئة إلى نصفين فلا ينطقها المغني كاملة. كأن يكون أول الكلمة في شطر وباقي الكلمة في الشطر الذي يليه كنوع من التعمية. (المترجم)

وهذه الأغنيات لها انتشارها الواسع في جميع أنحاء الدولة من المحيط إلى المحيط. فالجميع يستمع إليها. وربما يردد كلماتها أغلب الناس. وقد شقت تلك الأغنيات طريقها وانتشرت في عقول الناس، كما أنها تنتشر في كل الأفلام وكل المسارح. وكثرة ترديد الأغنيات وسهولة حفظها يؤدي إلى انتشارها بسرعة انتشار النار في الهشيم. ولا يزحزح أي أغنية من تلك الأغنيات البذيئة من موقعها سوى ظهور أغنية أخرى قد تتميز بمزيد من الفحش والبذاءة.

يدفع التطلع لمعرفة ما يجري على أرض الواقع بالعديد من أصحاب الأجهزة الموسيقية مثل البيانو إلى الذهاب إلى محلات الموسيقى لمعرفة ما يجري، وبالطبع يجدون أن موسيقى اليهود الغبية هي الأكثر انتشارًا، لذلك فهي تعبر عن مجتمع غير مجتمعنا وعن جوار لا نعيش فيه.

لكن لا توجد أي شعبية دائمة، اسأل أي مدمن لموسيقى اليهود الغبية عن الأغنية الأكثر شعبية قبل ثلاثة أسابيع، لن يتذكرها. هذه الأغنيات تفتقد لكل مكونات الأغنية الأصيلة، لذلك فالأغنية تموت غير مأسوف عليها بعد أسبوعين من صدورها. والمنتجون اليهود جاهزون دائمًا بالأغنية التالية التي تحدث فرقعة إعلامية قوية لمجرد أن الإعلانات اليهودية تقول عنها إنها "قنبلة" في عالم الغناء، وأن المنتجين يرون أن الجميع سيرددها، فتصبح الأغنية أغنية شعبية بلا جدال لفترة قصيرة ويغنيها الجميع، هذا الأمر يتكرر طوال العام. إنها الفكرة القديمة التي تقوم على تغيير الطريقة المستخدمة لتنشيط المبيعات وتشجيع الناس على الشراء. فليس هناك ما هو دائم إلى الأبد في اللعبة اليهودية. فهناك الجديد دائمًا. وهذا يجعل المال يتدفق من جيوب عامة الناس إلى خزائن صانعي الموسيقى الغبية.

لذلك لا توجد أغان شعبية حقيقية منذ أن بدأ المنتجون اليهود القادمون من شرق نيويورك في السيطرة على الموسيقى الأمريكية. ولا يوجد سوى القليل من الأغنيات المحترمة التي تمس قلوب أفراد الشعب وتدوم طويلاً مثل أغنية "هناك" وهي استثناء من بين القليل من الاستثناءات.

وهناك حقيقتان معروفتان للجميع عن "الأغنية الشعبية":

الأولى: أنها غير محترمة وهي المسئولة عن نشر الرذائل في البلاد، وإن لم تكن هي المسئولة وحدها، فإنها تتساوى في المسئولية مع الأفلام التي لا تقل عنها بذاءة وانحطاطًا.

الثانية: أن صناعة الأغنية الشعبية صناعة يهودية حصرية، لا يشاركهم فيها أي جماعة أخرى.

لكن القصة الداخلية للسيطرة على هذا المجال تقدم المزيد من الحقائق التي يجب أن يعرفها الشعب، وهذا ما سوف نتناوله في مقال تال.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 6 أغسطس 1921م

كيف تمكنت الأغنية اليهودية من أن تجعلك تغني؟

48

لم يَخلق اليهود الأغنية الشعبية، لكنهم حطوا من قدرها. وقد تزامن بدء انهيار الأخلاقيات في الأغنية الشعبية مع تحكم وسيطرة اليهود عليها. وهذه جملة غير مرضية إلا أنها حقيقة واقعة. ولابد لليهود أن ينتبهوا لهذه الحقيقة الواقعة ويفعلوا شيئًا، ليس بإعلان الحقيقة، ولكن بكبح جماح هذه المجموعة من اليهود الذين -مثلهم مثل مجموعات أخرى تتولى مجالات أخرى- يجلبون العار لاسم اليهود.

كانت الأغنية الشعبية -قبل أن تصبح صناعة يهودية- شعبية فعلاً. كان الناس يرددونها وليس لديهم أي سبب لتكتم كلماتها. لكن الأغنية الشعبية اليوم موضع تساؤل، فليس من الممكن أن يرددها الفرد أمام الناس لو كان عنده ذرة من الحياء. وفي نفس الوقت، لدينا فرق غنائية تقدم عروضًا على الكثير من المسارح الغنائية وتُستأجر في الحفلات الخاصة، وما يقال من غناء في تلك الحفلات لا يمكن طباعته في صحيفة "ديربورن اندبندنت". وإن قمنا بطباعة كلمات تلك الحفلات الغنائية هنا، ستنبري الواجهات الأممية لتتهمنا باستخدام الفحش لجذب انتباه القراء إلى هذه السلسلة من المقالات. وإن قمنا بنشر هذه الأغنيات، فإننا سنتبع أسلوب الصحيفة ونأتي بالنصوص من مصدرها وهم اليهود أنفسهم.

وسوف يتذكر كبار السن من الأمريكيين المراحل التي مرت بها الأغنية الشعبية خلال العقدين أو الثلاثة عقود الماضية. فقد عاشت أغاني الحرب الأهلية واستمرت وتداخلت مع الأغنيات التي ظهرت بعدها سواء كانت أغنيات رومانسية أو تصويرية أو حالمة، وكلها أغان نظيفة.

وتلك الأغنيات المذكورة لم تنتجها مصانع الأغنيات اليهودية. وكان منتجو تلك الأغنيات ينتجونها إرضاء لفنهم وليس لإرضاء الناشرين. ولم يحققوا ثروات ضخمة من وراء تلك الأغنيات. وكان كل ما يطمحون إليه هو إرضاء الذوق العام.

والذوق العام، مثله مثل أي ذوق آخر، يسعى وراء ما يعود على المنتج بما يساعده على الحياة الكريمة. فالذوق العام عادة عامة. والعامة يجهلون المصدر الذي يُصدر لهم هذه الأغاني. ويتأقلمون مع ما يأتيهم من أعمال فنية. والذوق العام يرتفع وينخفض مع ارتفاع وانخفاض جودة ما يتقدم له من أعمال. وخلال ربع قرن مضى أصبحت كل قنوات توصيل الفنون من مسرح وسينما وغناء وصالونات أدبية وصحف تتحكم في الذوق العام كيفما تشاء، خلال نفس الفترة احتقرت هذه القنوات أخلاقيات كل الهيئات الأخرى التي تعترض عليها.

وفي الزمن الماضي كان الناس يغنون ما يحبون غناءه. كانوا يغنون الأغنيات البريئة والتي تحكي عن البطولات والعواطف، ولم يكن هناك من يغني الأغنيات الغامضة الخارجة عن القانون. وكانت الأغنيات الخارجة عن الأدب بعيدة كل البُعد عن الطبقات الاجتماعية المحترمة. ومثلما كنا لا نجد السيدات المشبوهات في الماضي سوى في الأماكن المهجورة من المدينة كانت الأغنيات البذيئة لا تتردد إلا في مثل تلك الأماكن، إلا أن هؤلاء السيدات المشبوهات انتشرن الآن في الأحياء المحترمة وانتشرت الأغنيات البذيئة أيضًا.

وأول ما يرد على الذاكرة هو تلك الأغنيات القديمة المحترمة. وبالرغم من مرور سنوات عديدة، إلا أنها عاشت ولن تموت لأنها فن حقيقي. لكن بالنسبة للأغنيات الشعبية التي صدرت الشهر الماضي، من يتذكر اسمها؟ وفي نفس الوقت هناك الكثير من الأغنيات الشعبية التي مرت سنوات طويلة على صدورها ويعرفها الجميع حتى وإن كان ممن لم يعاصرها أو يتغنى بها.

في تلك الأيام القديمة كان الناس يغنون، كانوا يغنون معًا ويغنون في أي مكان يلتقون فيه؛ وكان يوجد في الماضي ما يسمى بـ "مدارس الغناء" لكنها الآن غير موجودة تمامًا. كان الناس يستطيعون الغناء معًا. وكانت ملكية الأغنيات للجميع، فهي معروفة للجميع ومملوكة للجميع.

فهل يوجد مثل هذا الغناء اليوم؟ نعم ... بصعوبة بالغة. لكن اليوم، وعندما نتحدث عن الأغنية الشعبية ينتابنا شعور جارف بعدم الارتياح. فلم يظهر هذا الشعور بعدم الارتياح إلا منذ أن ظهرت موسيقى الجاز اليهودية.

فمع مرور الوقت تغيرت الأغنية الشعبية تغيرًا كبيرًا. وظهرت أغان ذات أسماء غريبة تمامًا. وهي تتناول موضوعات مختلفة تمامًا عن موضوعات الأغنيات الشعبية الأصيلة التي حلت محلها.

وقد مرت الأغنية الشعبية بالعديد من الموجات الموسيقية القادمة من جميع أنحاء العالم إلا أنها لم تدم طويلاً ولم تمح الأغنية الشعبية الأمريكية الأصيلة أو تحل محلها. فقد شاهدنا تأثر الأغنيات الشعبية بالموسيقات الجذابة والمقامات الجميلة القادمة من أوروبا أو من أفريقيا، إلا أنها مرت مرور الكرام ولم تتصف بالفحش ولم تسيطر على سوق الموسيقى والأغنيات. أما ما فعله اليهود في الأغنية الشعبية فلم يسبق له مثيل.

وكان أول ملوك موسيقى الجاز يهودي اسمه "فرسكو". كما أن كل مديري إنتاج الاتجاه الموسيقي من اليهود. ولم يكن هناك حاجة سوى للمساتهم الماهرة للتعمية على القذارة الخلقية التي تنشرها تلك الأغنيات. وهي أغنيات لا تثير أي شيء سوى الغثيان. لذلك فالأغنية الشعبية الحالية ما هي إلا قبر يبدو جميلاً من الخارج دفنت فيه الأغنية المحترمة الهادفة ذات المعاني النبيلة. وطباعة كلمات تلك الأغنيات تعيدها إلى موقعها الطبيعي المثير للاشمئزاز والتقزز.

ونحن الآن نمر بمرحلة "الغاوية"، فدور الموسيقى والغناء الشعبي الحالي يشبه دور الغاويات، وللأسف تتشبه بهن مئات الآلاف من البنات السذج. وقد ظهرت شخصية "الغاوية" لأول مرة في

رواية فرنسية ممنوعة قدم فيها "موريس جس" الكثير من المشاهد غير الأخلاقية واسمها رواية "إله الحب"[1]. وقد وصلت الأغنية الشعبية اليهودية والأفلام اليهودية مؤخرًا إلى التوحد التام في فيلم "الغاوية" بما فيه من مشاهد فاحشة تصل إلى ذروتها في مشهد جناح النساء.

وهنا تبرز أعمال "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية". فالاتحاد يعرف كيف يتعامل مع كل من يحط من قدر اليهود بداية من الناشرين المهمين في نيويورك وحتى أصغر صحيفة محلية. ونفوذ "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" ملموس. حيث يعمل في كل ما يخص الأفلام والأغنية الشعبية من نقد. ولكن لماذا لم يقم الاتحاد بضبط هؤلاء اليهود الذين يسيئون إلى صناعة السينما ويفسدون الأغنية الشعبية ويجلبون العار للعرق اليهودي؟ ولم لا؟ هل من الممكن للأمميين فقط أن يخضعوا للرقابة ويطلق الحبل على الغارب لليهود؟

نكررها مرة أخرى: على "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" أن يعمل من أجل اليهود.

والأكثر من ذلك هو أن هناك من اليهود من "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" من ينقذ اسم اليهود من العار الذي لحق به من يهود الكحوليات ويهود السينما ويهود الأغنية الشعبية والموسيقى ويهود المسرح، إلا أن "اتحاد تبرئة السمعة اليهودية" لم يفعل أي شيء يذكر.

واليهود الأمريكيون يخشون من أي شرخ يصيب درعهم لو حدث أي إصلاح أو تقص للحقائق. كما أنهم يخشون من سرعة انتشار نيران الإصلاح ومواجهة النفس.

• أغنيات قذرة ومسارح بذيئة!

وقد كانت صحيفة "ديربورن اندبندنت" تنوي أن تعرض في هذا المقال عينة للطريقة التي تكتب بها أغنيات الجاز من ثلاث مستويات مختلفة من نفس الأغنية، وهي موجهة لطبقات مختلفة كالتالي:

المستوى الأول: للاستخدام العام.

المستوى الثاني: للاستخدام المسرحي.

المستوى الثالث: المستوى المنحط.

وعند تناول أغنيات المستوى الأول نجد أن كلمات تلك الأغنيات لا يمكن طباعتها في هذا المقال لبذاءتها. وهذا أمر محزن، حيث كان من الأفضل أن نوصل للناس المعلومات الكاملة عن الموضوع الذي نتحدث عنه.

إن فن التمويه اليهودي (وقد لا يعرف القارئ أن التمويه أثناء الحروب اختراع يهودي.) يؤتي ثماره تمامًا. فـ"أسماء التغطية" و"جنسيات التعمية"[2] (هذه مصطلحات يهودية) معروفة

(1) قد يتذكر القارئ أن هذه الرواية مما قدمه اليهود على المسرح الأمريكي. وقد ذكرنا ذلك في الفصل رقم 28 الذي تناول سيطرة اليهود على المسرح الأمريكي. (المترجم)

(2) المقصود هو استخدام اليهود لاسم آخر لا يظهر هويته العرقية او جنسيته يتخفى وراءها حتى يتقبله المجتمع. (المترجم)

منذ وقت طويل. فمن المعتاد بالنسبة ليهود الطبقات العليا أن يندمجوا في المجتمع من أجل تحقيق أغراضهم السياسية والعرقية. لكن لابد من التمويه على هذا الغرض فتصبح الجمعية جغرافية أو علمية أو أي شيء آخر مشابه. وبهذه الطريقة المعتادة والمتوقعة تمكن اليهود من نشر أفكارهم الخطيرة بين شباب العالم أجمع تحت تلك الأسماء التي تستخدم فقط للتعمية.

والموسيقى نفسها تحمل قصة. وكانت هناك قضايا في المحاكم تتناول تعديل أو سرقة موسيقى استخدمت كألحان لتلك الأغنيات الشعبية. وإن كنت دقيق الملاحظة فسوف تدرك أن هناك دلائل متعددة في كثير من الأغنيات الشعبية التي ترددها اليوم تؤكد هذا الكلام. ردد كلمات الأغنية القديمة ثم ردد كلمات الأغنية الحديثة التي تشك أن نغماتها مسروقة من الأغنية القديمة، وستجد تطابقًا. وهذا أمر تكرر كثيرًا وفي العديد من الأغنيات الحديثة.

والسبب في انتشار هذا النوع من الخداع ما هو إلا جزء من خطة "أداء العمل بسرعة. فهذا الفن اليهودي يقدم مسرحية جديدة كل أسبوع وأغنية جديدة أو أغنيتين كل موسم. لكن مع ظهور السينما انتهى عصر "مسرحية جديدة كل أسبوع". حيث كان من الضروري أن يكون لديك جديد تقدمه كل يوم حتى تتمكن من جعل الجمهور يدفع أمواله، وكانت البرامج الفنية تتغير كل ليلة، ويتم عرض مسرحيات جديدة كل يوم، لذلك لابد أن يكون كل شيء رخيصًا. ونفس الوصف ينطبق على الغناء أيضًا. فهناك سرعة وتعجل في الإنتاج لزيادة الدخل ويتم التضحية بالجودة في كل الأحوال. فلا توجد أغنيات جيدة كافية في العالم أجمع تكفي لتقديم أغنية جديدة كل أسبوع. كما لا يوجد أفلام جديدة كافية لتقديم فيلم جديد كل يوم. لذلك فكل الأغنيات تفتقد الاحترام وهي مليئة بالفحش في نفس الوقت. وباختصار، الفحش هو الصفة السائدة التي يعتمد عليها المنتجون في نشر الأغنيات والمسرحيات البذيئة. كما أن تلك البذاءة هي ما يضمن رخص الأغنيات والأفلام والمسرحيات.

وهذا الغش هو نتيجة حتمية لوجود الفنانين متوسطي المستوى الذين يفرضهم المنتجون الذين يودون تقديم منتج جذاب يستطيع تحقيق إيراد من جيوب الشعب. لكن حتى الغش لم يفلح في خداع سوى أصحاب العقول الضعيفة، كما أنهم يحاولون التغلب على هذا النقص الواضح في الجودة بالانغماس في الشهوات.

وهناك شهادات أدلى بها من يعملون في صناعة الأغنية الشعبية أنفسهم، وكلها تؤكد ما ورد في هذا المقال.

• كررها حتى تصبح معتادة!

لكن هناك سؤال يتردد دائمًا وهو: كيف تمكن اليهودي من ذلك؟ والإجابة هي أنه لا الطلب الجماهيري ولا الموهبة الفنية ولا البراعة الموسيقية ولا الشعر، لكن المبيعات فقط هي ما يتحكم

في الإنتاج . فالجمهور لا يختار، فهو يأخذ ما يقدم له بإلحاح. وهذا النظام يستحيل أن يقدمه أي عرق آخر سوى العرق اليهودي، حيث لا يوجد أي عرق آخر يركز كل اهتمامه على المبيعات فقط. ولا يوجد عرق آخر يختار الطريق الأسوأ للحصول على المال بأي طريقة. ومن المفيد أن نتذكر أن المبيعات العالية فقط لا تعني سوى المشكلات حين يتم إهمال عنصري النجاح الآخرين وهما الإنتاج الجيد والإتقان.

فالشعبية كما يفسرها اليهود الذين يصنعون موسيقى الجاز في الولايات المتحدة لها معنى واحد وهو "التعود"، وهذا كل شيء. كما أنهم يرون أن الأغنية ليست بحاجة إلى كلمات وموسيقى راقية جدًا حتى تحقق نجاحًا. فيمكن أن تحقق أغنية شعبية ظاهرية من خلال التكرار الدائم حتى تتعود عليها أذن الجمهور، وبالتالي يتعود عليها الجمهور وتصبح ناجحة.

وهذا المبدأ مشروح في أغنية بعنوان "الكل يفعل ذلك". فأنت تذهب إلى المسرح وتستمع إلى الأغنية. وفي اليوم التالي وعلى مائدة الغداء في أحد المطاعم تجد أن المغني يغني نفس الأغنية. كما تجد أن الإعلانات الفوتوغرافية الساطعة تعلن عن نفس الأغنية وأنت تسير في الشارع. وقد تمر بفرقة تعزف في إحدى الحدائق بعد الظهر وتجدها تعزف لحن نفس الأغنية. فإن كنت شخصًا عاديًا فربما تشعر بأن هناك شيئًا ما يحدث في العالم من حولك وأنت مشغول في أمور حياتك. لذلك فإنك ستجد أن هذه الأغنية بصراحة تامة أغنية غبية وموسيقاها مبتذلة، وستحدث نفسك بذلك. لكنك ستحتفظ برأيك لنفسك لأن كل الناس يرددونها. ولن يمر وقت طويل حتى تجد نفسك تدندن بكلماتها. وعندما تصل إلى البيت ستجد ابنتك ترقص على نغمات نفس الأغنية. وهكذا تأخذ الأغنية طريقها إلى بيتك وبيوت جيرانك ومدينتك وولايتك إلى أن يمل منها الناس ويلقونها خارج بيوتهم. لكن انتبه، هناك أغنية أخرى تنتظر موعد صعودها لتحل محل الأغنية التي كانت محببة لفترة قصيرة، وهذه الأغنية الجديدة قادمة من شارع المنتجين اليهود. وتتكرر نفس المأساة، وهذا يتكرر ما بين 30-50 مرة كل عام.

- **هذا هو المبدأ - كررها حتى تصبح معتادة، وهذا يجعلها أغنية شعبية:**

والآن، هناك طريقة يتم بها كل هذا. ولا يحدث أي رد فعل. إنها تبدو كما لو كان الشعب قد خرج في ثورة يشارك فيها الجميع بلا استثناء، وهناك الكثير من المشاركين بحماس لا يعلمون حقيقة الأمر على وجه التحديد. والمبدأ ثابت وواحد دائمًا، وهو التكرار والتكرار حتى يصبح الأمر مألوفًا.

لم يحدث أن رفض الشعب موسيقى أو أغنية واحدة، وقال أنه لا يحبها، وذلك لأن منتجي الأغنية لم يسمحوا بحدوث ذلك أبدًا. فهم يصمون الآذان بكثرة ترديد الأغنية الجديدة، وهم يعلمون بضرورة تأقلم الناس مع الجديد بلا تردد وإن طال الوقت. لذلك يمكننا أن نقول: أكثر من 98٪ من مما يسمى بالأغنية الشعبية تنال شعبية لا تستحقها.

• جمهور ومصفقون مقابل أجر!

وطبقًا لهذا المبدأ –إذن- فإن أي أغنية يمكن أن تكتسب شعبية من خلال التكرار دائم. وذلك لأن منتجي الموسيقى اليهود يعلمون ما يفعلون جيدًا.

وهناك أيضًا الكثير من فرق الموسيقى الكوميدية والفرق الهزلية اليهودية. وأي دراسة لتلك الفرق الموسيقية والهزلية ستوضح بأنها تجارة يهودية خالصة. مثلها في ذلك مثل صناعة السينما وصناعة الأغنية الشعبية. ولذلك فإن مُنتج الأغاني اليهودي يتفق مع مُنتج الاستعراض الموسيقي الكوميدي. وهذا الاتفاق يشترط غناء أغنية أو أغنيتين عدة مرات في كل استعراض موسيقي كوميدي، مع وجود جمهور يصفق للأغنية بحماس مقابل أجر يتقاضاه على ذلك. تمامًا مثلما يُدفع أي مبلغ مقابل الحصول على أي خدمة أخرى.

وهكذا يأتي الليل وتغنى الأغنية. وتلقى تصفيقًا حادًا مستمرًا. وتغنى مرة أخرى وتلقى المزيد من الإعجاب. ومن المنطقي أن تصبح الأغنية "قنبلة" في عالم الغناء. ويسارع منتجو الأغنية بإعلان صدور "أفضل أغنيات الموسم" وتباع مئات النسخ منها في نفس اليوم.

هذه هي الطريقة المتبعة لتقديم أي أغنية جديدة.

والخطوة التالية هي السيطرة على المقاطعات والمناطق. حيث تُعرض تلك المسرحيات الموسيقية الكوميدية والهزلية على بُعد 100 ميل من المدن الرئيسية . وبالتالي تُبرم العقود مع تلك المسارح أيضًا. وينص العقد على غناء أغنية محددة حصريًا بحيث لا يتم إعطاء أي فرصة لعرض أغنيات أخرى. فالجمهور يدفع المال ليسمع مطربًا يغني، ويدفع له المدير أجره، كما يدفع له الناشر أجر غناء أغنيات محددة.

وبذلك يتجول مندوبو الناشرين من مسرح إلى مسرح ومن فنان إلى فنان ومن شركة إلى شركة أخرى، ويضعون الشروط التي يريدونها مع أحد الفنانين والمسارح الكوميدية والمسارح الهزلية من أجل دعم أغنية جديدة بتحديد وقت محدد لها في البرنامج اليومي للمسرح.

وهناك أيضًا المهرجون، وهم شباب يذهب إلى الحفلات من أنواع مختلفة ويحرصون على إمتاع الضيوف. وهي طبقة معروفة لطبقة الأغنياء، وهناك عدد كبير منهم. فعلى سبيل المثال، عندما قام أمير ويلز بجولة في أمريكا كان يرافقه شاب اسمه "روزي" وهو يهودي. وكان يعزف على البيانو ويغني ويقوم بحركات مضحكة وذلك للتغلب على أي ملل قد يصيب الرحلة الملكية. وهكذا كان الشباب من عينة "روزي" مفيدين جدًا في الإعلان عن أحدث الأغنيات التي ينتجها اليهود. وهذا يحدث بصفة منتظمة.

وكذلك تتم الاستفادة من الفرق الموسيقية التي تعمل في المطاعم وصالات الرقص بنفس الطريقة المستخدمة في الأماكن الأخرى.

وهكذا فإن ما تردده أنت من أغنيات اليوم يرددها الناس ببساطة لأنهم سمعوها مرات كثيرة لدرجة أن عقلك يرددها دون وعي.

وقد أقيمت جمعية ناشري الموسيقى، التي أقامها "سايم سلبرمان" و"موريس جودمان". والآن انضم إليها كل منتجي الأغنيات اليهود. لكن هذه الجمعية لم تغير من الطرق المستخدمة في نشر الأغنيات ولكنها قللت التكاليف. وبالإضافة إلى ذلك، استمرت نفس طريقة التسويق والبيع المعتادة في جميع الشركات المنتجة للأغاني.

• متورطون في أفلام الرذيلة وإفساد الأغاني وتجارة الخمور!

ومن قرأ مقالات هذه السلسلة الخاصة بسيطرة اليهود على المسرح الأمريكي والتي ظهرت على صفحات هذه الصحيفة، سيعرف على الفور أن سيطرة اليهود على الأغنيات الشعبية معناه استبعاد كل من هو أممي من هذا المجال. وقد يكون من المستحيل أن تظهر أغنية أممية وتصل إلى الجمهور بالطرق المعتادة مهما كانت جودة هذه الأغنية. وما ملاك المحلات الموسيقية والنقاد الموسيقيون ومديرو المسارح الموسيقية وناشرو الموسيقى وملاك الصالات الموسيقية وأغلب المطربين إلا يهود. وهم ليسوا يهودًا فقط بل هم يهود مجتمعون مع بعضهم البعض لغرض محدد ولا يسمحون لغيرهم بمشاركتهم.

أدت طرق الخداع التي يمارسها اليهود المسيطرون على هذا المجال إلى تغيير لوحات الإعلانات في الشوارع. فبعد أن كانت هناك الكثير من اللوحات تطلب قصائد غنائية للبيع، ولابد للقارئ أن يكون قد شاهد بعضها. وكان كثير ممن لديه قصيدة أو لحن واحد يمكن أن يحوله إلى ثروة ويصبح غنيًا في لمح البصر. وبعد الكثير من الإغراق أصبح الإعلان الشائع هو: لا نقبل إعلانات القصائد الغنائية.

وقد هاجم المراقبون النبهاء الأغاني الشعبية في كل مكان، لكن هذا الهجوم لم يتمتع بذكاء كاف. حيث لا يمكن القضاء على هذا التهديد دون أن يعلم الجمهور بمصدره. وقد بدأت الصحف الآن في الهجوم على الجاز والأفلام العبثية والرقص الخليع. وهناك صحف أخرى تهاجم الشباب الذي يردد أغاني الجاز والجمهور الذي يحب الأفلام الماجنة. لكن طوال الوقت هناك من يُدخل الجاز والأفلام والرقص إلى بلادنا وينفق مئات الآلاف من الدولارات على تلك الصناعة المخزية ويجني من ورائها الملايين.

وإن كان من يقوم بهذا العمل الشائن من الأمميين، ستجد العديد من الأصابع التي تشير إليهم وتتهمهم وتشجب ما يقومون به.

لكن لأن من يقوم بتلك الأعمال يهود، فهم لهم مطلق الحرية.

ونحن لن نتمكن من إيقاف تلك الأعمال المخزية إلا بالإشارة إلى المجموعات اليهودية التي تقف وراءها وتساندها.

يقول الناس أحيانًا: "إن تتبعت أي قومية أخرى، ستجد لأهلها أخطاءً تعادل أخطاء اليهود." لكن الرد سهل وواضح: هل هناك أي قومية أخرى متورطة في أفلام الرذيلة؟ هل هناك قومية أخرى متورطة في تجارة المشروبات الكحولية ومسئولة عنها تمامًا؟ هل تسيطر قومية أخرى على المسرح؟ وإن بدأت الولايات المتحدة التحقيق في موضوع فساد الأغنية الشعبية، فهل ستجد من يمكن اتهامه سوى المنتجين اليهود؟ وهل يمكن إثبات أن أقل من 80٪ من الأغنية الشعبية في أيدي اليهود؟

فإن لم يكن كل ما ذكرت من صناعة اليهود من حيث أصوله وطريقة تنفيذه وأغراضه، فكيف لنا أن ندعي ذلك؟

ويقول اليهود: "طهروا الأمميين أولاً، ثم انتبهوا إلينا." ولكن هل يتهم اليهود غيرهم بالسيطرة على صناعة الأفلام والأغنيات الشعبية وسباق الخيل ومقامرات البيسبول والمسارح وتجارة الخمور غير المشروعة، وهل الأمميون متهمون بالخطورة على الأخلاق وعلى رفاهية المجتمع ككل؟

وهذا السؤال أكبر من أن يُفسر بالتحيز. لكن إن وضع كل منا علامة مميزة وواضحة على كل ما يسيطر عليه اليهود في حياتنا، فسنتعجب جميعًا مما نراه.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 13 أغسطس 1921م

مراتع البلشفية اليهودية في الولايات المتحدة

49

تعمل البلشفية في الولايات المتحدة من خلال نفس القنوات التي تستخدمها في روسيا ومن خلال نفس العملاء. وهم اتحادات الثورات والسلب والنهب وليست اتحادات العمل والرقي، وذلك بالإضافة إلى اليهود الذين يقومون بتأجيج الإثارة.

عندما غادر "مارتنز" الذي كان يدعى "السفير السوفييتي" الولايات المتحدة بسبب طرده، اختار يهوديًا يدعى "تشارلز رشت" ليمثل البلشفية في الولايات المتحدة. وهو محام وله مكتب في نيويورك. وفي مكتبه يجتمع كل قادة الاتحاد اليهودي في نيويورك، وكذلك بعض قادة العمال من جميع أنحاء البلاد، وأحيانًا يجتمع معهم واحد أو اثنان من المسئولين الحكوميين من المعروفين بولائهم الشديد لليهود في الولايات المتحدة وشدة التطرف.

والموقف في نيويورك مهم جدًا لأنها مركز التحكم والتحرك والانطلاق في كل مدن الولايات المتحدة. فنيويورك هي المعمل الذي تعلم فيه قادة الثورة[1] دروسهم. كما أن خبراتهم تزداد يوميًا من خلال اللقاءات والسفر خارج روسيا. لم يدرك الأمريكيون أن الفوضى التي يقرأون عنها لم تندلع فجأة. لكنها ناتجة عن حركات خطط لها قادة يجيدون ما يقومون به من أعمال تمامًا. فالجماهير دائمة المشاركة بطريقة ثابتة إلا أن هناك ما يحاك ضدهم في الخفاء في ظل الثورة وهو معد له مسبقًا. حدث هذا في الثورة الألمانية والثورة الفرنسية والثورة الروسية، ثم جاء رجال تم اختيارهم مسبقًا، وحتى اليوم لم تخفف تلك المجموعة التي سيطرت على أمور الدول الثلاث من قبضتها عليهم. وكلها مجموعات يهودية. وروسيا لا تقل خضوعًا لليهود عن ألمانيا وفرنسا. وذلك رغم أنها متهمة بمعاداة السامية. وهي في نفس الوقت تحاول تخليص رقبتها من قبضة اليهود. إنها الفوضى سابقة التجهيز التي جعلت من نيويورك مركزًا مهماً اليوم، والتي تمتد آثارها ونفوذها إلى جميع أنحاء البلاد.

ولهذا السبب، وقبل أن نوضح كيف نقلت المنظمات اليهودية الثورة والبلشفية إلى الولايات المتحدة، يجب أولاً أن نصف الحالة الراهنة للحركة العمالية اليهودية.

• قصة الحي الخامس!

كثير من المقيمين في نيويورك يتذكرون حركة "أنقذوا الشارع الخامس". وهو شارع تاريخي، وتم ذكره في تاريخ أمريكا بطريقة غريبة. فمنذ أكثر من 15 عامًا بقليل، كانت الأسر الفقيرة

(1) يقصد اليهود قادة الثورة البلشفية. (المترجم)

تعيش في بيوت هذا الشارع الذي احتوى أيضًا على منشآت الناشرين ومحلات الوكلاء والمراكز التجارية الكبرى. وكان حيًا معروفًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة، فهو يمثل الأصالة الأمريكية والذوق العام.

لكن حاليًا، فالأمريكيون الذين كانوا يعتقدون أنهم آمنون في مدينتهم يدركون أن هناك شيئًا ما يتقدم نحوهم. وبدا التراجع واضحًا في كل نواحي الحياة. حيث ينهال المهاجرون عليها من كل جانب، وهذا يلقي بظلال مظلمة على سوق العمل.

إنهم يهود روسيا وبولندا. فهم تكتلوا في ذلك الحي[1]. وهو حي يجمع كل الأمريكيين القادمين إلى نيويورك من داخل الدولة من بوسطن وفلادلفيا من قبل. ولن تجد أي ورش في أي حي آخر مثلما تجد في هذا الحي. وبالطبع هناك احتجاجات ومنظمات واتحادات، وقد راق لليهود أن يعيشوا في هذه المدينة فابتسموا وقدموا الوعود، إلا أن غزوهم اجتاح المدينة أسبوعًا بعد أسبوع. وصار الغزو أقوى. وقد خشي أهل المدينة من التوجه إلى ذلك الحي وممارسة التجارة فيه، ففقد بعض التجار أعمالهم. وتراجعت قيمة العقارات نتيجة لذلك. وقد اشترى اليهود عقارات قيمة بأسعار زهيدة.

واليوم –في وقت الظهيرة– يكون الشارع الخامس مظلمًا ومكتظًا بالآلاف. حيث ينسد الشارع تمامًا ويصبح المرور فيه مستحيلاً. وهذا الجو الذي يخلقه اليهود جو غريب وليس أمريكيًا على الإطلاق، فهو جو يهودي ذو صبغة شبه شرقية. كما أن لهجتهم غريبة، وهم جادون وصارمون. فأنت إذن تفتقد الروح الأمريكية عندما تقترب من ذلك الحي. فقد احتلوا الحي بالكامل كما لو كانوا قد قاموا بغزوه باستخدام السلاح.

وقد يكون هناك كثير من الأمل بالطبع، فإن درسنا الشخصية المعقدة للشباب الأمريكي قارئ قصص الخيال، فسنعلم أنه ينظر إلى هؤلاء القوم على أنهم "الأمريكيون الجدد". فهناك الكثير من القصص الحقيقية (التي ألفها اليهود) التي تتناول نشأة هذا الحي المطل على أمريكا بالكامل، وهي تعبر عن اشتياق هؤلاء لكي يصبحوا أمريكيين وعن حبهم لشعبنا ومؤسساتنا. ولسوء الحظ فإن أفعال هؤلاء القوم وما ينطق به قادتهم يعطي الشرعية لتلك الكذبة فيصبحوا أمريكيين بكل ترحاب. أما مقاومة تلك الأمركة المتمثلة في وضع قيود على برنامج منح الجنسية الأمريكية فقد أقنعت كل من يتابعها أن الغزو اليهودي لا يطمع في أن يندمج في حياة الأمريكيين، بل يطمع في جعل الأمريكيين يعيشون مثلهم. وهم يتحدثون كثيرًا عما جلبوه إلى أمريكا، ونادرًا ما يتحدثون عما وجدوه فيها. فما أمريكا بالنسبة لهم سوى قطعة كبيرة من المعجون المرن يشكلونها حسبما يرون، وليست أمًا شرعية لهم قادرة وراغبة في جعل هؤلاء الأغراب مثل أبنائها تمامًا. وهم يرون أمريكا مجرد فرصة متاحة للجميع يفعلون بها ما يريدون، وهذه إحدى التعليمات

(1) حي "الشارع الخامس". (المترجم)

السياسية القاطعة لليهود. فإن كان الإصرار على جعل ضيوفنا الغرباء أمريكيين، مقابل أن يتوقفوا عن محاولة تغيير أمريكا وجعلها مصبوغة بصبغتهم الغريبة يعتبر من ضيق الأفق، فهناك مئات بل آلاف من الأمريكيين ضيقي الأفق بالتأكيد.

وقد استخدم السيد زاجويل اسمًا غير كريم للتعبير عن جمهوريتنا وهو "وعاء الانصهار". لكن بغض النظر عن ذلك، فهذا وصف لما يحدث الآن. وهناك بعض المواد غير القابلة للانصهار في هذا الوعاء. لكن هناك أيضًا تساؤل يدور عمن يريد صهر الوعاء ذاته.

وفيما يخص الشارع الخامس، فقد انصهر الوعاء. ولا يستطيع قادة اليهود إنكار صبغة هذا الحي بالصبغة اليهودية تمامًا. وهو أمر لم يتمكن اليهود من القيام به في أي مكان آخر من العالم.

• لماذا أحب اليهود مهنة صناعة الملابس؟!

فالبنايات الشاهقة في ذلك الحي مليئة بعمال مصانع الملابس، وهي صناعة يحتكرها اليهود في الولايات المتحدة. وهناك صناع السترات الثقيلة وصناع السراويل وصناع الملابس النسائية وصناع فتحات عراوي الأزرار. وكلها صناعات الحياكة ويقوم بها رجال يهود فقط.

لكن لماذا أحب اليهودي صناعة الحياكة؟ لأنه يكره العمل اليدوي الشاق ويمقت الزراعة وهو يحب أن يخطط لعمل يملكه فيما بعد. لذلك فعندما يصل اليهودي إلى المدينة التي يود العيش فيها، فإنه لا يتركها إلا لتحقيق مزيد من الانتصارات في مدن أخرى. إنه مجتمع يهودي يشير ميثاقه إلى انتشار اليهود في الأحياء الريفية ولا يفعل أي شيء بعد ذلك. فهم يعلمون واجبهم ويقومون به. وتراقب الجمعيات اليهودية واسعة الانتشار الأمر وتبحث عن المدن المناسبة لتوطين قليل من اليهود الذين يصبحون بعد ذلك مستعمرة كبيرة، ثم يدير اليهود المكان بعد إتمام سيطرتهم عليه. وليس في هذا الأمر أي شيء عشوائي. فاليهودي لا يغامر، ولا ينفصل عن قواعده، وكل ما يقوم به من تحركات خاضع للاستشارة والتوجيهات. ونيويورك هي المدرسة التدريبية الكبرى التي يتلقى المهاجر الجديد فيها التوجيهات الخاصة بطريقة التعامل مع الأمريكيين.

وهكذا، فإن اليهودي يطلب أي حياة داخل المدينة مع عدم العمل في أي أعمال يدوية تتطلب مجهودًا بدنيًّا، واليهودي ينجذب إلى أعمال الحياكة، وليس إلى أعمال الإبداع الفني، مثل مهنة الخياط، ولكنه خياط ينتج كميات كبيرة من الملابس الجاهزة.

وبغض النظر عن رقي المهنة، فإن أعمال الحياكة تروق لليهودي لأنها أعمال تمكنه من تنظيم وقته. ولهذا السبب، يفضل اليهودي العمل بالقطعة وليس العمل بالأجر اليومي، كما يفضل الأعمال التي يمكن إنجازها في البيت وليست الأعمال التي تتم داخل المصنع، حيث يمكنه ذلك من تنظيم وقته. وكثير من الناس يتعجب من أن يهود نيويورك لديهم الكثير من الوقت للاستشارات الثورية والعروض العسكرية والاجتماعات والاستعراضات ومحاورات المطاعم والكتابة. ولا توجد أي فئة أخرى من الفئات العاملة لديها نفس الوقت المتاح لكل تلك الأنشطة. وذلك بالرغم من أن بقية

العمال يعملون بطريقة منتظمة. والسبب واضح وهو: "الاشتراكيون والبلاشفة المتطرفون لديهم الكثير من وقت الفراغ. وقد عاش تروتسكي رئيس روسيا الحالي بالطريقة السابق شرحها في نيويورك. وكانت أولى اهتماماته هي الاستفادة من وقت الفراغ. وكان كل من يعيش في شرق نيويورك يعلم أن تروتسكي سيحل محل القيصر، وذلك دون أن ينفق دولارًا واحدًا. نعم ... ليس هناك أي شيء عشوائي في هذا الأمر. كل شيء سبق الإعداد له. والآن، هناك قادة جدد مقيمون في شرق نيويورك ومستعدون لتولي مناصبهم الجديدة، وهم يعيشون بين "الثوريين" العاملين في مجال "الحياكة".

وهناك نقطة هامة لا يجب أن نغفلها هنا، وهي أن مهنة الحياكة مهنة يهودية بالكامل، وكل ما ينتج عنها من سوء استخدام يهودي أيضًا. وهذا نقوله لمصلحة من اعتذروا للبلاشفة الروس الذين قالوا إن سبب كل ما حدث في روسيا هي طريقة التعامل مع الروس الفقراء في أمريكا. فإن كان الأمريكيون قد تعلموا أن كلمة روسي لا تعني يهودي، وأن الروسية لا تعني اليهودية، وإن تعلم الأمريكيون بالإضافة إلى ذلك أن كل يهودي روسي في نيويورك على اتصال بصاحب عمل يهودي روسي، وكل مستأجر يهودي روسي يدفع الإيجار لصاحب الملك اليهودي الروسي أيضًا. كل ذلك يوضح أن الولايات المتحدة تتحمل افتراءات لا تخصها.

وقد يكون من المفيد أيضًا أن نتذكر أنه بسبب هؤلاء اليهود البولنديين والروس وهم لا يزالون في روسيا، قطعت الولايات المتحدة اتفاقيتها مع روسيا، وقد ساهمت حكومة الولايات المتحدة بذلك في تدفق اليهود إلى روسيا عبر ألمانيا، والآن يفترض أن تدخل الولايات المتحدة في اتفاقيات تجارية غير مباشرة مع روسيا الاستبدادية لحساب نفس هؤلاء اليهود. ومن الواضح أن دبلوماسية اليهود اقتربت بشدة من السيطرة على سياستنا الخارجية. فإن كانوا قادرين على إرغام بلادنا على قطع الاتفاقية التجارية مع روسيا بالرغم من رفض الرئيس تافت لذلك، فقد يكونون قادرين على إرغامنا على مصافحة البلاشفة.

واتحادات التجارة يهودية في أغلب أنواع التجارة التي تأثرت بذلك التوقف التجاري مع روسيا يهودية. ومعنى ذلك أن اتحاد التجارة اليهودي ليس أمريكيًا. وليس مختلطًا، بل يهودي خالص. والهدف من وجود اتحاد التجارة اليهودي –مثله في ذلك مثل كل الاتحادات اليهودية– هو حماية المصالح اليهودية فقط. هذه الاتحادات هي اتحادات "ولايات إسرائيل المتحدة".

ولابد لنا أن نضع ذلك في اعتبارنا عند الإشارة إلى الانتشار الكبير للإضرابات في مجال تجارة الملابس والزيادة المطردة في أسعار الملابس التي يرتديها 99 مليون أمريكي أممي في الولايات المتحدة. فبالرغم من كل الإضرابات، تزايدت الأرباح، ودفعت الدولة الثمن الباهظ.

• أرباح ضخمة يجنيها اليهود من صناعة الملابس !

انظر إلى بعض الأرقام الخاصة بصناعة حياكة الملابس قبل الحرب. في جميع أنحاء الولايات

المتحدة، حيث كانت كل ملابس الرجال والنساء التي تمت حياكتها في جميع أنحاء الولايات المتحدة في عام 1914م بمبلغ 932 مليون دولار. وفي نيويورك فقط تم إنتاج ملابس بمبلغ 542 مليون دولار. وباقي الكمية أنتجتها مراكز الحياكة اليهودية في شيكاغو وكليفلاند ونيوجرسي وفلادلفيا. والأرقام الخاصة بإنتاج الملابس في فترة ما بعد الحرب محيرة ومربكة. فقد ظل الرقم يتزايد حتى نهاية الحرب في عام 1918م، حيث وصلت الزيادة إلى 200٪ و300٪. إلى أن جاء عام 1920م فثبت المحتكر اليهودي الأسعار، وذلك لمواجهة ما أعلنه منتجو الأقمشة أنهم من يحافظ على استقرار الأسعار وليس مصنعي الملابس اليهود. فقد كان اليهود القادمون إلى هذا الوطن من بولندا وروسيا يقدمون أجورًا تتراوح ما بين 50-80 دولارًا في الأسبوع. وقد استخدمت التهديدات بالإضراب من أجل الحصول على زيادة 5٪ في الأجور، وتم تلبية هذا المطلب في مقابل الحصول على 20٪ زيادة في تكلفة الملابس. دفعها المواطن الأمريكي.

إن كان هذا الحديث يهدف فقط إلى إثارة السخط على من يحصلون على ما يتقاضاه العمال من أجور، فسوف يكون مآله الفشل. فمن الصعب أن نجد من يندم على حصول العمال على مزيد من الأرباح. فرفع الأجور لم يكن أصل المشكلة كما أثبتنا، حيث لابد أن يشعر الناس بمقابل ما يدفعون.

وقد عرضنا ما سبق لإيضاح أنه أثناء الحرب، استفادت اتحادات اليهود بشدة، وهي حقيقة تنعكس على اتجاهاتهم البلشفية اليوم. فلم تكن الأجور هي الهدف الحقيقي لجني الأرباح، وكان لابد من دفع الأموال لتلك الاتحادات أيضًا. فالفتيات اللواتي يعملن في صناعة الفراء يتقاضين 55 دولارًا في الأسبوع يدفعن منها 27.5 دولار كل أسبوع لاتحاد العمال الذي ينتمين إليه. ويدفع عمال آخرون نسبًا متقاربة.

وهناك فرعان للثروة والقوة اليهودية ومركزها نيويورك. الأول: هم يهود ألمانيا ويمثلهم عائلات: شيف – سبرير – واربرج – كوهين – لويسونز – وجوجنهايم. وهي عائلات تعمل في مجال تمويل مشروعات الأمميين. والقسم الثاني يشمل يهود بولندا وروسيا وهم يحتكرون صناعات القبعات والفراء والملابس ولعب الأطفال (وبالمناسبة فإن اليهود الروس والبولنديين يسيطرون على المسرح والسينما أيضًا). وقد تحدث بين اليهود نزاعات أو تضارب في الصلاحيات ومجالات الاحتكار المخصصة لكل منهم إلا أنهم جميعًا يد واحدة في الكاهيلا، وذلك لأنهم يفهمون بعضهم البعض جيدًا. كما أنهم متحدون جدًا وبقوة في كل ما يخص اليهود في مواجهة الأمريكيين(1).

وقد استمرت محاولات السيطرة على الأسعار في وجود هاتين القوتين حتى عام 1920م. وقد أعلن يهود اتحاد صناعة الملابس أن أسعار الملابس لن تهبط. ووقف من ورائهم ما يسمى

(1) ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ (الحشر، 14) (الناشر).

باتحادات العمال اليهودية التي هددت بكوارث مريعة إن هبطت الأسعار. وبالرغم من ذلك كان محل "واناميكر" أول محل يخفض الأسعار في نيويورك وملاكه ليسوا من اليهود. إلا أن الصناع اليهود والتجار اليهود لم يقللوا الأسعار حتى شهر نوفمبر الماضي، حيث استدعى أحد الممولين -وهو ليس يهوديًا- عددًا لا يزيد عن عشرة من اليهود وبذلت الجهود من أجل إنقاذ السوق وعمل تخفيضات ملحوظة. وقد قال اليهود المسيطرون على صناعة الملابس منذ فترة وجيزة إن الأسعار ستهبط، لكنها سترتفع مرة أخرى في عام 1921م.

وهناك فرق بين ما يفعله تحالف المصنعين اليهود وما يمكن أن يفعلوه. لكن الإرادة والقدرة لا تجتمعان إلا على ما فيه مصلحة هذا التجمع اليهودي فقط. وعندما كشر الممول الأممي عن أنيابه في نوفمبر 1920م تراجعت الأسعار عما فرضه اليهود على السوق من أسعار. لذلك فإننا لا نخشى من ذكاء اليهود بل من تراخي المسيحيين. فالبرنامج اليهودي ينكشف في نفس لحظة الشعور به وتشخيصه.

• قلعة من مصانع الملابس المملوكة بالكامل لليهود !

والمواطن العادي الذي ظل يدفع طوال السنوات الخمس الماضية أسعارًا عالية للملابس التي يشتريها قادر على تحديد من يستفيد من تلك الأسعار العالية. لكن ذلك شيء تافه مقابل الفوائد السياسية التي حققتها صناعة الملابس في هذا البلد. وهي صناعة مملوكة بالكامل لليهود. وأغلب هؤلاء اليهود يكونون رأس الحربة في الحرب على حكومات العالم القديم، كما أنهم مركز الحركة التي -إن نجحت- لن تترك شبرًا في هذه البلاد إلا وكان لهم فيه وجود وسيطرة حتى وإن كان هيئة صغيرة أو مكتبة عامة.

فما هي تلك القوة التي يتمتع بها اليهود؟ وكيف يتجمعون مع بعضهم البعض؟ وما هي حقيقة أمرهم؟

في مدينة نيويورك وحدها يوجد 2760 مصنع عباءات وبدل يهوديًا و1200 مصنع ملابس يهودي و2880 مصنع فراء يهوديًا و600 مصنع تنورات نسائية يهودي و600 دكان للتفصيل يهودي و800 تاجر يهودي لمستلزمات الخياطة.

وقد نظموا أنفسهم في جمعيات مثل:

جمعية الصبية العاملين في صناعة الملابس في نيويورك الكبرى

جمعية صناع الفراء

جمعية صناع القمصان

جمعية صناعة التطريز والزركشة

جمعية صناعة ملابس الأطفال

جمعية حماية صناع البدل والعباءات والتنورات

جمعية صناع الملابس القطنية

جمعية صناع الفساتين والصدريات

جمعية صناع الملابس بالتجزئة في شرق نيويورك

جمعية حماية صناع القبعات النسائية

جمعية حماية منتجي المياه المعدنية

جمعية القومية لصناعة التنورات المنفصلة

الجمعية القومية لصناع أربطة العنق للرجال

جمعية نيويورك لصناع ملابس البيت والكيمونو

جمعية الخياطين في نيويورك

جمعية حماية صناع القميص

وكل هذه الجمعيات والاتحادات تندرج تحتها جمعيات أصغر تتبعها، مثل الجمعيات التالية التابعة كلها لاتحاد عمال الفراء في الولايات المتحدة وكندا:

اتحاد صناع جلد الثعبان

اتحاد صناع القبعات الفراء

اتحاد صناع الملابس الفراء

اتحاد صباغة الفراء

اتحاد صناع المفروشات الفراء

اتحاد صناع قبعات الفراء

اتحاد صناع تزيين أطراف المعاطف بالفراء

اتحاد عمال فراء التدفئة

وفي صناعة الفساتين. تشمل المنظمات كل عمليات الصناعة التي تمر بها الملابس. وهناك اتحادات منفصلة لكل حرفة مثل: صناع العراوي وصناع الصدريات وصناع السراويل وتفصيل المعاطف وصناعة المعاطف وكي المعاطف وخياطة المعاطف وغيرها الكثير. وكل هذه الاتحادات تكون فيما بينها اتحاد عمال الملابس في أمريكا.

هناك الكثير من الاتحادات الخاصة بصناعة ملابس الأطفال، مثل:

صناع سترات الأطفال (ثلاثة اتحادات)

اتحاد كي سترات الأطفال

اتحاد صناع بدلة البحار للأطفال

اتحاد عمال عباءات وسترات الأطفال

اتحاد صناع أزياء الأطفال

وبالنسبة لملابس النساء، توجد اتحادات لكل قطعة ملابس وعملية من عمليات الصناعة:

اتحاد تفصيل ملابس السيدات

اتحاد ملابس المغنيات والتطريز

اتحاد صناع وخياطي العراوي

اتحاد صناع ملابس السيدات والآنسات

اتحاد تعديل ملابس النساء والطلبات الخاصة

اتحاد صناع أزياء السيدات

اتحاد صناع ملابس وتنورات السيدات

اتحاد صناع الملابس المضادة للماء

اتحاد العاملين في الملابس البيضاء

اتحاد صناع الإزار والكيمونو وملابس البيت وروب الحمام للنساء

وكل هذه الاتحادات يضمها الاتحاد الدولي للعاملين بملابس النساء.

وسوف يلاحظ القارئ بعد قراءة القوائم السابقة أن الموظفين الذين تمثلهم تلك الصناعات من النساء وأغلب العاملين من الرجال. وقد نحتاج إلى جهد حتى نتذكر هذه الحقيقة لأنها ضرورية. وهذه المنظمات تسيطر على تجارة مهمة أنتجت بضائع قبل الحرب بقيمة أكثر من مليار دولار، وبعد الحرب ربما تكون هذه التجارة قد حققت أكبر ربح ممكن من أي تجارة أخرى، وهذه الاتحادات المذكورة تتقاضى 30-40٪ من تلك الأرباح وذلك لتدفع منها أجور العاملين لديها وتمول الدعاية.

• لجنة اليهود الأمريكيين القوية!

والآن، دعونا نقول فورًا إن هذه الاتحادات اليهودية ليست جزءًا من "حركة اتحاد العمال" المعروفة في الولايات المتحدة.

وذلك لأنها ليست حركة يهودية أقامتها اتحادات الصناعة الأمريكية. فاليهود أقاموا اتحاداتهم اليهودية الخاصة بهم من جميع النواحي: العضوية والإدارة والأغراض. ومن المعروف

أن حركات الاتحادات العادية التي تعمل تحت إشراف الاتحاد الأمريكي للعمال يرأسها يهودي أيضًا وهو صامويل جومبرز إلا أن العضوية مشتركة ما بين اليهود والأمميين، لكن الأغلبية من الأمميين، كما أن أهداف الاتحاد ليست عرقية.

لذلك فتلك الاتحادات اليهودية كيان قائم ومستقل بذاته ولا يمكن اعتبارهم اتحادات عمالية فقط، بل هي اتحادات عرقية أيضًا. ويمكن تحديد أغراض تلك الاتحادات من خلال ما ينطق به قادتها وأفعالهم الرسمية والتي تعتمدها الاتحادات نفسها.

والآن لابد لنا أن نعلم أن هذه الحركات اليهودية ما هي إلا جزء من كاهيلا[1] نيويورك. فقد أراد قادة اليهود مواجهة مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت" التي تناولت أنشطة الكاهيلا بنشر ما يوحي بأن الكاهيلا ما هي إلا كيان ضعيف. وعلى أي حال، فإن أمانة عمال صناعة الملابس واتحادات العاملين في صناعة الملابس أكبر وأقوى الكيانات العمالية في هذه البلاد. ولا يمكن لأي يهودي أن ينكر ذلك. وما من شك في أن كل تلك الاتحادات والجمعيات الخاصة بالملابس وملابس النساء ليست سوى جزء من الكاهيلا.

والآن، هل لجنة اليهود الأمريكيين غير موجودة؟ اسأل أي رئيس للولايات المتحدة أو أي سيناتور أو حاكم ولاية.

تقع لجنة اليهود الأمريكيين في الحي رقم 12 في مدينة نيويورك، واللجنة المسئولة عن الحي الثاني عشر هي نفسها اللجنة التنفيذية للكاهيلا.

ومن يمثلون كل تلك المنظمات المذكورة في هذا المقال أمام العالم أجمع ما هم إلا الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين، وذلك بالإضافة إلى أنهم من فشل في تحقيق الحياد مما سبب انطباعًا بعدم الرضا عند جماهير الشعب اليهودي ككل.

فمن هؤلاء إذن؟ من هؤلاء المسئولين عن الكاهيلا؟

إنهم: لويس مارشال ويعمل في مكتب جوجنهايم للمحاماة، وأنترهايم ومارشال. والسيد مارشال لا يعمل رئيسًا للحي رقم 12 فقط بل يعمل رئيسًا للجنة اليهود الأمريكيين أيضًا. ورئاسته لهذه اللجنة تجعله رئيسًا للولايات المتحدة. كما أنه رئيس الكاهيلا أيضًا. لذلك فهو رجل مهم. نعم هو رجل مهم يعمل في مراكز هامة، وذلك بالرغم مما يعلنه المتحدثون اليهود الكاذبون.

ومن هم بقية العاملين؟ إنهم يوجين مير ج. ر. وكان يعمل في السابق في لجنة التمويل الحربي للولايات المتحدة.

ومن أيضًا ؟ إنهم جودا ل. ماجنز وهو منسق في كاهيلا نيويورك وقائد نشط فيها. وهناك أسماء أخرى لأعضاء لجنة اليهود الأمريكيين والتي تعتبر أيضًا اللجنة التنفيذية للكاهيلا مثل

(1) تم تعريف الكاهيلا في القسم الأول من هذا الكتاب. (المترجم)

أدولف ليوسون وفليكس واربرج وغيره وهم 36 شخصية رائدة.

وقد اعترف التقرير السنوي الحالي للجنة اليهود الأمريكيين بعلاقة اللجنة المباشرة بكاهيلا نيويورك، وجاء ذلك في حاشية الصفحة رقم 123. وتحدثت الحاشية عن إنشاء الكاهيلا وعلاقتها بلجنة اليهود الأمريكيين والاعتراف بها وشرحت ذلك الأمر جيدًا.

وباختصار:

تمثل اتحادات العمال اليهود الخاصة بالعاملين وأصحاب الأعمال –التي تسيطر تمامًا على صناعة الملابس في الولايات المتحدة- أحد أجنحة التكتل اليهودي. وهو ليس جناحًا محدودًا بل زادت قيمته وقوته بارتباطه بالكاهيلا. والاتحادان المذكوران سابقًا (اللذان يشملان كل الاتحادات التخصصية في عالم الحياكة) يضمان أكثر من 337.000 عضو. ونحن نذكر هذا الرقم مع التحفظ، فبجانب تلك الاتحادات اليهودية هناك 1000 منظمة يهودية أخرى متحدة مع الكاهيلا مثل: المعابد اليهودية والجمعيات الخيرية اليهودية وهيئات التعليم اليهودي، كل ذلك بالإضافة إلى أكثر من 100.000 شخصية عامة من المنضمين للكاهيلا بصفة شخصية.

اربط بين منظمة الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين القوية، فستواجهك أقلام المحررين والمتحدثين باسم اليهود ويدعون بأن الكاهيلا ما هي إلا هيئة ضعيفة وغير ذات شأن وما إلى ذلك من أكاذيب عمدية.

أما بالنسبة للواجهات الأممية، وهم ضحايا متطوعون للدعاية اليهودية الذين يصفون الكاهيلا –دون علم شخصي- بأنها جمعية خيرية كبيرة، فإننا ننصحهم بقراءة المقال التالي الذي سيتناول ما يحاول قادة الكاهيلا أن يفعلوه في الولايات المتحدة.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 16 أبريل 1921م

50 التجارة اليهودية ترتبط بثوار العالم

يوجد أتباع للحركة البلشفية في الولايات المتحدة أكثر من الموجودين في روسيا السوفيتية. والبلاشفة أهدافهم واحدة وشخصيتهم واحدة. فإن لم يستطيعوا هنا عمل ما قاموا به هناك في روسيا فسيكون ذلك بسبب انتشار المعلومات والذكاء المرتفع والانتشار الواسع للوكالات الحكومية وهو أمر لم يتوفر في روسيا التعيسة.

أما مركز تأثير الدعاية البلشفية في الولايات المتحدة فيقع في الاتحادات التجارية اليهودية. وهي جميعًا وبلا استثناء ملتزمة بالبرنامج البلشفي الخاص بصناعاتهم وبالدولة ككل.

وهذه الحقيقة تتسبب في أقصى قدر من الارتباك لقادة اليهود في الوقت الحالي. فمن المسيء جدًا أن يسيطر اليهود على البلشفية. لكن مواجهة نفس الموقف في الولايات المتحدة يعتبر عبئًا مضاعفًا لا يعرف قادة اليهود كيف يتصرفون معه.

• تروتسكي اليهود وقائد الجيش الأحمر الروسي نشأ وترعرع في نيويورك!

وقد خرجت البلشفية الروسية من شرق نيويورك حيث تربت وتكونت وتم تشجيعها ومساعدتها دينيًا وأخلاقيًا وماليًا، وساعدها قادة اليهود. وقد كان ليون تروتسكي (برونستاين) من المقيمين في شرق نيويورك. ولكن ليس من المعروف إن كان عضوًا في كاهيلا نيويورك أم لا. لكن القوى التي دعمته تتمركز في كاهيلا نيويورك حتى الآن. وكلٌّ من الكاهيلا ولجنة اليهود الأمريكيين كانا مهتمين بما قام به تروتسكي من الإطاحة بإحدى الحكومات الحليفة للولايات المتحدة خلال الحرب الأخيرة. وقد قدم يهود الولايات المتحدة الذهب والمال لمساعدة روسيا البلشفية. ولذلك فالوجود العددي للبلشفية الآن في الولايات المتحدة أكثر من وجودهم في روسيا.

لا فائدة من إنكار تلك الحقيقة، فالأمر واضح جدًا من زمن طويل. وما يذهل دارس المشكلة اليهودية في الولايات المتحدة هو ذلك الغباء الذي سمح للبلشفية اليهودية بالتباهي بنفسها علنًا خلال السنوات القليلة الماضية. والتفسير الوحيد الذي يبدو مناسبًا لهذا الأمر أن اليهود لم يتوقعوا أي تنبه للشعب الأمريكي لهم ومواجهتهم. كما أن الانتشار الواسع للطريقة الإسرائيلية في الولايات المتحدة كان مفاجأة لم يتوقعها قادة اليهود.

ولا زلنا نراقب ما إذا كان قادة اليهود قادرين على السيطرة على ذلك الكيان المرعب الذي خلقته سياساتهم الخادعة أم لا.

فإن حللنا ما نراه حولنا، فسنجد أن بنيامين شالزنجر رئيس الاتحاد الدولي لعمال الحياكة الذي يضم 150.000 عضو وهو اتحاد تابع لكاهيلا نيويورك، وهو أحد دائمي الشكوى. وهذا

الاتحاد الذي يرأسه ليس اتحادًا أمريكيًا أنشئ من أجل تحسين أحوال العمل والأجور بالطبع، بل هو اتحاد ثوري يهدف إلى التغيير التام للنظام الاجتماعي بما فيه تغيير الحكومة أيضًا. وفي مقابلة منشورة يوم 8 أبريل في صحيفة "رفاهية اليهود" اشتكى شالزنجر من الطريقة التي تعامل بها القضاة اليهود مع الإضرابات، وقال: "أصدر القضاة أوامر قالوا إنها للحفاظ على اسم اليهود حتى لا يقال إن كل اليهود بلاشفة. ... لدينا كاهيلا واسعة النطاق في نيويورك. وهي موجودة في كل الأركان، يهود في كل مكان، كل ما تراه وكل ما تسمعه يهودي. وبالطبع نسيطر أيضًا على ملابس السياسيين وعلية القوم."

وقد أوضح شالزنجر هذا الأمر بالطريقة التالية: هناك عدة أسباب تجعل القضاة يتحايلون على القانون (وذكر اسم قاض محدد). والغرض الحقيقي هو إيقاف إضرابنا. لكن وعلى أي حال، هناك سبب لذلك، وهو سبب يهودي. فالقاضي يريد أن يوضح للمجتمع الأمريكي أنه ليس كل اليهود بلاشفة.

وهذا الاقتباس من كلام شالزنجر يوضح عدة أشياء: أننا فقط يمكننا أن نقول إن السلطات اليهودية تحاول التغطية على ما يشوه البلشفية، وأن هذا يتم بهدف استعراض ما يُرضي المجتمع الأمريكي، ويفترض أن المجتمع اليهودي لا يتأثر بذلك بسهولة. فمن الواضح أن الكاهيلا تحاول إطلاق كل ما لديها من محاولات إلا أن تلك المحاولات لم تفلح.

• اليهود الروس يسيطرون على اتحادات العمال الأمريكية!

وهناك اتحاد كبير آخر يمثل جزءًا من كاهيلا نيويورك وهو اتحاد عمال الملابس الأمريكيين وأعضاؤه حوالي 200.000 عضو ويتزعم هذا الاتحاد يهود روس مؤمنون بالبلشفية وناطقون بها في كل المناسبات، وقد نقلت عنهم ذلك الصحافة اليهودية في نيويورك. وقد تعجب الأمريكيون البسطاء غير المتحيزين من مدى تغلغل الخيانة في أوصال الحكومة الأمريكية.

ورئيس هذا الاتحاد وهو "سيدني هيلمان" هو أحد الاشتراكيين القدامى في الولايات المتحدة، وهو متزمت جدًا لدرجة أنه يرفض الاشتراكية بمعناها المعروف للجميع. وهو سوفيتي. وهو يرى أن اتحادات العمال الأمريكية العادية ليست سوى "اتحادات الجَرَب". والغرض من إقامة اتحادات العمال الأمريكية معلن وهو إصلاح أحوال العمال وتحديد حقوقهم. بينما الغرض من إقامة اتحاد "هيلمان" هو الإطاحة بالصناعة والاتصالات لتصبح في أيدي عرق محدد. وهذا يجعلنا نقول: "يهود روسيا ... مرة أخرى". فهيلمان مولود في روسيا. وهو شخصيًا يعرف الكثير من اليهود البلاشفة الذين يدمرون بلادنا الآن.

وسكرتير هذا الاتحاد هو جوزيف سولزبرج، وهو من مواليد روسيا أيضًا. وله الكثير من التصريحات. وأحد وعوده لأتباعه من اليهود هو ما قاله علنًا في حديقة ميدان ماديسون:

"صناعة الملابس ملك لنا. ونحن لن نحدد لمالك المصنع أين يقيم مصنعه، أو كم ساعة سنعمل."

كما أن إبراهام شبلكوف –اشتراكي وعضو المجلس المحلي في نيويورك– هو الرجل الثاني بعد سيدني هيلمان في الاتحاد يتحدث بحرية تامة أيضًا فيقول:

"سنفعل كل شيء حتى يتعلم شعبنا أنهم –وهم فقط– ملاك الصناعة. وقد حقق ذلك الإنجاز عمال روسيا. بارك الله فيهم."

وفي الحقيقة، هذه الاتحادات اليهودية لا تدافع عن البلشفية فقط بل تمارسها أيضًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وهي اتحادات تسبب –في الواقع– استنزافًا لأموال الشعب الأمريكي منذ عام 1914م.

فاليهود يحددون لصاحب المصنع أين يقيم مصنعه[1].

ويحددون الأجور بـ12 دولار في اليوم بغض النظر عن المهارة أو كمية الإنتاج.

وهم أيضًا يضعون قاعدة تقول إن من استقر في عمل لمدة أسبوعين يستحق الوظيفة طوال عمره.

ولا يمكن استيراد أي ماكينات جديدة دون إذن من الاتحاد.

من حق صاحب العمل التعامل مع أي شركة نقل حتى دون اعتمادها من الاتحاد.

ليس من حق صاحب العمل الانسحاب من السوق إلا بعد إفلاسه، وإلا فمن حق الاتحاد والمشتركين فيه الاعتراض عليه. وعليه أن يخطر الاتحاد بكل خططه مقدمًا.

• تعاطف يهود أمريكا مع الروس!

وكل هذا بالطبع جزء من التزامات تروتسكي في شرق نيويورك. وقد قام بالكثير من أعمال التبشير هناك أثناء انتظاره للسفر إلى الشرق ليحل محل القيصر. وحتى يومنا هذا، وفي المسارح التي يسيطر عليها اليهود التي تملأ برودواي تلقى صورة تروتسكي ترحيبًا قويًا، بينما تلقى صورة رئيس الولايات المتحدة كل استهجان. وهناك منظر محبب في كل الولايات وهو أن تعلو نجمة داود كل الأعلام. ويقال إن الجدال الأخير بين الشيوخ كنج وفرانس كان مقصودًا وأعد له الحاخامات ليحقق ما يريدون من معاداة للأمريكيين ومناصرة للسوفييت[2]. وأخيرًا، عندما حاول مؤيدو يهود ألمانيا إثارة المشكلات بسبب عقد اجتماع حاشد للاعتراض على ما ادعوه من "الرعب على نهر الراين". وكان كل الجمهور من اليهود. وذلك ليس لحبهم لألمانيا أكثر من أمريكا ولكن

(1) على عكس ما ادعاه جوزيف سولزبرج. (المترجم)

(2) والدليل على مناصرة يهود أمريكا للاتحاد السوفيتي هو نقل أسرار القنبلة الذرية في الأربعينيات من القرن العشرين عن طريق يهوديين أمريكيين وقد تم إعدامهما في ذلك الحين (الناشر).

لكراهيتهم لأي حكومة. وبعد عدة أيام، لم يحضر أي يهودي اجتماعًا أمريكيًا كبيرًا عُقد في نيويورك، وذلك حسب شهادة الشهود الموثوق فيهم.

والآن، يجب على قادة اليهود الاعتراف بأن مشكلة اليهود ليست بسبب المواطنين الأمريكيين الذين اكتشفوا كل ما ذكرته هذه السلسلة من حقائق ونشرهم لتلك الحقائق بين المواطنين، لكن سببها الحقيقي هو في مسئولية اليهود عن تلك الحقائق. فإن كان من معادة السامية أن نقول إن اليهود هم بلاشفة الولايات المتحدة، فلنقبل بذلك، لكن العقل غير المتحيز يشعر بأن هذه حقيقة لا جدال فيها.

فلا يوجد أي مواطن أمريكي، ولد في أمريكا يعمل كموظف أو مدير في هذه الاتحادات الكبرى التي تعتبر جزءًا من كاهيلا نيويورك. فاليهود لا يعرفون معنى كلمة أمريكا. ولم يأتوا إلى هنا ليصبحوا أمريكيين، ولكن ليغيروا أمريكا لتصبح مثلهم. وهم يحظون بتأييد كل الحاخامات الحريصين على توضيح أن الأمركة لا تعني ما يقصده الأمريكيون.

وعلى أمريكا أن تصبح مثلما يريد لها هؤلاء القوم، وهم يريدونها أن تصبح سوفيتية يسيطر عليها المتطرفون اليهود، وهذا هو الهدف الذي يعملون من أجله الآن.

وهناك موظفون آخرون في الاتحاد اليهودي لعمال الملابس وهم: يعقوب بتويسكي أمين السر وهو يهودي روسي، و ج. ب. سالوتسكي وهو يهودي روسي أيضًا وهو "المدير القومي للتربية والتعليم" وهذا يعني أنه مسئول عن الدعاية للاتحاد في الولايات المتحدة.

• أثر اليهود الروس في الاتحادات والمنظمات العمالية الأمريكية!

وفيما يخص تأكيد أن تلك الاتحادات الكبرى لا يشترك فيها أي مواطنين من مواليد أمريكا (حيث أن يهود روسيا لا يكملون إجراءات الحصول على الجنسية ويتوقفون عادة عند "إعلان النية") فإن هناك ما يؤكد ذلك لو درسنا ما يخص 2000 رئيس للمنظمات اليهودية في نيويورك:

فمنهم 1054 من مواليد روسيا و536 من مواليد المجر و90 من مواليد رومانيا و64 من مواليد ألمانيا و4 ولدوا في فلسطين. وقد أنجبت تلك الدول ٪89.1 من قادة اليهود في نيويورك.

ومن بين الأرقام التي ذكرناها يوجد 531 ممن دخلوا البلاد وأعمارهم تتراوح ما بين 14-21 عامًا و977 دخلوا البلاد وهم أكبر من 21 عامًا. ومنهم أيضًا 1270 ممن هم أقل من 50 عامًا. وهذه الأرقام تشمل كل المنظمات اليهودية من المعابد وحتى الاتحادات التجارية.

إذن، ما مدى تحولهم إلى أمريكيين، وما مدى رغبتهم في ذلك؟ هذا أمر يمكن الحكم عليه فقط من خلال سياسات وأنشطة تلك المنظمات التي يديرونها.

وما منظمات العمال اليهودية الكبرى إلا نتاج مباشر لاتحاد اليهود الاشتراكيين في روسيا. ونتيجة للدعايات التي قام بها هذا الاتحاد في الولايات المتحدة تمكنت الاتحادات العبرية من

تحقيق مكاسبها وسيطرتها على الأسواق. فقد تجمع هؤلاء الاشتراكيون في الولايات المتحدة بعد إجهاض ثورة عام 1905م والتي فشلوا خلالها في فرض البلشفية على أنحاء روسيا، فخصص هؤلاء البلاشفة جهودهم لبلشفة الاتحادات اليهودية في بلادنا. وقد أقيم مكتب خاص للدعاية للاشتراكية باللغة العبرية، وهي إحدى اللغات الرسمية المعتمدة عند كاهيلا نيويورك، وجاء ذلك بناء على طلب من الجماهير أعضاء الكاهيلا.

وقد توحد هؤلاء الروس في نيويورك في عام 1905م وأقاموا منظمة تسمى "دائرة العمال". وقد تجاوزت هذه المنظمة كل الاتحادات العمالية اليهودية وسُجلت في الكاهيلا. وبعد فترة قصيرة من محاولة ترويج الاشتراكية دون الإشارة إلى مشكلة اليهود، بدأت المشكلة في الظهور، وفي عام 1913م صدر قرار يعلن أن الأمر كله يهودي. وهذا موجود في سجلات الكاهيلا بالنص تحت عنوان: "نشر فكرة القومية اليهودية".

والآن لابد من الحرص لتجنب الخلط ما بين اتحادات العمال اليهودية المتطرفة والهيئات والاتحادات الأمريكية المخلصة، فهي تمثل كل الأمريكيين وليست طائفة واحدة أو عرقًا واحدًا فقط. وذلك لأن الالتباس قد يحدث بسهولة لتداخل الأسماء واقترابها من بعضها البعض.

و"دائرة العمال" لها 800 فرع تنتشر في أنحاء الولايات المتحدة ويشرف اليهود عليها جميعًا. كما أن 98٪ من الأعضاء من اليهود مواليد خارج الولايات المتحدة.

• دعم اليهود الروس في أمريكا للنظام الشيوعي في روسيا!

ومن بين كبار مسئولي هذه المنظمة جوزيف تشالنجر وسيدني هيلمان وبنيامين شولزبرج وسام فينستين و ج. ب. سالتسكي. وقد تكون هذه الأسماء أصبحت مألوفة للقارئ الآن. وهم يكونون نظامًا للتواصل والارتباط بين المنظمات اليهودية، وكلها تؤدي في النهاية إلى كاهيلا نيويورك وهي أيضًا تكون قادة لجنة اليهود الأمريكيين التي ينتمي إليها كبار الشخصيات اليهودية المعروفة.

وشالزنجر هو أيضًا رئيس اتحاد السيدات العاملات في صناعة الملابس، وقد قام برحلة إلى روسيا نيابة عن مجتمع اليهود في الولايات المتحدة، وقام بتقديم تمويل للحزب الشيوعي قدره أعضاء الحزب بدولار ونصف لكل عضو.

هيلمان رئيس ائتلاف عمال الملابس في أمريكا.

وشولزبرج سكرتير ائتلاف عمال الملابس في أمريكا.

وفاينستاين سكرتير اتحاد الصناعات العبرية.

وسالوتسكي هو مورد الطعام للمضربين من الائتلاف وهو مدير الدعاية البلشفية التي يقوم بها بين حشود الجماهير.

وكلهم من اليهود بالطبع.

• دور الدبلوماسيين الروس اليهود في السفارة الروسية في أمريكا!

وهناك دفاع تقليدي عن كل تلك الأنشطة اليهودية وهو أن هؤلاء القادة والعمال اليهود ما هم إلا من المعجبين بفكرة البلشفية، وهم يلعبون بها بطريقة أكاديمية، لكن لا يجب اعتبارهم خارجين على الحكومة والدستور الأمريكي. وعلينا أن نتعامل معهم حسبما يقومون به من أفعال.

يبدو هذا الدفاع غير كاف -على أي حال- إن واجهناه بمجموعة من الحقائق التي توضح أن نفس هؤلاء القادة اليهود الشيوعيين يتصلون بالحكومة السوفيتية في الولايات المتحدة. والحكومة السوفيتية في الولايات المتحدة ليست مجرد فكرة، بل هي برنامج. فقد كررت موسكو عدة مرات أن ثورة لينين وتروتسكي ثورة عالمية. كما أن أحد أسباب الفشل الاقتصادي الضخم الذي تعاني منه الحكومة السوفيتية كان بسبب إهمال قادة السوفييت من اليهود وافتتانهم بالثورة العالمية. وإن كانوا قد بذلوا عُشر الجهد الذي بذلوه لنشر فكرة البلشفية في بلادنا لضمان وصول الطعام إلى روسيا، ما كانت روسيا لتعاني من المأزق البائس الحالي. فالدعاية هي الفن الوحيد الذي يجيده البلاشفة.

لذلك يجب اعتبار هذه الحكومة السوفيتية في الولايات المتحدة -إذن- جزءًا من الثورة العالمية. هكذا يعتبرها أولئك الذين لا يعلمون عنها أي شيء. وقد رأت حكومة الولايات المتحدة أن السفير السوفيتي "ماتنز" كان يسعى لنشر الثورة العالمية هذه في بلدنا، وهي محقة في ذلك.

وقد غادر "مارتنز" الولايات المتحدة إلا أن السفارة السوفيتية لا تزال موجودة. وكما ذكرنا في المقال السابق، فإن تشارلز ركت الذي خلف مارتنز يهودي روسي عمره حوالي 36 عامًا. ويجلس معه في نفس الطابق من مبنى السفارة إسحاق أ. هورروك وهو يهودي روسي ويعمل محاميًا، وقد اعتادوا استخدام مكتبه في الدعاية للبلشفية الروسية.

والآن، من يزور مكاتب ركت وهورروك هم هؤلاء المكونون لنفس الشبكة اليهودية داخل البلاد، مع بعض الإضافات الطفيفة الملحوظة. وفي داخل حرم السفارة البلشفية في الولايات المتحدة يقبع ركت وهورروش المحاميان المدافعان عن لينين في هذا البلد.

وهناك زائر آخر لهذا المبنى وهو جودا ل. ماجنز رئيس كاهيلا نيويورك. وهو حاخام بلا معبد، وهو شديد التطرف وبارع في لغة الإثارة ومناصر للبلشفية في مناطق نفوذه وفي الاتحادات. وهو الوسيط المعتمد بين أثرياء اليهود والمتطرفين منهم عندما يكون المتطرفون بحاجة إلى تمويل. هذا هو جودا ل. ماجنز رئيس الكاهيلا الذي حاول إخبار محرري صحف نيويورك أن كاهيلا نيويورك منشأة ضعيفة وطاهرة وبلا داعم. هو نفسه جودا ل. ماجنز الذي يحاول يهود أمريكا تصويره بأنه شخصية مثالية شفافة وكسير القلب وذلك لأن الجيتو اليهودي لا يستطيع تنفيذ

برنامجه التعليمي. والكاهيلا ليست هيئة تعليمية ولا هيئة خيرية وليست مركزًا للقوة اليهودية، وذلك كما قال الحاخام ماجنز نفسه، فهو يرى أن الكاهيلا ما هي إلا "دار للمقاصة"، وبما أنها لا تختص بأي أمور سياسية فإن من يعملون بها الآن سرعان ما يهجرونها. ولا يمكننا أن نعرف الكاهيلا سوى بأنها المجتمع اليهودي بالكامل.

وهناك أيضًا -مرة أخرى- بنيامين شالزنجر رئيس اتحاد العاملات في صناعة الملابس وسيدني هيلمان رئيس ائتلاف عمال الملابس وجوزيف شولزبرج وهو مسئول بلشفي آخر ممن ذكرناهم في هذا المقال، وهو أحد المتطرفين اليهود الواضحين جدًا.

وهناك عدد من الثوريين من دول أخرى وهم على علاقة وثيقة بهؤلاء المتطرفين اليهود. وهم يمثلون عددًا من البرامج المتنوعة العنيفة ضد ما هو قائم من أنظمة حكم في بلادهم.

وفي مكتب تشارلز ركت تصدر التأشيرات على جوازات السفر التي تصدرها حكومة الولايات المتحدة لليهود. وهذا أمر معتاد ومستمر حتى أيام قلائل قبل نشر هذا المقال، وليس لدينا أي أمر يجعلنا نعتقد أن أي تعديل قد حدث. والسفير ركت أو القائم بأعمال السفير ركت أو أيًا ما كانت التسمية، هو على علاقة وثيقة بالسلطات السوفيتية ويدرك أهدافهم الخاصة بالأحوال الأمريكية بصفة عامة.

وهناك موضوع سائد في اجتماعات مكتب ركت وهو الدعاية السوفيتية في أمريكا. وما هيلمان وشولزبرج وشالزنجر إلا ضباط اتصال بين السوفييت واتحادات العمال اليهودية. وبذلك تصل أوامر موسكو إلى يهود أمريكا ويتم تنفيذها من خلال قنوات تعمل بدقة.

وبالطبع فإن الحاخام ماجنز رئيس كاهيلا نيويورك يعرف كل ما يخص تلك الهيئة من معلومات. وأي دراسة لأقواله لمدة دقيقتين توضح أنه متطرف. وهو رئيس ما يسميه تشالزنجر "الكاهيلا واسعة الانتشار"، وهي أول منظمة عرقية سياسية في هذه البلاد، وهي مجتمع مغلق على عرق واحد له عاداته وطريقته الخاصة في الحصول على ما يريد.

وهذه ليست قصتنا على أي حال. شالزنجر وشولزبرج وهيلمان وبقية القادة ليسوا القادة الكبار، فهناك بالطبع من يرأسهم. ويتم الاتصال بين أولئك وهؤلاء عبر قنواتهم المنظمة جدًا. وهم جميعًا يلعبون دورًا كبيرًا في حكومة الولايات المتحدة.

إلا أن قادة اليهود لم يفعلوا ما هو أغبى من محاولاتهم المستميتة للتقليل من شأن الكاهيلا ومكانتها الحقيقية. وكانت الواجهات الأممية أكثر غباء في دفاعهم عن تلك الحيلة البائسة.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 23 أبريل 1921م

51 هل تتمكن الصهيونية اليهودية من إيجاد هرمجدون[1]؟

دخل الجيش البريطاني القدس عندما سيطر على المدينة في عام 1917م، ودخلت البروتوكولات معه. وهكذا اكتملت الدائرة الرمزية، حتى وإن كان ذلك بغير الطريقة التي تمناها من كتبوا البروتوكولات. والرجل الذي أحضر البروتوكلات معه يعرف مغزاها، وهي بروتوكولات لم تأت بغرض إحراز نصر ولكنها خطط وضعها أعداء الحرية العالمية.

والصهيونية هي أكثر أنواع أنشطة اليهود اشتهارًا وشيوعًا. كما أن لها تأثيرًا كبيرًا على الأحداث العالمية، أكبر مما يتوقع المواطن العادي. وهي في كثير من جوانبها تروق للمسيحيين كما تروق لليهود، وذلك لأن فيها نبوءات بعودة اليهود إلى القدس. وعندما تحدث هذه العودة، هناك أحداث كبرى مخطط لها أن تحدث بعد ذلك.

وبسبب ذلك الخليط من العواطف الدينية، قد يكون من الصعب لطبقة محددة من الشعب أن تدرس الصهيونية السياسية الحديثة، وقد يضطرون إلى الامتثال إلى الدعاية المكثفة فيعتقدون أن نبوءة عودة اليهود إلى القدس والصهيونية السياسية شيء واحد. فبعد أن قبلنا بالمغالطة المبدئية وهي أن يهوذا هو إسرائيل، قاموا بمغالطة كل الكتب القديمة التي لها علاقة بكلا الشخصين، وجعلوا من قبيلة يهوذا (التي يشتق منها الاسم "يهودي") محورًا يدور حوله التاريخ والإنسانية. ويهوذا هي القبيلة التي لم يستطع إسرائيل[2] العيش معها بسلام قبل ألفي عام. وهي نفسها التي تثير الفتن اليوم. لكن، لم يفكر أحد في اتهام قبائل إسرائيل الأخرى بمعاداة السامية.

والصهيونية تتحدى العالم اليوم لأنها تخلق موقفًا يشعر الكثيرون أنه سيؤدي إلى حرب. وكثير من الدارسين للموقف يعتقدون أن "هرمجدون" ستكون نتيجة مباشرة لما بدأ يحدث الآن في فلسطين.

ولذلك السبب –ولأسباب أخرى- يصبح هذا الموضوع مهمًا.

وهذا المقال لا علاقة له بالصهيونية كحلم يحلم به اليهودي التقي. لكن كل الحكومات المهمة

(1) أرمجدون أو هرمجدون هي كلمة جاءت من كلمة عبرية تعني جبل مجدو. وبحسب المفهوم التوراتي هي المعركة الفاصلة بين الخير والشر وتكون على إثرها نهاية العالم وتقع هضبة "مجدو" في منطقة فلسطين على بعد 90 كم شمال القدس و30 كم جنوب شرق مدينة حيفا وكانت مسرحا لحروب ضارية في الماضي كما تعتبر موقعا أثريا هاما أيضا. والاعتقاد في حدوث معركة "هرمجدون" هو اعتقاد مسيحي ويهودي مشترك. فهم يؤمنون بمجيء يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير والشر. ويعتقدون بوقوع تلك المعركة في أرض فلسطين في منطقة وادي مجدو. (المترجم)

(2) "إسرائيل" اسم يطلق على سيدنا يعقوب ونسله وعلى طوائف الأسباط باستثناء قبيلة يهوذا. (المترجم)

في العالم عليها أن تقوم بعمل شيء لمواجهة الصهيونية كحقيقة سياسية واقعة. إنها قضية أكبر من قضية تعويضات ألمانيا[1] وقضية المهاجرين الأمريكيين، وذلك لأنها تقف وراء هاتين القضيتين وتساندهما. وهي قضية تنمو بسرعة تحت غطاء هاتين القضيتين.

لذلك يستحق الأمر أن نلاحظ أن الصهيونية بمعناها السياسي المعاصر تزدهر وتنمو عنصريًا في مناطق ظهور البلشفية، وخاصة روسيا، وأن مركز الصهيونية الذي توجد فيه لجنتها "لجنة التحرك الداخلي" موجود في برلين. وهناك دائمًا علاقة وثيقة بين صهاينة روسيا وكاهيلا نيويورك كما هو واضح في تصريحات صدرت في روسيا بعد الثورة وأثنت عليها الكاهيلا.

وعند إعلان قيام الحرب العالمية في عام 1914م انتشرت "لجنة التحرك الداخلي" في عدة مدن. وقد كان "شماريا ليفين" في الولايات المتحدة وهو لا يزال موجودًا هنا. وكان حاخامًا روسيًا ودارسًا ألمانيًا متعدد الجنسيات. وبالرغم من وجود مقره الرئيسي في برلين، إلا أنه ظل موجودًا في الولايات المتحدة وأصبح يعتبر قائدًا لكل قادة اليهود، وذلك إلى أن وصل اليهود إلى فرساي[2]. وهناك عضو آخر في "لجنة التحرك الداخلي" كان يسمى جاكوبسون، وكان في القسطنطينية. "وعندما رأى أن القسطنطينية لم تعد مركزًا للسياسة الصهيونية، غادرها إلى كوبنهاجن في الدانمارك، وذلك لأنه يمكنه خدمة الصهيونية بطريقة أفضل في دولة محايدة، وذلك لنقل المعلومات والتمويل. (دليل الصهيونية، ص 80) وفي الحقيقة، فإن "لجنة التحرك الداخلي" بالكامل تتحرك بحرية في عالم تحكمه الحرب فيما عدا واربرج وهانتك، بالرغم من وجود مركزها الرئيسي في برلين. ولم تكن هناك حاجة للتجول في واربرج لأن هناك آخرين يمثلونهم.

ويلهلم الثاني

وقد أصدر الدكتور ليفن أوامره بتحريك مركز اليهود من برلين إلى أمريكا، وفي أغسطس 1914م أي بعد شهر من اندلاع الحرب العالمية، وجهت الدعوات لعقد مؤتمر غير عادي لصهاينة أمريكا في نيويورك.

فما معنى هذا التغيير، هذا هو موضوع مقالنا. ففي عام 1914م كان اليهود على علم بالفترة المحتملة للحرب العالمية أكثر من المسئولين الأمريكيين أنفسهم. فلم تكن الحرب مجرد نزهة في بلجيكا، كما تخيل البعض. وكان هناك وقت كاف للمساومة ووقت لإظهار قيمة الدعم اليهودي للحكومات. وقد رحبت ألمانيا بتخصيص أرض

(1) أي التعويضات الواجبة عليها بعد الحرب العالمية الأولى. (المترجم)
(2) عند توقيع معاهدة فرساي في نهاية الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

فلسطين لليهود، لكن اليهود شاهدوا ما فعله ويلهلم في الدولة القديمة عندما توج نفسه على جبل الزيتون[1]. لكن كان من الواضح أن الحلفاء كسبوا سباق تقديم الوعود، وذلك لأنهم في 2 نوفمبر 1917م وحين كان الجنرال اللنبي يسير وسط أفراد جيشه البريطاني في فلسطين، أصدر آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا الإعلان الشهير الذي اعترف فيه بفلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي.

صورة من زيارة ولهلم الثاني إلى القدس

"وقد كتبت وزارة الخارجية البريطانية كلمات الإعلان، لكن المكاتب اليهودية في أمريكا وبريطانيا راجعت النص. وقد صدر هذا الإعلان البريطاني بالصيغة التي أرادها الصهاينة، وقد أضافوا الفقرات الأخيرة، لتهدئة بعض الجبناء ممن يعادون السامية." (دليل الصهيونية ص85-86) والآن، أرجو أن تقرأ الإعلان وتلاحظ الفقرة الملونة جيدًا:

• وعد بلفور!

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر 1917م

عزيزي اللورد روتشيلد[2]

يسرني جداً أن أنقل إليكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي المتعاطف مع أماني اليهود الصهاينة، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، وليكن معلومًا بوضوح أنه لن يتم اتخاذ

---

(1) إشارة إلى زيارة آخر قياصرة ألمانيا "ولهلم الثاني" في الفترة من 29 أكتوبر إلى 4 نوفمبر 1898م. وقد اصطحب معه زوجته الإمبراطورة أوجستا فكتوريا. وقد تفقد خلال تلك الزيارة مسجد قبة الصخرة والمناطق الأثرية المحيطة به.

(2) لورد ورتشيلد أحد قادة الحركة الصهيونية العالمية. (المترجم)

ما من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف الأممية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علمًا بهذا التصريح."

المخلص

آرثر بلفور

فالصهيونية لها أهمية خاصة، ليس بسبب ما يحدث بين قادتها من شقاقات بسبب المال، فهي حرب المصالح مع رأس المال. بل إن أهميتها تنبع أيضًا مما تلقيه من ضياء على جيشين كبيرين لليهود في العالم، وهما الطرق التي تستخدم بها الصهيونية قوتها عندما تحتاج إليها والمشكلات التي تفسد بها الأمم، وهاتان هما الوسيلتان اليهوديتان دائمتا الاستخدام.

• اليهودي الشرقي واليهودي الغربي !

ويتساءل الناس أحيانًا لماذا يناصر الرأسماليون اليهود البلاشفة، وهي العدو الواضح لرأس المال. إنه سؤال جيد. لماذا يساعد ممول يهودي من نيويورك -يمكنه أن يتحكم في حكومة الولايات المتحدة- في تمويل مطبوعة حمراء لا تحبها حكومتنا بالرغم من أنها حكومة شديدة التسامح؟ هذا بالإضافة إلى أنه مال الأمميين الذي يهاجمونه. والإجابة هي أن اليهودي الذي خر أمام العجل الذهب وعبده حريص على الحفاظ على النعم التي توارثها يهود الشرق الثائرين ضد نظم المجتمع. لذلك فمن المفيد فعلاً عندما تكون هناك ثورة في باريس لإعادة 600 بيت سيطر عليها الغوغاء إلى عائلة روتشيلد، تعود البيوت بالفعل. وقد كانت الصهيونية موضوعًا من الموضوعات التي يتوحد حولها يهود الشرق والغرب. وفي الحقيقة، فإن اليهودي الشرقي هو من أجبر اليهودي الغربي على اتخاذ موقف واضح من هذا الموضوع. إن من ينعمون بالحريات في مدننا اليوم من علماء ألمان وإنجليز ما هم إلا يهود شرقيون. وقد دخلوا في صراع مع يهود أمريكا بسبب المال. فقد سهل يهود أمريكا الحصول على بعض الرسوم المجحفة. أما يهود الشرق أي يهود ألمانيا وإنجلترا فلم ترهبهم حقائب أموال يهود نيويورك. وذلك لأن يهود الشرق يعرفون المواقف التي يصبح فيها المال بلا فائدة. وهذا هو سبب الخوف من اليهودي الشرقي وتفضيل اليهودي الغربي عليه.

وهؤلاء المدافعون عن اليهود هم من يضخمون الانقسام الواقع بين اليهود. لكن الانقسام الحقيقي بين اليهود سيحدث عندما يساند اليهود المتنورون المحاولات الحالية التي تهدف لتحرير اليهود من قادتهم. هذا النزاع الداخلي لا يعني سوى صراع القادة. لكن عندما ينقسم اليهود أنفسهم، فإننا نساند تنوير القرن العشرين ولا نساند القادة الأنانيين أصحاب النفوذ، وهذا يمكننا من الشعور بالتفاؤل. وعندما يدرك اليهودي إخلاص منتقديه وما هم عليه من الحق

سيقع ذلك الانقسام حقًا وليس قبل ذلك. أما الانقسام اليهودي الواضح في احتقار حزب المال لحزب الثورة، فهو بسبب عدم إخلاص يهود الغرب للصهيونية. فاليهودي الغربي يقول إن أمريكا هي أرض الميعاد وأن الفوائد والأرباح التي يحصلون عليها ما هي إلا عائدات تلك الأرض، وأن نيويورك هي القدس، لكن ليهود روسيا رأي آخر.

ومعرفة الصهيونية السياسية تساعد على توضيح ما يقوم به اليهودي عندما يكون في السلطة. وروسيا هي أفضل مثال يوضح ذلك. لكن الآن توجد أيضًا فلسطين. فبالرغم من كل الحقائق التي تدين اليهود، فإننا نقدم لهم ما يساعدهم على إنكارها من "واجهات أممية" تصر على أن البلشفية ليست يهودية وأن روسيا لا يحكمها اليهود الآن. وهذا هو الإنكار الدائم للحقائق، والفشل في إثبات أنهم مخلصين وأمناء سيكون حكمًا نهائيًا على قادة اليهود. فالبلشفية في العالم أجمع —وليس فقط في روسيا وذلك يشمل نيويورك وشيكاغو ونيوأورليانز وسان فرانسيسكو- حركة يهودية.

• تهويد فلسطين!

وعلى أي حال، لا حاجة لتأكيد ذلك إلا عند إيضاح بعض الأمور. أما المشكلة الحالية وهي فلسطين، فلا أعتقد أن قادة اليهود يمكن أن ينكروا تهويد فلسطين. فالحكومة يهودية وخطة العمل يهودية والطرق المستخدمة يهودية. فهل هب أحد اليهود وأنكر ذلك؟ نادرًا.

وفلسطين مثال واضح جدًا على عبقرية اليهودي عندما يصل إلى مركز السلطة.

وقد حذرنا الأستاذ ألبرت ت. كلاي في دورية "شهرية الأطلنطي" من أن المعلومات التي تصلنا في أمريكا عن فلسطين، تأتينا عبر خدمة البرقيات اليهودية (وهي خدمة آسوشيتد برس اليهودية العالمية) والدعاية الصهيونية. وقد استطاعت الدعاية الصهيونية —حسب قوله- بما تنقله عن قصص برامج النهب في أوروبا وما تقوم به من تشويه للموقف في الشرق الأدنى أن تثير قدرًا كبيرًا من التعاطف مع الدعايات الصهيونية.

هذا البرنامج العدائي حول مقتل الآلاف والآلاف من اليهود لا يؤدي إلى أي شيء سوى سذاجة الصحافة. فلا أحد يصدق تلك الدعايات، والحكومات تكذبها بصفة منتظمة. إلا أن استمرارها يشير إلى أن هناك ما يجب عمله بالإضافة إلى نشر الحقائق.

• اليهود معتدون وأهل البلاد الفلسطينيين مسالمون..

وفي القدس —كما نُشر- ينادون بتطبيق القانون. وهناك صراع قائم بين أصحاب البلاد المقيمين فيها الذي يعدنا بلفور بحمايتهم واليهود القادمين حديثًا إليها. وعندما حدثت الاضطرابات الشهيرة يوم عيد الفصح العام الماضي، قال المصابون إن اليهود كانوا مسلحين وأن العرب من أهل فلسطين استخدموا كل ما أمكن من أدوات وجدت في موقع الحدث كأسلحة

للدفاع عن أنفسهم. وكانت النتيجة التي توصل إليها كل المحللين المحايدين لتلك الأحداث هي أن اليهود أعدوا العدة لقتال أهل البلاد المسالمين.

وقد ترك اليهود آثار اعتدائهم على المكان، وتحول "المضطهَدون" إلى "مضطهِدين"، وقد يدعون أن ذلك حدث بسبب بشاعة ما قام به الفلسطينيون من أعمال وأن هؤلاء الغاضبين عبروا بالفعل عما عبر عنه يهود أمريكا وإنجلترا بالكلمات، وهو طرد أصحاب البلاد الأصليين من فلسطين بالرغم من الوعود الرسمية التي تنفي هذا الكلام. وقد حكمت السلطات البريطانية على أحد مثيري الشغب في يوم عيد الفصح وهو "جابوتنسكي" بالسجن 15 عامًا، لكن أطلق سراحه فور وصول السير هربرت صامويل (1)، وهو حر الآن ويقال إنه سيخلف هربرت بالرغم من أنه روسي بلشفي.

هربرت صامويل

فالحكومة يهودية وسير هربرت صامويل هو المندوب السامي البريطاني، وهو ممثل الحكومة البريطانية التي تفرض حمايتها على فلسطين. ورئيس ديوان العدل الذي يختار قضاة فلسطين يهودي. والقضاة المسيحيون أو المسلمون الذين لا يظهرون تعاطفًا مع اليهود يُطردون، وهذا معروف في نيويورك. وشين وايزمان رئيس ديوان العمل يهودي. وفي الحقيقة فإن رئيس القضاة جوليان ماك يهودي. وهناك أيضًا يهودي من نيويورك مسئول عن دائرة الهجرة. وقد لعب دورًا مهمًا في حماية فلسطين من طبقات من اليهود غير مرغوب في دخولها ووضع القواعد التي تهدف إلى تحقيق ذلك، ولو كانت الولايات المتحدة قد طبقت هذه القواعد لتعالت صيحات الاضطهاد حول العالم.

ومن الملاحظ أن الحكومة اليهودية في فلسطين تشبه في كثير من الأمور الحكومة الروسية، فأغلب أعضائها أجانب. حيث جاء تروتسكي من شرق نيويورك. وقد أخبرني أحد المفرج عنهم حديثًا من سجون البلاشفة أن حاكم السجن كان يهوديًا عاديًا عاش في ديترويت قبل أشهر قليلة. وهكذا نجد أن كل مدن أمريكا الكبرى ممثلة في الحكومة البلشفية في روسيا. وفي بلادنا هذه توجد حكومة بلشفية يهودية كاملة وتامة تنتظر تقديم خدماتها عند الضرورة.

• اليهود يستخدمون سلاح القروض الربوية للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين!

والطرق التي تستخدم الآن للحصول على الأرض ستملأ العالم بالسخط بمجرد أن يفهم ما يحدث من حوله. وكل ما يحدث في فلسطين يتم بعلم وموافقة المفوض الصهيوني، وقد منع أحد ضباطه من مواصلة جهوده الرامية لوقف تلك الانتهاكات. إنها نفس اللعبة القديمة وهي إقراض

(1) المفوض السامي البريطاني في فلسطين وقتئذ. (المترجم)

المال بنسبة عالية من الفائدة الربوية لأناس أنهكتهم الحرب وفساد المحاصيل، وتكون النتيجة عجز الفلسطيني عن السداد والحصول على أرضه مقابل الدين. والبنك الذي يقوم بهذه الأعمال هو "البنك الإنجليزي الفلسطيني"، وهو من الممتلكات الفلسطينية. وقد قام ذلك الضابط بمحاولة لحماية الشعب والأرض والاتفاق مع بنك بريطاني على إقراض الناس بنسبة ربح معقولة ويكون السداد على خمس سنوات. وإن عجز المدين عن السداد، تعود ملكية الأرض للحكومة توزعها بمعرفتها وليس للبنك الصهيوني. هذه هي الخطة الإنسانية التي منع المفوض السامي الصهيوني تنفيذها، فاستقال الضابط البريطاني. وقد بذلت بعض الجهود بعد ذلك لإصلاح ذلك العمل المخزي، إلا أنها لم تؤت بنتيجة.

ثم حدث بعد ذلك ما يمكن أن يصفه كل مراقب محايد بأنها محاولة متعجرفة لمصادرة كل شيء. وفي روسيا، تم ذلك بكل سهولة بحجة التأميم. لكن في فلسطين يطبق القانون البريطاني الذي لا يتغاضى عن السرقة. وقد بنيت المدرسة الوحيدة الموجودة في القدس بأيدي العرب وليس اليهود. وحتى عام 1842م لوحظ أن يهود القدس لم يهتموا بالمدارس وذلك لأن أطفالهم كانوا يتعلمون في منح حكومية. لكن المسيحيين هبوا لتحسين الأحوال البائسة التي عاش فيها اليهود، لذلك فعندما بدأ الغزو الصهيوني كان هناك عدد لا بأس به من أطفال اليهود في المدارس. وقد طلب قادة الصهيونية حديثو العهد بالحياة في فلسطين أن يحصلوا على أفضل المدارس، وقد تم رفض هذا الطلب بالطبع.

وقد نشر "مجلس يهود القدس" في الصحف اليومية العبرية فيما بعد أن من لا يسحب أطفاله من المدارس سيتم عقابه. والآن، انظر إلى العقاب الذي توعدت به الصحيفة:

إن رفض أي أب سحب طفله من المدارس واسمه مسجل في كشوف الإغاثة الأمريكية، يتم حرمانه من الإغاثة.

ويمنع الأطباء من زيارة الأسر التي ترسل أطفالها إلى المدارس.

وسوف ترسل أسماؤهم لتسجل في القائمة السوداء في الأماكن التي تقوم بعمليات الختان، وبذلك لا تجرى معهم الطقوس التي أمر بها موسى عليه السلام.

ولن يكون لهم أي حق في الاستفادة من أي دعم صهيوني.

وإن كان اليهودي من أصحاب الأعمال، تتم مقاطعته.

وإن كان عاملاً، فلن يجد أي عمل.

وكل من يرفض، فلن يصبح من حقه أن يكون يهوديًا. وسيتم محاربتهم بكل الطرق القانونية. كما أن أسماءهم ستكتب على حائط العار الذي سيلحق بهم وبأبنائهم. فإن كانوا يحصلون على دعم فسوف يتوقف، وإن كانوا حاخامات سيجردون من مناصبهم. وسيعلم العالم أجمع أن

العدالة هنا لا ترحم. إنه الطغيان. ليس طغيان القوة ولكن طغيان الدناءة والظلام. ومن الواضح تمامًا الآن ما قصده الدكتور ماكينز وهو الأسقف الأنجليكاني في القدس عندما قال: "لقد جلب المهاجرون معهم (إلى فلسطين تحت الوصاية) كثيرًا من اليهود الإنجليز المحترمين، والكثير من الروس، والبولنديين والرومانيين، وكثير منهم من البلاشفة."

وبملاحظة ومراقبة الحكم اليهودي لفلسطين حتى الآن، يسهل تمامًا معرفة الغرض من هذا الحكم. فاليهود لا يثقون حتى الآن في قدراتهم على إدارة دولة. لكنهم يثقون في أن العالم مستعد لتقبل إدارتهم لدولة. لكن عدم ثقة اليهودي في نفسه عميقة. وهو لا يدري كيف سيتمكن شعبه من العيش معًا على أرض واحدة. كما أنهم لا يعرفون كيف سيتم التخلص من المبادئ والممارسات الهدامة لقيم المجتمع التي مارسوها في كل الدول الأخرى. وهو يشعر بأن صبر دولة الانتداب لن يستمر طويلاً على ما يقوم به الحكم الصهيوني من وحشية وتخبط.

وقد بدا من الواضح جدًا أن اليهود سيدخلون في عداء طويل المدى مع العالم أجمع. وقد ظهر عرض مفاده إنشاء جيش يهودي لحماية قناة السويس، وذلك بدلاً من إنشاء المزارع والبيوت الريفية والكرم ومعاصر الزيوت والمدارس والقرى الصحية، فاليهود يفكرون في الرقي بأنفسهم إلى درجة تكوين جيش يقف بين الشرق والغرب على شواطئ ذلك الشريط الاستراتيجي العالمي. والموقف كله محفوف بالمخاطر. وكل من يضمر الخير لليهود يتحسب من هذا الاقتراح ويحذر ويحزن. وهناك ثلاثة عناصر خطيرة في الموقف الراهن اليوم: أولها سيطرة البلاشفة المتزايدة التي تزداد في فلسطين. وثانيها مظاهر الأنانية والتبجح الصهيوني التي يمارسها اليهود قبل تمكنهم من ذلك الوطن المزعوم في فلسطين، وثالثها هو أن ذلك والوضع أدى إلى فوضى عرقية في فلسطين.

وهذه الأمور مجتمعة مثل الديناميت، قد تنفجر في أي وقت. وأولها هو الأكثر خطورة وهذا أمر لا يتوقعه كثير من الناس. فاليهود الذين ذهبوا إلى فلسطين كتضحية كبرى منهم ولأسباب التقوى والورع يشتكون من أن الناس هناك يغنون أغاني الثورة الحمراء بدلاً من ترديد ترانيم داود، وبدلاً من التجمع لتلقي العظات والصلاة يجتمع الناس ويمجدون تروتسكي كما لو كان المسيح والسوفييت كما لو كانت مملكة السماء. وفي الذكرى الثالثة للثورة اليهودية في روسيا امتلأت شوارع القدس بمظاهر الكفر والخيانة. وقد خصص يوم الأول من مايو هذا العام كيوم للفوضى.

إنها حقيقة تهم كل دراسي النبوءات. ولا يتصور أحد أن تظل الأمم صامتة أمام كل تلك المحاولات الجارية في كل مكان لنشر البلشفية تحت غطاء من الادعاء الكاذب بأنها حركات دينية يحبها المسيحيون. وهناك محاولة لإيقاف ذلك، حيث سينقلب يهود فلسطين على الدولة الراعية لهم. ويأتي يهود روسيا للمساعدة. وربما تحاول بريطانيا والولايات المتحدة الدفاع عن عودة الصورة الطيبة للقدس، وتتحقق النبوءة: "سيحارب يهوذا القدس."

• موقع فلسطين المتميز والفريد!

يهوذا مرة أخرى ... هذا يجعل اليهودي يعتقد أنه ما بين فوضى الشرق وانعدام القانون ومادية الغرب الذي تقوده. إنها القدس مرة أخرى ... يالها من نهاية رهيبة للأوهام التي يجري تمريرها على الناس الآن.

وقد سميت فلسطين بمركز الأرض، وهي في منتصف الكرة الأرضية فعلاً. والقوة التي تحكم فلسطين تحكم العالم. وبالرغم من عدم ممارسة أي سيادة على الأرض، فإن سيطرة بريطانيا العظمى على موارد المياه القريبة وعلى مصر وفارس والهند تمثل مصدر قوتها. وهكذا أصبح العرق الأبيض هو الشعب المختار الذي يتحكم في الكرة الأرضية. ففلسطين هي مفتاح الاستراتيجية العسكرية والتجارية في العالم. وفيما يلي نص السؤال الثاني عشر من الأسئلة التي نشرها نظام التعليم في المنظمات الصهيونية الأمريكية:

• 12- ما هي الاحتمالات التجارية في فلسطين؟

فموقع فلسطين بين قارات ثلاث يجعلها مناسبة جدًا للتجارة الخارجية.

كل ذلك بالإضافة إلى أحلام المستقبل الباهر، بالإضافة إلى مشاركة بعض المسيحيين من أصدقاء اليهود في حلم القدس العظمى والنظام الاجتماعي الجديد الذي سينطلق ليبارك كل الأمم باسم الصهيونية. وهي فكرة يتناقلها أناس مثل أ. برل في الكتب، مثل كتاب "المعنى العالمي للدولة اليهودية". وكل هذا يمكن توقعه إن كان يهود اليوم هم أهل العهد القديم، حريصون على إعادة إحياء شريعة موسى الاجتماعية. وهي شريعة فيها كل موانع معاناة الفقر الشديد من جهة والحكومة الثرية من جهة أخرى. وقبل تحقيق هذا الحلم لابد من عودة يهوذا نفسه كما تقول كلمات العهد القديم: "يهوذا أيضًا سيحارب القدس."

لذلك فالموقف العرقي في فلسطين الآن حرج جدًا. والأمريكيون لا يفهمونه. فالدعاية الصهيونية مقبولة دائمًا على أساس أن فلسطين أرض يهودية وأنهم بحاجة فقط لمن يدعمهم للعودة إلى هناك. لكن من الناحية السياسية والتاريخية، فلسطين ليست أرضًا يهودية لفترة تزيد عن 2000 عام. وفلسطين بها 500.000 مسلم و105.000 مسيحي و 65.000 يهودي. وأهم أنشطة هذه الأرض هي الزراعة. ويعمل فيها ٪69 من المسلمين و٪46 من المسيحيين و٪19 من اليهود. وعلى هذا الأساس فاليهود لا يسيطرون على الأرض لا بالعدد ولا باحتكار الحرف. لكن وبسبب مفاوضات الحروب، تم تسليم فلسطين لحكومة يهودية. وأغلب أهل البلد من الساميين، إلا أنهم لا يريدون اليهود بينهم.

• على العرب أن يطووا خيامهم ويرحلوا!

وهذه الحقيقة ليست غريبة على من يستخدمون تعبير "معاداة السامية"، فلماذا يكره

الساميون الحقيقيون اليهود؟ والساميون بالتأكيد لا يعادون السامية. وقد اعترف وعد بلفور وبنود الحماية البريطانية التي أعدت في سان ريمو بحقوق الأعراق الأخرى أصحاب الأرض. وفي الحقيقة فإن كل من يعلم شيئًا عن الشعب الذي عاش في فلسطين لمدة 2000 عام لابد أن يعترف بحقوقه. وبيت لحم مدينة مسيحية، وفيها ولد المسيح. وبالرغم من ذلك يخطط اليهود طرد 2000 من سكان بيت لحم من فلسطين إن لم يستسلموا لمن هم قادمون من خارج البلاد. أما بقية الأعراق فلا دخل لهم بالأمر.

وقد وعد الجنرال اللنبي كل الأعراق الموجودة في فلسطين باحترام حقوقهم. وفعل وعد بلفور ومؤتمر سان ريمو نفس الشيء. وقدم الرئيس ويلسون نفس العرض في النقطة الثانية عشر من النقاط الأربعة عشر[1].

لكن يقول إسرائيل زانجويل "سندعهم يخرجون. علينا أن ندفعهم برفق إلى الرحيل. فأمامهم الجزيرة العربية بالكامل. وهي مليون كيلومتر مربع وليس لليهود فيها بوصة واحدة. فليس هناك أي سبب يجعل العرب يتمسكون بهذه الكيلومترات المربعة القليلة. عليهم أن يطووا خيامهم ويرحلوا، فهذه عاداتهم. وليبدأوا الآن." وبغض النظر عن التزييف في استخدام المصطلح "عربي" وجزيرة العرب وعادات العرب في السير بالدواب ليلاً، فقد استخدمت كل تلك المعاني في غير موضعها. ونحن مثلاً نعيش في أمريكا منذ 150 عامًا كأمة واحدة، وهناك الصين والجزيرة العربية أو صربيا يمكننا الذهاب إليها إن أردنا، إلا أننا نفضل وطننا، وكذلك الحال مع كل الأعراق المقيمة في فلسطين، فهم عاشوا فيها لمدة 2000 عام.

هذه بداية إنذار موجه لكل المراقبين حول العالم، لينتبهوا إلى ما يغلى على المراجل الجغرافية لليهود.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 28 مايو 1921م

(1) هي 14 مبدأ قدمها رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون للكونجرس الأمريكي يوم 8 يناير 1918م. لإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى. ونص المبدأ الثاني عشر على ما يلي: "ضمان سيادة المستعمرات التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير. وحرية المرور في المضايق لجميع السفن بضمان دولي."

52 شاهد عيان: كيف يستخدم اليهود القوة؟

لا تزال مشكلة اليهود جاذبة لاهتمام عامة الناس، كما أنها تجذب أصحاب العقول إلى مناقشة مغزاها. وعندما بدأت صحيفة "ديربورن اندبندنت" في نشر بعض نتائج أبحاثها حول هذه المشكلة، كان أول رد فعل قويًا وصادرًا عمن يكرهون اليهود لمجرد أنهم يهود. وقد توقعت تلك الفئة أن صحيفة "ديربورن اندبندنت" يمكن أن تكون بوقًا لكل ما يمكن أن يقوموا به من أعمال سيئة.

والطريقة التي تستخدمها هذه الصحيفة ليست فاسدة ولا قاسية بقدر يرضي مهاجمي وكارهي اليهود. وسرعان ما بدأت طبقة أخرى في الظهور، وهي الآن فئة كبيرة العدد. أما الفئة الأفضل من القراء –التي ترى أن هذه المقالات ليس فيها أي تحيز ديني أو عرقي- فقد بدأت في تناول المشكلة من حيث علاقتها بحياتنا الأمريكية وبمستقبل هذه الأمة كأمة يهودية.

ومع تزايد تلك الرغبة في الحوار بدأت الدوريات في الاهتمام بالأمر. وقد تمت الإشارة إلى هذه المطبوعات في مقالات سابقة. ويمكننا أن نضيف إلى تلك المطبوعات مجلة "القرن" عدد شهر سبتمبر التي نشرت مقالاً بقلم هربرت جبسون وهو مقال يدعي الحياد وهو قادر على ذلك، وهذا بالرغم من الاختلاف في الآراء الذي قد يوجد فيما يخص بعض ما توصل إليه الكاتب من نتائج. وقد تناول جبسون هذا الموضوع بوضوح أكثر من أي مطبوعة أخرى غير صحيفة "ديربورن اندبندنت"، كما أنه تناول بعض نقاط الموضوع بنفس القدر من الوضوح وهذا يلاحظه القارئ غير المتحيز.

وأحد أهم الدراسات التي تناولت مشكلة اليهود صدرت عن جامعة الجنوب في تنيسي. وهي دراسة بعنوان "الصهيونية ومشكلة اليهود". والكاتب هو الدكتور جون بيترز. وقد أعيد نشر الدراسة في أكثر من مطبوعة ونشرت منفصلة في 29 صفحة.

وقد بدأ دكتور بيترز بمخطط تاريخي لتطور خطي التفكير السائدين بين اليهود، وهو الخط القومي الحصري والخط الديني الشامل، وقد وصف سيطرة الاتجاه الأخير على الاتجاه الأول كلما توغلت الصهيونية الحديثة. وهو يرى أن الصهيونية الحديثة حركة عنصرية وليست دينية. وهو يقول: "إن المسيطرين على الحزب الصهيوني حاليًا هم هؤلاء المتمسكين بالعنصرية اليهودية وليس بالدين اليهودي." وهو يعتقد أن تطور الوعي العرقي في هاتين الطائفتين أمر حتمي في النهاية وسيجعل كل اليهود أسوأ المواطنين في الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، ومن أجل الحفاظ على البقاء وزيادة العداء مع اليهود.

• النفوذ الصهيوني في فلسطين!

هذه الدراسة التي قدمها الدكتور بيترز تستحق القراءة. وصحيفة "ديربورن اندبندنت" تعيد نشر هذه الدراسة من صفحة 20 وحتى آخر الدراسة، وقد اخترنا هذا الجزء من الدراسة لأن به شهادة الدكتور بيترز كشاهد عيان على الحالة في فلسطين، وأي نص ملون داخل الاقتباس التالي أضفناه نحن:

"هناك محاولات الآن للعيش في الوطن الصهيوني. ومن المبكر جدًا أن نحدد كيف سيكون الوضع. لكن على أي حال، فإن تناول هذا الأمر شيء مفيد. وكان أول احتكاك لي مع الصهيونية والنفوذ الصهيوني في فلسطين يعود إلى عام 1902م. فعندما زرت فلسطين لأول مرة في عام 1890م كان يهود مدينة القدس بالكامل من عائلات شرقية. وكانت القدس في ذلك الوقت هي القدس القديمة المحاطة بالأسوار. ولم تكن هناك أي بيوت خارج الأسوار. وكان الاحتلال اليهودي الاقتصادي والبشري قد بدأ في منطقة سهل شارون، لكن ذلك كان أمرًا ضعيفًا وغير ملحوظ وغير ناجح. كما كانت هناك أيضًا محاولات لإحلال اليهود محل بعض الأسر والبيوت في داخل القدس. وقد استخدم يهود روسيا في العمل في الزراعة، أما اليهودي الذي لم يعتد العمل اليدوي، فقد جلس تحت الشمسية يراقب عماله السوريين وهم يقومون بأعمال الحقل.

في زيارتي الثانية عام 1902م، رأيت المزيد من المستعمرات، وكانت هناك جهود مضنية لتحويل المستعمرين اليهود إلى فلاحين. وكان أغلب اليهود القادمين إلى فلسطين يستوطنون حول القدس. كما كانت القدس الجديدة خارج الأسوار أكبر ومساحتها تزيد عن مساحة القدس القديمة المحاطة بالأسوار. وقد أقام اليهود مدارسهم المبهرة التي تدرس الزراعة والحرف اليدوية والصناعات. وقد طلب مني الكثير من المديرين زيارة تلك المدارس وتفحص مكوناتها. وهناك وجدت اليهودي والمسلم والمسيحي يعملون معًا دون تمييز. وكان ذلك في رأيي أفضل عمل تم في فلسطين لسببين: الأول كانت تلك المدارس تعلم الطلاب الكرامة واحترام العمل اليدوي. وكان الشرقيون بكل طوائفهم يحتقرون الأعمال اليدوية، ويعتبرونها لا تليق بأي رجل ذكي وقادر. والأمر الثاني هو أن تلك المدارس جمعت المسلم والمسيحي واليهودي في عمل واحد وشجعتهم على التخلي عن التحيز الديني والعرقي، وكان ذلك منتشرًا بشدة في تلك البلاد.

وطُلب مني أن أكتب عن هذا الأمر (كان هناك ضغط كبير -وأنا آسف لأن أغلب هذا الضغط كان من أمريكا- لمنع الإدارة من الاستمرار في ذلك) وهو تدريس نفس المنهج للمسلمين والمسيحيين واليهود. لكن هناك من رأى أن هذا التدريب من حق اليهودي فقط، فلا يجب أن يختلط مع الأعراق الأخرى، كما لا يجب إعداد الأعراق الأخرى بما يمكنها من منافسة اليهود وامتلاك الأراضي الزراعية.

وقد وجدت تطورًا كبيرًا في المستعمرات الزراعية. وكانت هناك صعوبة في إقناع اليهودي-

باستثناء اليهودي الإفريقي واليهودي العربي- بالقيام بأعمال المزرعة المعتادة، إلا أن المزارع كانت تزدهر وتنتج. وكانت زراعة العنب وإنتاج الخمور والمسكرات تقدمت بشدة. وبصفة عامة، فإن الأراضي التي تحتلها المزارع لم تكن أرضًا يهودية في الأساس. وكانت تلك المزارع في سهول شارون وادرالون وأطراف شمال وادي الأردن. وقد كونت هذه المناطق ثروات استفادت منها كل المستعمرات. أما الغالبية العظمى من اليهود فقد تجمعت في القدس حتى الآن، وكان من بينهم المفكرون والطفيليون وشديدو الفقر من اليهود. أي أنهم كانوا نخبة تجمع ما بين الأفضل والأسوأ. وكانت حياة المستعمرات جميلة ومحببة، والحياة العائلية ممتازة وعاش الجميع في أمن وسلام.

وفي القدس يمكننا أن نجد المتناقضات مجتمعة، كما نجد من لا يؤمن بالرجعية البلشفية. وهناك أيضًا نجد الصهيونية المستفزة تعبر عن نفسها بغرور وصلف. فالدولة من حق اليهودي. إنها ملك له وسرعان ما يسيطر عليها. وقد شعرت بأن وجودي هناك كان غير مرغوب فيه. وكانت الصحافة اليهودية مليئة بالنقد اللاذع ضد وجود مدارس وإرساليات مسيحية. وكان اتجاه هؤلاء الصهاينة مثيرًا للشكوك في البداية ثم أصبح مؤرقًا باستمرار. وقد جعل أصحاب الأرض من المسيحيين والمسلمين من اليهودي مادة للفزع والكراهية كما لم يحدث من قبل. وقد لاحت لي الفرصة للتحدث بود مع قادة المعسكرات المختلفة. وذلك على الرغم من وجود صعوبات لغوية جعلتني لا أشعر بالمباشرة والحرية التامة. وقد شعرت بالضيق وفي بعض الأماكن بالحقد والعداء. وبناء على الأوامر الحكومية لم يكن مسموحًا لي بزيارة أماكن محددة من الدولة بسبب غارات العرب وانتفاضاتهم بسبب عدائهم وكراهيتهم للغزو اليهودي، وأيضًا بسبب قطع الطرق الناشئ عن ذلك التوتر والحروب. وفي أماكن أخرى من البلاد كان السفر صعبًا لأن أي غريب مشكوك في أنه عميل صهيوني جاء للتجسس على الأرض التي يريد اليهود سلبها، إلا إذا استطاع إثبات العكس. وكان من الصعب أيضًا وجود مكان للإقامة أو طعام. كما كانت هناك بعض المظاهرات المعادية بسبب تلك الشكوك. وفي كل مكان كان الجميع يعتقد أن اليهودي يسعى بكل الطرق غير المشروعة إلى طرد أصحاب الأرض الأصليين من أجل أن يسيطر هو عليها.

• تحيز يهودي صهيوني ضد العرب مسلمين ومسيحيين!

وفي القدس كان من المعروف أن التمويل الصهيوني أو اليهودي يسيطر عليه الصهاينة أو يؤثرون فيه. وهذا التمويل يستخدم لرشوة الحرفيين اليهود والتجار من أجل تقديم أجور أقل للحرفيين المسلمين والمسيحيين لطردهم من أي مجال حرفي حينما يشعرون بتلك المنافسة غير العادلة. وقد استخدمت نفس الطرق الملتوية للحصول على الأرض. كما يعتقد الكثيرون أيضًا أن السلطات البريطانية تساعد اليهود وتفضلهم، وهذا واضح في خطاب أرسله مسيحي من يافا ونشر في شهرية "الأطلنطي"، ونصه كما يلي: "نحن نشعر بأن هناك حكومة داخل الحكومة. فالضباط البريطانيين لا يستطيعون نصرة الحق لأنهم يخشون تنحيتهم من مناصبهم أو طردهم."

ومنذ قديم الأزل يجول اليهود حول العالم لمساعدة يهود القدس وغيرها من المدن المقدسة مثل الخليل وطبرية وصفد، حيث تقدم الصدقات اليهودية ليهود تلك المدن حتى يستطيعوا تلبية كل احتياجاتهم. وكان القديس "بول" يقوم بنفس المهمة في الكنيسة المسيحية، حيث تُجمع الصدقات وترسل إلى القدس لصالح المسيحيين المقيمين هناك. وإلى يومنا هذا يتم جمع التبرعات السنوية وترسل إلى الكنائس الرومانية في كل أنحاء العالم ويستخدمها المسيحيون الفرنسيسكان في القدس. وفي الماضي لم يكن هناك أي تحيز فيما يخص استخدامات تلك الصدقات. لكن اليوم يقال إن اللجان الصهيونية تستخدم الأموال التي تُجمع في تنظيم ومساعدة الشعب اليهودي في محاولة ممنهجة للسيطرة على أغلب أراضي الدولة.

وربما يكون من الأفضل لتوضيح اتجاه أولئك المتطرفين الذين يملكون القوة السائدة في المجتمع من خلال ما قاله أحدهم وهو مطبوع باللغة العبرية. (يجب أن نقول إن الطبعة الإنجليزية من هذه الصحيفة كانت مختلفة تمامًا عما ينشر باللغة العبرية). ففي مقال بعنوان "الجذام الخبيث" شجب المحرر الآباء الذين يسمحون لأطفالهم بالذهاب إلى مدارس لا يشرف عليها اليهود ولا تطبق شروط اللجنة الصهيونية المحلية. وقد أخبر أولياء الأمور أن اللجنة الصهيونية المحلية وضعت قائمة بأسماء الأطفال الذين يذهبون إلى مدارس أجنبية حتى وإن كانوا لا يتلقون أي تعليم ديني، والمطلوب هو سحب هؤلاء الأطفال من تلك المدارس وإدخالهم في مدارس تعلم اللغة والعادات والتقاليد العبرية، وألا تكون تلك المدارس ملوثة بالأمميين وما عندهم من عادات وتقاليد مختلفة. كما صدرت الأوامر للمعلمين الذين يدرسون في المدارس الأجنبية[1] أو المدارس التي لا تلتزم بالشروط التي وضعتها اللجنة بترك وظائفهم. إن "الجذام الخبيث" ما هو إلا التلوث بكل ما ينتج عن الاختلاط بالعالم الخارجي الناتج عن تلقي التعليم مع الأمميين. وهذا المقال يعترف بأن هناك فرصًا في المدارس الأممية أفضل مما في مدارس اليهود. وعلى سبيل المثال، عند تدريس اللغات الأجنبية -وهي مهمة لإدارة الأعمال والحصول على وظائف- يتم ذلك باجتهاد تام مع الاهتمام بزيادة الساعات ومتابعة الطلاب. وبالرغم من ذلك أخطر أولياء الأمور بأن عليهم التضحية بتلك الفرص الطيبة لتعليم اللغات لأطفالهم من أجل العرق الذي ينتمون إليه وأن يفعلوا كل ما في وسعهم للرقي بمدارسهم. وقد ألصقت بمن لا يمكنه التمسك بهذه القيم مثل "خونة" وصفات حقيرة أخرى. وانتهى المقال بالتهديد باضطهاد كل من لا يطيع أوامر اللجنة الصهيونية، يقول:

• تهديد وابتزاز لمن لا يلتزم بالسلوك العدواني للصهيونية!

"وليعلم أن الاسم "يهودي" محرم عليه، وليس له حق الميراث مع إخوانه، وإن لم يحاول الإصلاح فيما بعد، فليعلم أننا سنحاربه بكل الطرق الشرعية التي يمكننا استخدامها. وفي لحظة

(1) لاحظ، اليهود يطلقون اسم "المدارس الأجنبية" على المدارس التي لا تتبع اليهود في فلسطين!! (المترجم)

الخزي والعار نضع اسمه في قائمة التوبيخ واللوم إلى الأبد. وستسجل أعمالهم عبر الأجيال. فإن كان هناك دعم لهم، فإن هذا الدعم سيتوقف. وإن كانوا تجارًا فإن هناك من سيسقطهم، وإن كانوا من الحاخامات، سيقالون من مناصبهم. وسيتم اضطهادهم، وستعلم كل شعوب العالم أن هذا الحكم بلا رحمة.

وبعد شهر نُشر مقال آخر وهو باللغة العبرية أيضًا وكان بعنوان "حارب واكسب" وقد أُعلن فيه أن الاضطهاد الذي كانوا يهددون به قد بدأ: "يجب نشر أسماء الخونة من أولياء الأمور الذين رفضوا الاستجابة للتحذير ونشر أسماء أبنائهم وبناتهم فورًا وبلا أي تأخير في الصحف وفي الإعلانات العامة. ويجب نشرها عند ناصية كل شارع. كما يجب إرسال قوائم الأسماء هذه إلى كل الهيئات والحكام والمعابد والمستشفيات وكُتاب عقود النكاح ومديري الإغاثة الأمريكية لليهود، وهكذا. ويجب أن تعنون القائمة بالعناوين التالية: القائمة السوداء – خونة الشعب. ويجب إرسال أمر للجميع، وإن كان لأي منهم ولد فلن تجرى له عملية ختان، وفي حالة وفاة أي منهم فلن يدفن في مدافن اليهود ولن يتزوجوا زواجًا رسميًا، كما أن الأطباء اليهود لن يذهبوا لعلاج مرضاهم. ولن يمنحوا أي مال من أموال الإغاثة إن احتاجوا إليه. فإن كانت أسماءهم في قائمة الإغاثة الأمريكية يجب علينا حرمانهم منها. سيصيح الناس في وجوههم: "اغربوا عنا أيها الأقذار .. أقذار." ولأن هؤلاء الناس سيعتبرون مرتدين خبثاء، لذلك لن تكون هناك أي روابط بيننا وبينهم. ويجب أن يقبل مجتمع الفتيان والبنات اليهود في القدس مبدأ طرد كل من ذهب إلى تلك المدارس من أبناء مجتمعنا. علينا أن نشير إليهم بأصابع الاحتقار ونجعلهم يعرفون أنهم خارج مخيمنا. ويجب أن يعلم هؤلاء الخونة من صبيان وبنات أنهم آثمون ومخطئون، وأنهم معزولون ومطرودون من كل المجتمعات، ومنعزلون عن مجتمع اليهود. فقد احتقروا الدين وقدسيته، ويحظر على كل أبناء اليهود الاقتراب منهم. ... إنها الحرب ضد الخونة من أمتنا. حرب تستخدم كل الوسائل القانونية. حرب بلا شفقة ولا رحمة. وعلى الخونة أن يعلموا أنهم ليس بإمكانهم التلاعب بمشاعر الشعب. حارب واكسب.

وقد اتبعت اللجنة الصهيونية -وأحد أفرداها أمريكي- ذلك الإعلان بإعلان مطبوع يقول إن وقت التسامح قد مر وأن أسماء المعاندين المصرين على العصيان ستنشر على كل النواصي وبدأت المقاطعة. وكانت مس لاندو وهي يهودية مخلصة ومديرة مدرسة يهودية عالية للبنات تسمى مدرسة "إيفا روتشيلد" إحدى هؤلاء المدانين. وكان مدرسوها وطالباتها مهددين طبقًا لهذه القواعد اليهودية وذلك لأنهم لم يلتزموا بأوامر اللجنة الصهيونية. وقد تظلموا لدى السلطات المدنية لكن المحكمة برأت اللجنة وتمت المقاطعة.

• بنادق اليهود في مواجهة سكاكين المسلمين!

هذا الاتجاه الذي ينتهجه قادة الصهيونية في القدس كان يتوقع حدوث أعمال عنف. وكان

يوم عيد الفصح موعدًا للكثير من الإثارة والاضطرابات للمسيحيين والمسلمين واليهود على حد سواء في القدس. فقد تزامن عيد الفصح اليهودي مع عيد الفصح المسيحي والعيد الكبير عند المسلمين، وفيه يجتمع المسلمون من جميع أنحاء فلسطين في الحرم الشريف ويستمعون للخطبة ثم يسيرون إلى قبر نبي الله موسى قرب البحر الميت. وعادة ما يؤدي الحماس الديني في مثل تلك الأحوال إلى تلاسن أو تلاعن بين أفراد من طوائف الديانات الثلاث، وقد يزيد الأمر إلى التشاحن والتضارب. وقد تعامل الأتراك في ذلك الوقت مع الديانات الثلاث بحكمة وألزموا كل طائفة بالأحياء التي يعيشون فيها. وقد تم ذلك بالرغم من تحذيرات شيوخ المسلمين ومحاولات الإنجليز. وقبل العيد بعدة أيام كان اليهود والمسلمون متحفزين لأعمال الشغب. وقد تدربت فرق من اليهود في الأحياء التي يعيشون فيها على أعمال التصارع، وهو استعداد لا يحتاج المسلمون للقيام به منذ زمن طويل. وفي صباح يوم عيد الفصح من عام 1920م. وصل المسلمون المتعصبين من الخليل إلى بوابة يافا وهم يرددون أناشيد دينية. وهناك تجمع عدد كبير من اليهود لتحيتهم!! وكان الإنجليز في الكنيسة. ولم يُعرف من الذي وجه الإهانات أولاً ومن الذي وجه الضربة الأولى. وبعد ذلك بدأت المعركة. وكان اليهود مسلحين جيدًا، كان معهم بنادق. بينما كان المسلمون يحملون السكاكين. إلا أن المسلمين محاربون أقوياء. وسرعان ما سيطروا على مدينة القدس القديمة المحاطة بالأسوار. ولم يبق داخل المدينة القديمة من اليهود سوى عائلات تعيش فيها منذ زمن طويل في أحياء عشوائية بائسة. وهم لا يتعاطفون مع الصهيونية ومسالمين ولا يحملون السلاح. أفرغ المسلمون الغاضبون غضبهم في هؤلاء اليهود البؤساء. كان اليهود الموجودون خارج أسوار المدينة هم الغالبية العظمى. حيث تقول الإحصائيات الرسمية إن هناك 28 ألف يهودي و16 ألف مسيحي و15 ألف مسلم في القدس. وما يقوم به المسلمون داخل الأسوار يفعله اليهود خارج أسوار المدينة. وقد تفجر أمام عيني مخيم عربي بجوار الأحياء اليهودية الكبرى واحترق وسُلبت محتوياته. وقد نجا سكانه المساكين بأرواحهم وفروا هاربين، بينما كانت أصوات طلقات البنادق تصدر من الحي اليهودي. وقد قتل شخصان. وعندما وصلت القوات إلى مسرح الأحداث كان كل من تم القبض عليهم من مثيري الشغب من اليهود. وقد أدانتهم المحاكمة. لكن قسمت الأحكام الكبرى بالتساوي بين المسلمين واليهود، لكن المجرمين الذين صدرت ضدهم أحكام مخففة كانوا جميعًا من اليهود. وقد عشنا في حصار لمدة أسبوع، ولم يسمح لنا بالمرور من بوابات المدينة سواء بالدخول أو الخروج. كما كان من الممنوع أيضًا الظهور في شرفات المنازل بعد المغرب. وظل الحرس على نواصي الشوارع لعدة أشهر. وكانت التجمعات ممنوعة، وكان خطر اندلاع أعمال العنف قائم طوال الوقت.

• حاكم فلسطين المحتلة بريطاني من أصل يهودي!

وقد زاد من حدة التوتر اختيار سير هربرت صامويل اليهودي حاكمًا للمحمية تحت الوصاية

الصهيونية. ففي مدن المسلمين مثل نابلس قال الناس أمامي إنه لن يدخلها يهودي ويظل حيًا. أما المسيحيون فلم يشاركوا في الاضطرابات إلا أنهم تعاطفوا مع المسلمين وكانوا على قلب رجل واحد. وقد رأينا الهلال والصليب معًا يدافعان عن قضية واحدة. وقد توقع الناس أن مجيء هربرت كحاكم معناه أنه لن يدخل القدس حيًا. وقد هبط في يافا ثم جاء إلى القدس في حراسة مشددة. والمدافع الآلية أمامه ووراءه. وفي الأسبوع التالي قام بزيارة نابلس وحيفا بنفس الطريقة. هذا هو الحال عندما غادرت فلسطين. وقد أصدر هربرت في ذلك الوقت إعلانًا يفسر هذه الحماية. وكان المسئولون والضباط الإنجليز ضد الحماية الصهيونية. وقد تحدثوا بصراحة تامة عن ذلك في كثير من المناسبات. وقد طلب بعض كبار القادة المميزين وجيدي التدريب نقلهم إلى وظائف أخرى بسبب ما شعروا به من سيطرة صهيونية، واستقال بعضهم.

ومنذ ذلك الوقت أصبح الحصول على معلومات موثوق بها حول الأوضاع السائدة صعبًا جدًا. لكني تمكنت من جمع بعض المعلومات مما ورد إلي مؤداها أن هربرت -وهو ليس صهيونيًا على ما أعتقد بالرغم من أنه يهودي- قد عمل ببراعة وحسن تصرف. وقد أظهر عدالة تامة وعبر عن رغبته في الحكم بلا تحيز، فلم يمنح أي فرد ميزة خاصة، كما لم يسمح للمنظمات المحلية أو اللجان الأجنبية بفرض سياسات أو قرارات ظالمة. وعندما غادرت فلسطين كان هناك عدد كبير من اليهود يعيش فيها خاصة ممن يدعون أنهم مواطنون أمريكيون. وإن كان لي أن أحكم من خلال التقارير، فإن اليهود الذين يدخلون إلى فلسطين كانوا من شرق أوروبا، وبعضهم طفيليون ومرفوضون والبعض الآخر من طبقات عالية. وبعض أبناء الطبقات العالية من خريجي الجامعات من الرجال والنساء، وبالرغم من ذلك كانوا يلتحقون بأعمال يدوية. وقد قيل لي إنهم عملوا في إنشاء الطرق وأعمال أخرى مشابهة ولم يحتقروا تلك الأعمال حتى يؤمنوا وطنهم الفلسطيني ويحققوا آمالهم.

• بريطانيا تسحب من فلسطين الجنود الهنود المسلمين رفعًا للحرج !

ولا يزال الوقت مبكر جدًا للحكم على التجربة الصهيونية في فلسطين. فإن منحت السلطات الإنجليزية الحرية للجميع، وإن استمر اليهود في لعبة التوحد واستمرت مدارسها في التعامل مع المقيمين بمكيالين فيوجد من لهم حق الحياة والعيش على أساس من التحيز عرقي وديني، ومن ليس لهو أي حقوق. وقد يتمكن اليهودي من التغلب على التحيز ضده ويثبت من خلال غزوه لفلسطين أنه خير لنفسه وللأرض. لكن، كانت الطرق التي تستخدمها الحركة الصهيونية في فلسطين وأنا هناك تهدف -على أي حال- إلى ما هو عكس ما ذكرته تمامًا. مما جعل من اليهودي موضوعًا للعداء والكراهية، وللعنف أيضًا كلما كان ذلك ممكنًا. وقد اتضح ذلك في أعمال التوتر الدموية التي حدثت مؤخرًا في يافا مما دفع القوات البريطانية للتوجه إلى مكان التوتر، وصدر قرار بتعليق أي هجرة ليس فقط إلى يافا ولكن إلى الدولة ككل لأنها غير آمنة. فاليهود في فلسطين

اليوم تحميهم القوات والأسلحة البريطانية فقط. فإذا انسحبت القوات البريطانية، سيقضي أهل البلاد الغاضبين عليهم. فعدد اليهود يعتبر واحدًا إلى عشرة من عدد المسلمين في فلسطين، وذلك بالإضافة إلى تعاطف الدول المجاورة مع الفلسطينيين وهم جاهزون لتقديم المساعدة عند الحاجة إليها، وكانت مصر والعراق غير راضيتين عن الحكم البريطاني والتمييز العرقي. كما أن فلسطين بالنسبة للجزيرة العربية وللعرب أرض مقدسة وجزء من الموروث الإسلامي. كما أن مسلمي الهند لهم نفس الشعور، وقد اضطرت بريطانيا إلى سحب قوات الهند المسلمة من فلسطين لأنهم لن يحاربوا إخوانهم المسلمين.

وفي بلادنا هنا في أمريكا، فإن مشكلة اليهود التي نواجهها الآن ليست ناتجة عن كراهية دينية. فعلى الأصعدة السياسية والدينية والاقتصادية يحظى اليهودي بنفس الفرصة المتاحة لكل فرد آخر. وما المشكلة اليهودية سوى نتيجة مباشرة للتحيز الاجتماعي لأنهم لم يستطيعوا التأقلم مع المجتمع بل يريدون تعديل مجتمع كبير وفق أهوائهم. وفي عام 1880م وطبقًا للإحصائيات اليهودية عاش في بلادنا 250.000 يهودي. واليهود يقولون إن عددهم الآن هو ثلاثة ملايين ونصف المليون، وهم يتمركزون في تكتلات كبيرة في المدن الكبرى. وثلث هذا العدد يعيش في نيويورك. وهم يدخلون البلاد بأعداد كبيرة كل يوم. ويتجمعون معًا سواء كان ذلك مقصودًا أو غير مقصود، وهم يساعدون بعضهم البعض لمقاومة فكرة الأمركة. وهذا نوع من تعظيم التحيز الاجتماعي. وما الحركة الصهيونية بما تقوم به من تعظيم للتحيز الديني إلا عقبة إضافية توضع أمام جهود اليهود والمسيحيين الراغبين في مواجهة ذلك التحيز الديني حتى يعيش اليهود والمسيحيون في سلام واعتراف متبادل طبقًا للقاعدة الذهبية: أن يتعامل كل منهما مع الآخر بما يحب أن يعامله به. وقد قال أحد اليهود الذين يحترمهم اليهود والمسيحيون على حد سواء-لأنه صادق وتقي ومتعلم- عن السياسة العرقية للصهاينة إنها تكسر القلب وتعيد عقارب الساعة إلى الوراء لمدة مائة عام كاملة. كما أن المسلم أو المسيحي الذي يحب وطنه وشعبه يشعر بنفس المشاعر.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 17 سبتمبر 1921م

كيف سيطر اليهود على قاعة تماني[1] ودمروها؟

53

كل شاب أمريكي يتذكر أن قاعة تماني كانت مرادفًا لكل الحيل السياسية فيما يستخدمه العامة من كلمات للنقد. وكانت تعتبر أسوأ مثال للفساد السياسي، وكان من المستحيل أن نجد أي مثيل لهذا الفساد في أي حزب آخر. وقد تحول اسم القاعة إلى وصمة عار.

فحتى قارئ الصحف غير النابه يلاحظ أفول نجم قاعة تماني بين عامة الناس، وتوقف النقد اللاذع وغياب تام لعناوين الصحف التي تحفل بالاتهامات الكريهة، ودعوة المواطنين لمحاربة هذا الخبث الذي يدير المقر الرئيسي في "ويج وام".

فلماذا حدث هذا التغير؟ هل هو بسبب موت قاعة تماني كقوة سياسية؟ لا.. تماني لا تزال موجودة وهذا يعرفه أي سياسي في نيويورك. إذن فهو الإصلاح الذي بدأ في تلك القاعة؟ لا .. .. "نمر" تماني لم يغير جلده ولا يزال على حاله. إذن، ربما يكون ذلك التغيير بسبب رغبة عامة الناس؟ لا .. أبدًا. تفسير هذا الأمر ستجده في الأسطر التالية.

صورة لأحد الرسامين، حيث اعتبر أن قاعة تماني نمرًا يفترس الديموقراطية.

• قاعة "تماني" كانت مركزًا للقوة وصاحبة نفوذ فعال في الشئون القومية!

وفي وقت ما كانت المطبوعات الشجاعة تقول الحقيقة عن قاعة تماني، إلا أن مجلة هاربر الأسبوعية وغيرها من الصحف كانت تشعل حربًا شعواء ضد هذا النمر (قاعة تماني)، وكل

(1) تم تعريف القاعة في المقال رقم 23 في القسم الثاني من الكتاب. (المترجم)

هذه الصحف إما اختفت من الوجود أو وقعت تحت سيطرة اليهود. هذا الصمت الذي حجب عنا موضوعات محددة لم يحدد سبب تحول المسيطرين على الصحافة. وفي وقت ما كانت هناك هيئات عامة مثل "اتحاد المواطنين" تعارض تماني وتدعو إلى التيقظ لأنشطتها، وهذه المجموعات استسلمت لليهود ولم تعد واعية ولا مهتمة بالموضوع.

يبدو أن الصياح المعادي لقاعة تماني صمت تمامًا عندما سقط مناصرو القاعة في أيدي يهود نيويورك. وبذلك أصبحت الكاهيلا هي المركز السياسي الحقيقي للبلاد، وما تماني إلا محطة للتوزيع وواجهة أممية للكاهيلا الأقوى منها بكثير. حيث يسمح للقليل من قادة تماني بالظهور في الواجهة، لكن كلنا نعلم أن قادة تلك القاعة لم يعد لهم أي نفوذ، فالنفوذ الآن واضح في مؤتمرات اليهود. ولا يزال "مورفي" رئيسًا لقاعة تماني لكنه مجرد رمز ولم تعد له هيبة أو وقار كما أنه لا يطاع مثلما كان الأمر في الماضي. وفي الحقيقة، فإن تهويد قاعة تماني اكتمل تمامًا الآن. وقد انتصر المال اليهودي في تلك الحرب وجلس النمر على الأرض.

كانت قاعة تماني إحدى أقوى الهيئات السياسية في الولايات المتحدة، وكانت لها نفوذ في السياسات المحلية وعلى مستوى الولايات. لكنها عادة كانت تمارس نفوذًا فعالاً في الشئون القومية. وكانت -بلا مبالغة- قوية جدًا.

وإن كانت هناك أي صفة تجذب اليهود فهي صفة القوة. فحيثما تكون القوة يتجمع حولها اليهود. وبما أن قاعة تماني كانت مركزًا للقوة وبوابة لها. وكان من الطبيعي أن يلتف حولها اليهود الذين يعيشون في أكبر مدينة يهودية. وهم بلا شك يتأثرون أيضًا بالتناقض الناتج عن أن أكبر مدن اليهود هي نفسها أكبر قوة سياسية في البلاد. وهذه حالة تحتاج إلى إصلاح.

عندما جاء المصرفي اليهودي الألماني إلى هذه الدولة باسم "أوجست بلمونت" ليمثل عائلة روتشيلد، تمكنت عينه الخبيرة من ملاحظة الموقف الحالي وبدأ فورًا في تملق قاعة "تماني". وقد أصبح عضوًا في الحزب ومؤيدًا له. وكان هذا عملاً جيدًا قام به هذا المصرفي، وذلك لأن استثمارات روتشيلد تدفقت على مشروعات نيويورك. وكانت أغلب العقارات في كل المدن الأمريكية تحت رحمة قوى تماني المحلية في تلك المدن. وكان بلمونت يتخفى تحت تلك القوى لحماية استثماراته، فهو مسئول عنها أمام عائلة روتشيلد.

وقد حصل أوجست بلمونت على كل ما تمناه من مقام ورفعة في مجتمع تماني. وقد كانت عائلة بلمونت هي الداعم البنكي الوحيد لقاعة "تماني"، إلا أن هذا الشرف موزع اليوم على عدة أشخاص.

وعندما تحالف الفساد مع القوة، كان لابد لنا أن نعرف أن الصديق الحميم لهؤلاء القادة هم شركاؤهم اليهود في التجارة. لذلك فإن شريك العمل مع ريتشارد كروكر هو أندرو فريدمان. وقد عاشا معًا في نادي الديموقراطية في الشارع الخامس. وقد أصبح سياسيو "تماني" بعد

ذلك أغنياء بدرجة كافية تجعلهم يهملون الأحياء الفقيرة. وكان فريدمان يمسك بمفاتيح المال الخاصة بتلك المنظمة، فهو رئيس لجنة التمويل، وهو ممثل كروكر وبوقه.

أما أحدث قوة يهودية في قاعة "تماني"، فهو المحامي صامويل اترماير، ويبدو أن تخصصه في الأعوام الأخيرة هو أن يكون محاميًا لليهود تجاه كل ما يريدون تحطيمه من مصالح. وما يقوم به من جهود يأتي تحت غطاء من المبالغة في إعلانات تجارية على اعتبار أن الأمر بالكامل في صالح عامة الناس. لكن السيد أترماير لا يتمتع بروح طيبة مع تماني الآن. وذلك لفشل ابنه أرفنج أترماير في الحصول على منصب قضائي. فقد كان هناك خطأ ما. وقد هجر اليهود سفينة ويلسون على أي حال.

• دعك من الواجهة.. وابحث دائمًا عن اليهودي المسيطر!

وقاعة تماني تعتبر أن هناك عددًا من اليهود يناصرونها. فهناك ناتان ستروس وهو أحد ملاك شركة ر. هـ وشركاه وهو عضو عامل في تماني لعدة سنوات. وأحد قادة مجالسها الداخلية.

وهناك سياسي يهودي نشأ في جيتو وهو هنري جودفوجل، وقد مثل المصالح اليهودية في المجلس التشريعي لعدة سنوات، وكان من المتوقع أن يستمر إلا أنه فشل في الانتخابات وهو يوجه اهتماماته الآن إلى إحدى المدن. وهناك أيضًا القاضي روزالسكي المتورط في عدد من الأمور المثيرة للانتباه والى اكتمال الشبكة اليهودية المسيطرة على مدينة نيويورك.

وعلي أن أذكر أيضًا السيد م. ل. ارلنجر والسيد وارلي بلاتزيك وهما قاضيان في المحكمة العليا في ولاية نيويورك. لكن إن بدأت في سرد قائمة بأسماء العاملين اليهود في قضاء هذه المدينة، فستكون القائمة طويلة جدًا. ولا أعلم متى تنتهي.

وهناك عضو آخر في تماني وهو راندولف جوجنهايمر، وهو مؤسس مكتب محاماة جوجنهايمر وأنترمير ومارشال. وأنترماير هو الباحث المذكور من قبل والذي يبحث في شئون الأمميين. ومارشال هو رئيس لجنة اليهود الأمريكيين والكاهيلا.

من الضروري بلا شك لليهود أن يتأملوا سيطرتهم وحمايتهم الخاصة لعدة هيئات يهودية قوية. لكن، هل من الضروري لهم أن يسيطروا على الآلية السياسية الرئيسية في الدولة، ومن خلال تلك الآلية ينشر اليهود برنامجهم للسياسة المحلية؟ ومن المعروف أن السيطرة على مثل تلك الهيئات ممكنة تمامًا باستخدام المال.

لم يلق اليهود بأنفسهم في أحضان قاعة تماني. وذلك لأن البيت السياسي الطبيعي لليهود هو الحزب الجمهوري، وهم يعودون إليه مهما كانت تحركاتهم في أي مكان آخر. لكن ميل اليهودي للحزب الجمهوري لا يجعله يتحرك ويرتكب أخطاء تجعله يبدو مناصرًا لمجموعة واحدة، وهو يعرف كيف يمكنه السيطرة على مجموعتين.

والحقائق السياسية تقول إنه بالرغم من وجود العنصر اليهودي القوي في "تماني" إلا أنه لا يزال قويًا أيضًا في الحزب الجمهوري، وكل الاشتراكيين في نيويورك ورئيسهم من اليهود. لذلك فمن السهل جدًا أن يدعموا أي فريق يختارونه، وهذا يمكن الكاهيلا من تنفيذ أي تهديد قد يصدر عنها. كما أن الكاهيلا تضمن أيضًا أن أي مرشح يتقدم لأي منصب سيفوز. ومثال فشل اترماير الصغير في تولى منصب القضاء لا يمكن تفسيره من الناحية السياسية فقط على أي حال، فهناك أسباب أخرى أثرت على الموضوع لا علاقة لها بالسياسة على أي حال.

لقد مر وقت طويل منذ أن أعلن فرديناند ليفي أنه أول يهودي في نيويورك يتولى منصب سياسي. وكان مجرد محقق وفيات، واختاره لتلك الوظيفة مندوب المطافئ وهو ريتشارد كروكر. وليفي تدعمه منظمة "بيني بيرث" بقوة. وقد أدى نجاح هذه المنظمة في تلك المهمة إلى مزيد من الطلبات الطموحة فيما بعد.

لكن في البداية، تبنى يهود الكاهيلا سياستهم القديمة، وهي ألا يضعوا قادتهم في المقدمة بل يخفونهم وراء واجهات أممية فهي أكثر فائدة لهم. والفرق بين السياسيين المحبين لليهود والسياسيين اليهود هو أن السياسيين المحبين لليهود يمكنهم تحقيق منجزات أكبر من خلال مناصبهم دون أن يتابعهم أحد. وهذا صحيح حتى وقتنا هذا، لكنه لن يستمر طويلاً، فأعين الشعب مفتوحة الآن. واليهودي صاحب المنصب لا يمثل إلا عرقه فقط، لكن أي "واجهة أممية" يخدع الشعب ليجامل اليهود.

ولذلك ففي قاعة تماني منذ وقت مبكر -وحتى سنوات قليلة مضت- شاهدنا الواجهات اليهودية في مناصبها وأروقتها، لكن لكل منهم "سيده اليهودي" الذي يسيطر على أفعاله. وهذه نصيحة لمن يريد أن يعرف ما يراه هناك ولا يستطيع فهمه: "ابحث عن اليهودي المسيطر".

• اليهود هم الفائزون دائمًا!

هذه النتيجة التي توصلنا إليها -إذن- تعني أن اليهود أقوياء في كل الأحزاب. لذلك فحيثما ولت الانتخابات وجهها يكسب اليهود. ففي نيويورك يفوز الحزب الجمهوري دائمًا. وما الحملة الانتخابية إلا متعة وتسلية وتضليل للشعب. فالشعب مسموح له أن يفكر ويتصرف كما لو كان من حقه فعلاً اختيار حكومته. لكن اليهود هم الفائزون دائمًا.

وبعد انتخاب رجلهم أو مجموعة رجالهم، ولم يكن مطيعًا للسيطرة اليهودية نسمع فورًا عن الفضائح والتحقيقات والانتهاكات، كل ذلك من أجل الإطاحة بالمسئول غير المطيع لليهود. وعادة ما يكون الرجل صاحب "الماضي المخزي" أكثر طاعة وولاء لليهود، لكن ذلك لا يمنع من وجود شرفاء يعملون بين أفراد حملته.

ومن المعروف أن اليهود يديرون حملات الدعاية بمهارة شديدة، لذلك فليس اسم المرشح هو

المهم، فهناك من يمكن أن يتهمه في شرفه في حالة رغبة أسياده اليهود في التخلص منه. وهذا جزء من العمل اليهودي الدقيق. وقد تدرب الشعب الأمريكي بالطبع على أن يزأر ضد أي مسئول عام يلطخه اليهود بافتراءاتهم.

وإن كان الأسلوب الذي يستخدمه اليهود مدهشًا، فالمدهش أكثر هو استعداد الشعب الأمريكي للمساندة والدعم بلا شروط، وهو أمر يعتمد عليه اليهود في تنفيذ باقي اللعبة.

فما الذي فعله العمدة الحالي لنيويورك السيد هيلان يستحق عليه التأديب، فأي محقق محايد يمكنه أن يرى الأمر بوضوح. لكن الحقيقة تقول إن اليهود قرروا إسقاطه لسبب يعرفه الطرفان.

وفي القضية المعروفة باسم "تحقيقات الإسكان" الخاصة بأترماير، كان من اهتم بالأمر من الناس من الأمميين، وكانت النتيجة هي تحكم اليهود في أمور الإسكان في نيويورك أكثر مما كان يحدث من قبل. فاليهود مستثنون من تلك الاستقصاءات. والفريسة التي اختاروها كانت الأمميين الذين يعملون في العقارات لأنه من الممكن الحصول على أسرارهم بالقوة وتلطيخ أسمائهم الشريفة باسم تطبيق القانون. إنه أمر يشبه الابتزاز الذي يبدو محترمًا ولا يشك فيه أحد.

وقد اختار اليهود سولزر حاكمًا لنيويورك. وقد جمعوا المال لحملته، وأرغموه على الترشح، واستمروا في متابعة الموقف. وأخيرًا، وتحت شعور جارف بالعدالة عفا سولزر عن خادم أممي اسمه "براندت" يعمل عند أسرة يهودية في نيويورك، وكان هناك زمرة من اليهود يريدون سجنه لمدة 30 عامًا. إلا أن سولزر عفا عنه حيث لم يكن أمامه حل آخر سوى العفو عن هذا الشاب، وهكذا نال سولزر عقابه. فوجهت إليه التهم، وقام نفس اليهود الذين ساندوه من قبل بالشهادة ضده والعمل على إقالته.

وقصة الشاب "براندت" تمس عدة أشخاص من كبار الأسماء اليهودية الكبار الذين يعيشون في نيويورك.

وهناك أيضًا قصة شركات جوجنهايمر وأترماير ومارشال. وهي شركة معروفة لأنها تلعب دورًا كبيرًا في حياة الشعب. وكل مجتمع أمريكي يتأثر بالقرارات التي يتخذها لويس مارشال بصفته رئيس لجنة اليهود الأمريكيين. كما أن اترماير هو كبير المحققين في هذه اللجنة. وقد حقق "راندولف جوجنهايمر" مؤسس الشركة أقصى قدر من التأثير لا يشاركه فيه سوى "ويج وام". كما أن لويس مارشال جمهوري قوي وعضو في النادي الجمهوري. وهنا أيضًا نواجه الطريقة المفضلة لليهود وهي الوجود في كل الأحزاب وذلك تطبيقًا للبرنامج اليهودي العالمي الشامل.

وشهرة هذا التكتل السياسي الخاص لها غرض ملحوظ وهو ضمان انتخاب يهودي مهما كانت السياسة التي يؤمن بها، وفي بعض المجالس المحلية لن تجد سوى اليهود لتنتخبهم. وعندما أعيد انتخاب أ. روزلسكي -وهو أحد أعضاء هيئة المحلفين التي تناولت قضية فضيحة براندت- كقاض عام في عام 1920م. وكان مرشح التكتل اليهودي عن الحزبين الديموقراطي والجمهوري في نفس

الوقت. وربما كان ذلك من حسن حظه. وما نناقشه هو أن المرشح قد يكون عرضة للهجوم، وهنا يمكن إحباط أي هجوم عليه بالحد من المعارضة قبل الانتخابات. فالاندماج السياسي موضوع يجب تناوله بدقة طبقًا للقواعد الأمريكية.

• أكثر من نصف أعضاء المحكمة العليا في نيويورك من اليهود!

أما الطريقة التي تسير بها الأمور في نيويورك، فالاندماج بين الأحزاب قد يصبح غير ضروري. وذلك لأنه أصبح من الصعب انتخاب من هو ليس يهوديًا في أي منصب. وبالنسبة لمرشحي كل الأحزاب في جميع المناصب القضائية في المحكمة العليا في نيويورك وعددهم 26 منهم 14 يهوديًّا. كما أن مقترعي الرئاسة الديموقراطيين كان منهم 13 يهوديًا. والمقترعون الجمهوريون كان منهم 14 يهوديًّا ومن الاشتراكيين 22 يهوديًّا.

تنشأ قوة قاعة "تماني" من نفس المصدر الذي يدعم الكاهيلا، والفرق هو أن الكاهيلا لها مجموعة متماسكة من الأجانب تعتمد عليها. لكن كلاً من قادة "تماني" وقادة اليهود على دراية دائمة بحقيقة أن قوتهم تعتمد على التدفق المستمر للمهاجرين، وذلك لتعويض الخسائر الناتجة عن أمركة الشعب. فالأجانب الذين لم يحصلوا على الجنسية الأمريكية هم أفضل البيئات لتحقيق أغراض الكاهيلا و"تماني". والكاهيلا تقوم على مبدأ الاعتراف بالأقليات الصغيرة، كما أكدت "تماني" على ضرورة تمثيل كل الأقليات العرقية في مجالسها. كانت سياسة متحررة. وكانت أمريكية تمامًا في بدايتها (مثل "تماني" التي كانت أمريكية بالكامل في بداية تكوينها) إلا أنها سرعان ما وقعت تحت سيطرة اليهود، فاستخدموها في الوصول إلى أهدافهم الخاصة، وفي تحطيم الكل فيما عدا المصالح اليهودية. وطوال تاريخ الهجرة اليهودية، كانت تماني تساند فتح البوابات على مصراعيها دون أي قيود. وكلما كان المهاجر من مستو متدن كلما انصاع بسهولة لما يصله من تعليمات.

أما "تماني" السنوات الأخيرة فهي المنظمة التالية للكاهيلا، والمساندة لها في كل جهود إحباط أي محاولة للسيطرة على الهجرة.

وقد حدث ثالث أكبر تدفق من المهاجرين إلى الولايات المتحدة في عام 1884م وكان سببًا حقيقيًا في انحطاط قاعة "تماني". وكانت تلك الموجة العظمى من المهاجرين مكونة من يهود روسيين ونمساويين ومجريين. وبعد وصولهم حدثت فترة واضحة من الجريمة، ولا يزال أثرها باق إلى يومنا هذا. وكان من بين نتائجها المباشرة سقوط ريتشارد كروكر.

في تلك الفترة كانت الشرطة والمحاكم التي يتم محاكمة المجرمين في كل الجنايات أمامها تحت سيطرة تامة لقاعة تماني. وكانت النتيجة هي اتحاد الحكومة المحلية والجريمة، وهي حالة نادرة لا مثيل لها خارج الدول السامية.

• أول مؤسسة للرقيق الأبيض في أمريكا!

أما المهاجرون اليهود من النوع الأكثر غموضًا فقد نظموا جمعية تسمى "جمعية ماكس هوستن"، وكان "مارتن انجل" أحد قادتها الرئيسيين، وهو قيادي في "تماني" عن مجلس الحي الإنجليزي. وكان ملك ذلك الحي اليهودي رجل يدعى سليمان وقد غير اسمه ليتخفى وراء اسم "سميث" وعرف باسم "سميث الدولار الفضي" وذلك لأنه كون إمبراطوريته الصغيرة من "صالون الدولار الفضي" الذي اكتسب هذا الاسم من الدولارات الفضية الملصقة بالأسمنت على أرضيته. وهذا الصالون مواجه لمحكمة سوق "إسكس" التي يرتادها يوميًا العديد من عصابات المجرمين اليهود وشاهدي الزور والمحامين.

وقد يعتقد القارئ شديد الحساسية أنه من غير الضروري أن نتوقف طويلاً عند شرطة سوق اسكس وحكاياتها، لكن المهم بالنسبة لي هو تلك الكلمة المشتقة من القصة والتي أصبحت كلمة إنجليزية وهي كلمة "شايستر[1]" والتي ألصقت بنوع محدد من المحامين. فقد كان هناك محام يهودي في شارع كلينتون، وكانت ممارساته مميزة تمامًا وكان اسمه "شيستر" وكانت تصرفاته مميزة بالقدرة على عمل أي شيء فأصبح مكروهًا في كل الدوائر القضائية. وعندما يحاول أي محام يهودي آخر القيام بأي خدعة قضائية، يرد القاضي عليه بسرعة "إنها ممارسات شيستر"، وبذلك أصبح هذا المحامي هو أول محام يلصق به هذا الاسم (نصاب) من بين المحامين اليهود الموجودين في محكمة سوق إسكس.

ولكي نختصر هذه القصة الفاحشة، فقد أصبحت جمعية ماكس هوستن أول مؤسسة للرقيق الأبيض في أمريكا، وما كشفت عنه لجنة "لكسو" ما هو إلا لمحات مخيفة حول ذلك النوع الحقير من الفسق والتصرف الدنيء. إنها تجارة النساء المتماسكة التي تهدف لتحقيق الربح للسياسيين، وليهود قاعة "تماني" على وجه الخصوص. وقد أصبح الجيتو[2] هو حي الرايات الحمر في نيويورك، وأول من تاجر بالنساء في الخارج مع دول أخرى وخاصة دول أمريكا الجنوبية أصبح بعد ذلك من أهم رجال قاعة "تماني".

أما الحقيقة المدهشة فهي أنه بالرغم من كل هذه الأحداث المسجلة في مستندات رسمية، وبالرغم من أن كل هذه الحقائق مسجلة في التحقيقات التي أجريت، إلا أن قياديي اليهود لازالوا مصرين على إنكار تورطهم في هذا النوع بالذات من الفسوق. وعندما أجرت حكومة الولايات المتحدة تحقيقات شاملة على مستوى جميع الولايات توصلت إلى نفس الحقائق وسجلتها في تقاريرها. لذلك فإن منظمة الكاهيلا جاءت إلى الوجود كمنظمة للدفاع عن اليهود عندما ذاعت حقائق قضية الرقيق الأبيض وهددت الوجود اليهودي في جيتو نيويورك.

---

(1) معنى الكلمة: نصاب. (المترجم)

(2) إشارة إلى الحي اليهودي. (المترجم)

• التجارة الحمراء!

وليست منظمة ماكس هوستن هي المنظمة الوحيدة من نوعها. فهناك أيضًا منظمة "نيويورك المستقلة الخيرية" وقد أنشئت في عام 1896م، وأنشأتها مجموعة من اليهود من تجار الرقيق الأبيض وهم في طريق عودتهم من جنازة "سام إنجل" وهو أحد أخوة "مارتن إنجل" القيادي في قاعة تماني ومسئول حي الرايات الحمر.

أما العصابة المكونة للعمود الفقري للقوة التي تتمتع بها قاعة "تماني" في أحياء الفقراء فهي مكونة من شباب. والمجال الرئيسي الذي يعمل فيه هؤلاء الشباب هو قاعات الرقص الرخيصة. فعصابة بول كيلي مسئولة عن القاعات الفقيرة في برودواي. كما أن عصابة "مونك ايستمان" تعمل في حي اليهود الروس المجاور لشارع ديلانسي. وعصابة "كيد تويست" نشأت قريبة من مرقص لليهود في أقصى الجانب الشرقي لنيويورك. وكل هذه العصابات قادتها يهود. وهم من تجار الرقيق الأبيض مثل أسلافهم أيام سقوط روما. وكانوا ينتظرون القيام بهذا الدور قبل أيام المنع. كما كانوا مصدر دعم قوي لعصابات المخدرات الدولية التي لا تزال تتحدى القانون إلى يومنا هذا وتفسد المسئولين عن تطبيقه.

وعندما انكشف السر ونجح سكان نيويورك البيض في جعل القضاة يتصرفون بلا تحيز لفترة وجيزة، وتسبب ذلك في لجوء الكثير من اليهود إلى تغيير أسمائهم. وهذه الأسماء هي أسماء عائلات يهودية كبيرة. ومنهم عائلة ثبت أن ثروتها تكونت بسبب التجارة الحمراء.

ومن العدالة أن نقول إن رجالاً مثل "تيم سوليفان" لم يكونوا المؤسسين للمخالفات اليهودية العاهرة المشار إليها، ولم يكونوا ممن يريدون المشاركة في أرباحها. لكن قاعة "تماني" تقوم بمجاملة أصدقائها داخل أقسام الشرطة وخارجها وفي أي مكان. و"لتماني" بعض الثورات السياسية، فهم يعتقدون أن من يستفيد من الفساد السياسي لابد له أن يأخذ نصيبه من خزينته. لكن في حالة تلك المهنة القذرة التي تتاجر بالنساء، فإن تماني تسكت عنها حتى ينتهي الغزو اليهودي لنيويورك. ونفس الكلام ينطبق على قادتها الأيرلنديين والأمريكيين.

ونفس الحال حادث في بوسطن. وهي مدينة أيرلندية، إلا أن المسيطرين على السياسة فيها هم اليهود. ولا يزال يسمح للقادة الأيرلنديين بالظهور كواجهات، إلا أن القوى الحقيقية ليست في أيدي الأيرلنديين بل في أيدي اليهود. وكل هذا في صالح اليهود فقط.

ويمكن تطبيق نفس الحال على العلاقة ما بين رجل مثل "تيم سوليفان" واليهود. فهو مثل أي رجل آخر، وهو رئيس حي يسكنه الأيرلنديون والألمان. ثم جاء اليهود. وبدأت ممارساتهم للاستفادة ممن يكرهونهم.

واليهود الأجانب يعلمون جيدًا أنهم مكروهون. وهذا أحد أرصدتهم التي لا تفشل في تحقيق

الأرباح. وقد اختاروا مكاناً من المدينة يحبون الحياة فيه ينتقل إليه قليل من الناس، فيتركه جيرانهم. ويزداد عدد اليهود الداخلين إليه وعدد الأمميين المغادرين له كل يوم. وكل عقار مجاور لليهود تنخفض قيمته. فالشعب يبيع أملاكه بالخسارة ولا يواصل العيش داخل جيتو مغلق حوله من جميع الجهات.

وحدث نفس الشيء في حي "تيم سوليفان". حيث تجمع فيه اليهود، وهاجر الألمان والأيرلنديون إلى الشمال. وبقي سوليفان في أرضه. إنها أرض يملكها، ولن يغادرها، ولن يغادر مع أسرته. وقد استفاد من القادمين الجدد وشارك جزار دجاج يذبحها على الطريقة اليهودية وهو "مارتن إنجل".

وقد عاش اليهود في كنف سوليفان لفترة، وانتظروا اللحظة المناسبة. ثم تزايد الطوفان اليهودي من المهاجرين، وازدحم الحي. وبدأ اليهود يتحدثون عن أنفسهم. ثم تقدموا بعرض جديد لسوليفان. وقد آثر سوليفان السلامة وساعد اليهود في الحصول على الاعتراف بهم، وأصبح "مارتن أنجل" قائدًا للحي الثامن. وذهب سوليفان بعد ذلك إلى "تماني"، أو ما تبقى من "تماني" الأممية وحرص على أن يظل مسئولاً عن شارع رقم 14.

منذ ذلك الوقت، وبالرغم من ذلك التفاهم المشترك، بدأ نجم سوليفان في الأفول، وخاصة كلما تعمقت علاقته باليهود. وبدأت تعاملاته التجارية معهم. وقد شارك "جورج كورس" في مسرح كجزء من أعماله التي تشمل "قاعة امبريال الموسيقية" ومسرح "ديوي" وشركة "ايجل للسياحة". ولا يزال الحي القديم مستمرًا في الازدحام والازدحام الشديد باليهود الجدد، ممن لا يهتمون لا باسم سوليفان ولا بتقاليد الحي ولا يعتبرونها ذات قيمة على الإطلاق.

وفي سنوات عمره الأخيرة كان تيم سوليفان يتحسر على تراجع نفوذه، وتزايد النفوذ اليهودي. كما تحسر على السهولة التي تورط بها في مشاركات مع اليهود فقللت من قيمة اسمه التجارية.

وقد فقد كروكر ثقة عامة الناس فيه، وذلك عندما اكتشف الجميع وأصبح من المعروف تورطه في أنشطة "الدنس" اليهودي. وما سوليفان إلا صورة وواجهة تحولت إلى ضحية للأنشطة اليهودية الدنيئة. وهناك العديد من القصص المماثلة التي أدت إلى سقوط آخرين، وكلها تروى الحقيقة المرة لقصص تبدأ في قاعة "تماني".

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 24 سبتمبر 1921م

اليهود يحركون خيوط الدمى الأممية في تماني

54

ليس لي أن أوضح أن على اليهود أن يصروا بشدة على حقوقهم أو قوميتهم بطريقة سلمية. ويجب أن يوجد أكبر عدد ممكن من اليهود في أمريكا، لكن لا يجب عليهم معاداة المسيحيين إلا في أضيق الحدود. فحين يحاول اليهود إلغاء أغنية تدرس في المدارس العامة لأنها تمدح المسيح، فهذا أمر طبيعي إلا أنه يفتقد الحكمة. وأنا أعترف أنه مطلب شديد التعقيد والتحيز. ومرة أخرى يتورط اليهود في هذه الحرب، وعليهم أن يتحلوا بالتسامح أكثر من ذلك. فقد ظهر الكثير من العداء الواضح لروسيا -كما يبدو لي- عندما قاوم ممثلوهم صيغة قانون الهجرة. ويبدو أنهم لم يحاربوا من أجل مكسب حقيقي، لكن لاستعراض قوتهم السياسية في أمريكا أمام الروس.

• نورمان هابجود •

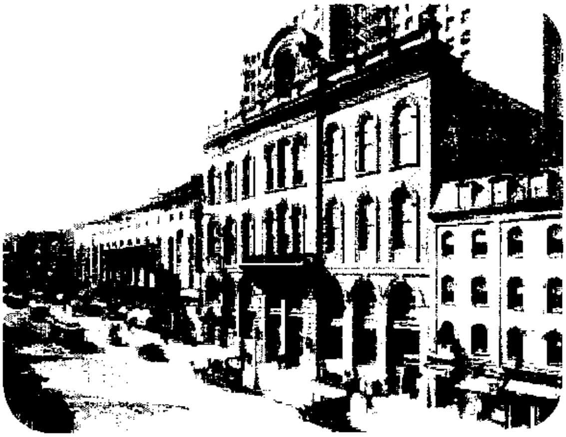

صورة لقاعة تماني في عام ١٩١٤م

التوقع القائل بأن هجرة الأمميين من نيويورك تمت على مرحلتين وفي كل مرحلة غادرها نصف مليون من الأمميين يسرّع من وقوع الحدث المنتظر وهو تحول نيويورك إلى مدينة يهودية بالكامل قد يعتبر نكتة. إلا أنها ليست نكتة بل واقع مرير يناقشه اليهود أنفسهم، بل إنهم اقترحوا فصل مدينة نيويورك عن ولاية نيويورك، لتصبح كل منهما ولاية قائمة بذاتها. وهذا يؤدي إلى

وجود ثلاث جهات حاكمة: حكم الدولة وحاكم الولاية والحكم المحلي، وكلها مناصب يشغلها اليهود بالطبع كما يروق لهم. وهذا يخلصهم من حاكم المدينة الحالي. ومن المثير للدهشة أن عاصمة الولاية وهي بهذه الحالة السيئة لا تزال تدافع عن اليهودي الذي يعيش فيها، وتسانده وتدعمه في جهوده الرامية إلى التخلص من الحكام المسيحيين ويوم الأحد.

فإذا كان الأمميون يهاجرون من نيويورك، فسوف يلحق بهم اليهود فورًا. فهم لم يحققوا الاكتفاء الذاتي. وإن كان من الممكن عزل نيويورك، فلن يستطيع اليهود إنتاج الطعام الكافي للقاطنين فيها.

• تغلغل اليهود في جميع المناصب الحساسة في نيويورك !

ومن المسيء جدًا أن نقول إن نيويورك سقطت في أيدي اليهود، لكن من المفزع أن تكتمل تلك السيطرة. ومن يعيش في نيويورك يمكنه بصعوبة فهم سبب خضوعه لليهودي. والمقيم في نيويورك متوسط الذكاء لا يعرف ما هي الكاهيلا، ولا يعرف طريقة عملها. ويبدو أن من يعيش في نيويورك يعتبر أن اليهودي جزءًا منها، أو أن هذا هو واقع الحال المعتاد. وهكذا يبدو من يعيش في نيويورك كمن يعيش في البلقان. إنه موقف غريب بالنسبة لمن لا يفهمون طريقة عمل قادة اليهود. فعلى سبيل المثال إن قلنا إن مدير هيئة ... يهودي، فسوف تواجهه المعارضة القوية. لكن هناك من الأمميين الذي يمكن أن يدير نفس الهيئة ويتلقى أوامره من يهودي. وهذه هي نفس الطريقة التي تم استخدامها في روسيا، حيث انتشر اليهود في جميع أوصال الحكومة الروسية (بالرغم من الاضطهاد !). وهناك يهود خارج الحكومة. وهما يقتسمان روسيا فيما بينهما. ونفس الأمر حادث اليوم في إحدى مدن تكساس. حيث يوجد بتلك المدينة الكثير من اليهود الذين يضعون كل المرشحين الأمميين في ورطة. والعقل الأممي بالطبع لا يدرك بسهولة مدى التواء طرق اليهود وتآمرهم. وهذا ما يجعل اليهودي يشعر بأنه آمن. فالقاعدة تقول: اليهود يعتمدون على ما يسمونه «غباء الأمميين». ويرد الأمميون قائلين: «غير معقول !» وهذا حق فاللعبة اليهودية التقليدية غير معقولة، فجبال الأدلة وقرون من الأحداث التي تكشف كل شيء ليست كافية.

لكن دعونا نعود إلى حكومة مدينة نيويورك: فقسم الشرطة يضم اليهود في مناصبه العُليا، وهو جهاز ذو اتصال مباشر مع الشعب. كما أن وزارة الصحة ذات الأهمية الشديدة للشعب يهودية تمامًا، وذلك على الرغم من وجود اسم واحد لأحد كبار مسئوليها المتميزين وهو ليس يهوديًا. كما أن الصحة العامة أصبحت احتكارًا يهوديًا في كل المدن. وقسم المحاسبة ومجلس رفاهية الطفل ومجلس الإدمان ولجنة الخدمات البلدية يقودها اليهود ويسيطر عليها.

كما أن القضاء يتم تهويده يومًا بعد يوم، فالمتقاضون أغلبهم من اليهود، وكان من نتيجة ذلك أن اشتهرت المحاكم والعاملون بالقانون بأنهم من اليهود. كما أن الاستثمار العقاري تم تهويده بالكامل، وهم يتعاملون مع أصحاب نفس الجنسية بأكبر قدر من القسوة.

وباختصار، فإن صحافة نيويورك المحلية المؤثرة هي الصحافة اليهودية، والحكومة الحقيقية لنيويورك هي الكاهيلا اليهودية، والإدارة القانونية يهودية. والأكثر من ذلك هو أن تصبح اللغة الرسمية لنيويورك هي اللغة العبرية.

كل هذه الحقائق يتضح منها أن قاعة تماني ليست سوى اسم، وهي أحد المراكز التي ترك فيها اليهودي الريادة لغيره رغم أنه لا يزال مهتمًا بسياسات نيويورك. وهو بذلك يستفيد استفادة مزدوجة. وفي حين يطالب بالمساواة مع كل الناس، ينكر في نفس الوقت مساواته بأي شخص آخر. وهذا يعني أن كل يهودي يطالب بحقه في المساواة مع أي مجموعة من البشر أو في أي نادي أو أي حزب مكون بنسبة كبيرة من الأمميين. وهذه صفة سائدة في الشخصية اليهودية. لكن إن حاول أي شخص أممي الانضمام إلى منظمة «بيني بيرث» أو «جمعية الشبان اليهود» أو أي جمعية يهودية أخرى، سيعرف أنه لا يوجد ما يسمى بالمساواة عند اليهود. فاليهود يقولون: «نريد مشاركتكم، لكننا نحتفظ بما لدينا لأنفسنا فقط.»

لذلك فمن الناحية السياسية، يتمتع اليهودي الذي يعيش في نيويورك بمميزات كثيرة. فهو ينتمي إلى منظمات مثله في ذلك مثل أي شخص آخر أممي مثل «تماني» أو «النادي الجمهوري»، لكن الأممي لا يستطيع الانضمام إلى الكاهيلا. إنها أمور معتادة، فاليهودي يصر على ضعف حقوقه في أي مكان. في البلقان، يصر على الحصول على جنسيتين. وحماية مزدوجة. كما يصر على تعليم خاص به. ويصر أيضًا على أخذ كل حقوقه الدينية بحماس، وفي نفس الوقت يصر على تجريد المسيحيين في هذه الدولة من حقوقهم. وهو يصر على احترام يوم السبت وعلى منعك من احترام يوم الأحد. وهو يطلب حقوقه الاجتماعية وحقوقك أنت أيضًا، على ألا تكون حقوقك فقط. وفي نفس الوقت لا تشاركه أنت في حقوقه.

• عرق غريب وفاسق يدير تجارة الرذيلة!

وهكذا، فإن اليهودي في نيويورك له انتماءان سياسيان، ولكل فرد آخر ليس يهوديًا انتماء واحد فقط. وهذه يمكن اعتبارها ميزة.

في المقال السابق رأينا كيف لوثت قاعة تماني اسمها باتحادها مع اليهود الذين استخدموا ذلك في حماية تجارتهم في الرذيلة. وكان ذلك في عام 1894م. وتجارة الرذيلة كما يعلم الجميع لم تبدأ فجأة، لكنها ممارسات يجيدها عرق غريب فاسق جلبها معه. وقد فزع الشعب عندما نُسبت تلك التهمة إلى قاعة تماني، حيث قالت الصحافة إن قاعة تماني مصدر تلك التجارة، وأثناء التردد ما بين التصديق أو التكذيب، هبت رياح الإصلاح. وهذا يشبه تمامًا ما يقال الآن من أن رجال أعمال أمريكيين يقومون بأفعال مشينة الآن في الخارج. وبالرغم من أن الصحافة تقول إنهم أمريكيون، فإننا نتعجب كيف يفعل الأمريكيون تلك الأفعال الحقيرة. ولم نستطع التوصل إلى السر في ذلك. واستمرت الحيرة إلى أن اصطدمنا بحقيقة أن ما يسمى بالأمريكيين ليسوا

أمريكيين على الإطلاق، بل يهود. وقد أصبحت الصفة «أمريكي» في كندا تساوي وصمة عار، وذلك لأنها صفة يحملها غير الأمريكيين. ومن يقول عليهم الكنديون إنهم أمريكيون ليسوا سوى يهود قادمين من الولايات المتحدة، ولكن كيف يعرف الكنديون ذلك؟ إن اسم جنسيتنا يعاني من هذا العار. حيث يختفي الشر وراء الجنسية الأمريكية وتدفع الأمة الأمريكية الثمن غاليًا بسبب ما تقوم به مجموعة عرقية من أعمال مشينة. ولابد من حماية الاسم الأمريكي. كذلك ارتبط اسم قاعة تماني بأمور ليس لها بها أي صلة على الإطلاق، وهي أمور يهودية خالصة.

وقبل اندلاع الفضيحة مرة أخرى في طول نيويورك وعرضها بسبع سنوات، تم اكتشاف أن هذه التجارة الحقيرة في الرذيلة في جميع أنحاء البلاد وخارجها أيضًا ما هي إلا لعبة يهودية خالصة. ولم يكن هناك أدنى شك في ذلك، ولم يفاجأ أحد بهذه الحقيقة.

وهناك قاض اسمه «وليم جيروم»، كان في عام 1901م قاضيًا يحقق في فضيحة الدعارة المذكورة، وكان يريد أن يعاقب المجرمين، وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك فحدد أسماء الدبلوماسيين والمسئولين المتورطين، إلا أنه لم يصل إلى المحرك اليهودي لكل هؤلاء، وحسنًا فعل، وإلا لما استطاع الاستمتاع بالوظيفة السياسية التي أسندت إليه فيما بعد.

وقد منيت تماني بهزيمة في انتخابات عام 1901م. وكانت الهزيمة لنفس السبب وهو وصمة عار الإدارة اليهودية لتجارة الرذيلة تحت غطاء من الحماية السياسية.

فقد فاز تلك المرة ريتشارد كروكر (تنازل). وكان غنيًا. فأبحر إلى أيرلندا، وهناك أصبح كاتبًا لعقود الزواج في الولاية التي نشأ فيها.

ويقال إن كروكر اختار لويس نيكسون ليخلفه، لكن هذا غير صحيح ولا يمكن أن يمر هكذا مرور الكرام في قاعة تماني. والحقيقة هي أن كروكر انسحب وترك تماني لليهود.

وإن تحدث كروكر الآن سيؤكد هذا الكلام. لكن ليس من اللطيف أن نطلب من الرجل التحدث عن أسرار الماضي. فقد تزوج كروكر في شبابه من عروس من أسرة تنحدر من أصول هندية. ومنذ ذلك الوقت انقطعت صلته بأسرته والحياة العامة.

• ابحث عن الصديق اليهودي !

ولذلك كان لويس نيكسون خليفة مناسبًا لكروكر، فهو واجهة مناسبة. وكان الحاكم الحقيقي لقاعة تماني أيام كروكر هو أندروا فريدمان. وقد ذكر المقال السابق أنه كان صديق كروكر الذي عاش معه في نفس البيت.

(بناء على عادة اليهود في السكن مع لاعبي كرة القدم قبل اكتشاف فضيحة البيسبول، نجد كروكر يعيش مع يهودي، لذا فعلينا أن ننتبه إلى تلك الظاهرة، فكل من عاش مع يهودي يجب الانتباه لأفعاله. وبعض تلك الصداقات كانت تحت متابعة تامة. واتضح أن هناك العديد من الأمثلة

تتبع طريقة "الصديق اليهودي" وهي طريقة ناضجة وتامة وتتابعها هيئة "صداقة الأمميين".)

لذلك فعندما غادر كروكر شواطئ هذه البلاد، وجدنا أن تماني انتقلت إلى الإدارة الدكتاتورية ليهودي كان يؤثر على كل قراراته، إن لم يكن سيده المباشر.

وعندما حدث ذلك، كان من الصعب على تماني أن تتمرد. فمن يعملون في تماني يدركون ما يقوم به اليهود من استبعاد الأمميين وإحلال اليهود محلهم. ولم يعد هناك أي مناصب محصنة من احتلال اليهود لها سوى المناصب العليا فقط. وقد أدى ذلك إلى السماح لليهود باحتلال المناصب الدنيا، حتى لا يلقى ذلك الكثير من الاعتراض. وخلال تلك الفترة أعد اليهود كروكر للتنازل واخترقوا كل الأماكن العليا المسيطرة على القاعة، وهكذا بدا الأمر أكثر سهولة. وتنحى كروكر، فصعد إلى موقعه اليهودي فريدمان فورًا، وهو يعمل من خلال نيكسون.

وقد فات وقت الاعتراض على ما يحدث في تماني. فلا يمكن الاعتراض على تهويدها، فقد هودت بالكامل. والاعتراض الآن يدمر تماني. لذلك فالتصالح مع ما يبدو حتميًا أمر ضروري. حيث يرى قادة تماني أن الأمل الوحيد لهم في الخلاص يأتي من خلال الدعم اليهودي.

والآن تراجع نيكسون إلى الخلفية وأصبح فريدمان هو من يصدر الأوامر مباشرة. إلا أن اليهود بدهائهم المعتاد يستمرون في تبجيل نيكسون، فهو الستار الخفيف الأخير الذي لا يزال باقيًا ليتستر على التغيير الذي حدث في تماني. وهكذا تحول -رغمًا عنه- إلى دمية، إلا أنها دمية تحتفظ بجزء من كرامتها. لذلك فقد أقيم له حفل استقبال عظيم في عام 1902م، وكان أغلب الحاضرين من القادة من اليهود: كان الرئيس هو أندرو فريدمان، وكان هناك أيضًا أوليفر بلمونت وماكس امسون وصامويل أترماير وناتان ستراوس وروندولف جوجنهايمر وهنري جولدفوجل وهيرمان جوزيف وآخرين.

وفي ذلك الوقت كانت اللجنة التنفيذية لقاعة تماني تضم راندولف جوجنهايمر وإسحاق فورم وناتان ستراوس وهنري جولدفوجل وأوليفر بلمونت وآخرين من اليهود.

واندرو فريدمان يسيطر تمامًا على تمويل اللجنة التي يرأسها لويس نيكسون شكليًا فقط.

وكان روندولف جوجنهايمر رئيس المجلس المحلي.

وكان فرديناند ليفي في لجنة القرارات والمراسلات.

كما نشر اليهود أنفسهم ليكونوا مجموعة مسيطرة على كل المجالس وكل الأحياء التابعة لتماني. فسيطروا على جميع اللجان وجميع المجالس وهذا واضح من استعراض أسماء جميع المسئولين في تلك اللجان.

• سيطرة ونفوذ ومنهجية!

إلا أن اليهود عادة ما يكررون نفس الخطأ. فهم يديرون الأمور بعنجهية فيثور الناس عليهم.

فالميل اليهودي إلى الافتخار يؤدي دائمًا إلى لفت الأنظار. وقد لاحظ بعض الكتاب مثل "جون سبارجو" و"نورمان هابجود" أن هناك ثورة واعتراض على سيطرة اليهود ونفوذهم، إلا أنهم أرجعوا السبب في ذلك الاعتراض المتكرر إلى معاداة السامية. وهذه دعاية يهودية بالطبع، وما سبارجو وهابجود وأمثالهما إلا ببغاوات يكررون ما يسمعون. ويقولون أن تلك الاعتراضات والاحتجاجات تحدث بعد الحروب؟ ولماذا بعد الحروب؟ لأن بعد الحروب يرى العالم ما حوله بوضوح أكثر من أي وقت آخر. وهذه الاحتجاجات ليست معاداة للسامية. وإن درسنا تاريخ أي شيء دس اليهود فيه أنوفهم من المنتجعات الصيفية إلى الإمبراطوريات الكبرى، سنجد نفس الطريقة للسيطرة والاستفادة من النفوذ.

هذا ما حدث في قاعة تماني، كثر فيها عدد اليهود. وهذا أدى إلى الثورة ضدهم. وأدرك لويس نيكسون موقعه جيدًا. فهو رجل مسئول ولا يستطيع الاستمرار في هذا الموقع الذي يحيط به الزيف من كل جانب. فعندما قبل رئاسة قاعة تماني، لم يكن يهدف إلى الاستمرار في النظام القديم. وقد ظن أنهم سيتركونه يعود بتماني إلى خطتها وأغراضها الحقيقية الأصلية وشخصيتها المحترمة. وقد اكتشف أنه استخدم "كواجهة أممية محترمة"، وقد ظن اليهود أنهم سيختفون وراء اسمه ويلعبون نفس اللعبة القديمة. لذلك، ففي مايو من عام 1902م، وبعد ثلاثة أعوام من الاستقبال الحافل المذكور في الصفحات السابقة، استقال نيكسون من رئاسة قاعة تماني.

وقد قدم نيكسون استقالته في خطاب اعترض فيه على إعاقة مجموعة من العاملين بتماني لكل ما حاول القيام به، وكانت هذه المجموعة بقيادة أندرو فريدمان. وقال في الخطاب: "عندما اعترضت، واجهت زمرة منهم ممن يتدخلون في كل الأمور. وقد وجدت أن كل أعمالي المهمة لابد أن تمر عليهم ويعتمدونها قبل أن تصبح نافذة." كما قال إنه لم يعد قادرًا على الاحتفاظ بمنصبه واحترامه لنفسه في نفس الوقت، وعليه أن يضحي بأحدهما.

ومنذ ذلك اليوم اختفى نيكسون من قاعة تماني.

وكان لاستقالة نيكسون أثرها السيئ على سمعة قاعة تماني عند عامة الناس. وكانت الخطة تقضي بالسماح له بالاستمرار في العمل مادام يعمل بطريقة عادية وأن يستبدلوه بيهودي بالطريقة العادية. إلا أن الاستقالة والتوضيح المصاحب لها فضحا ما يقوم به اليهود في تلك القاعة.

وهكذا تبدو إمبراطورية فريدمان فاشلة، تمامًا مثل إمبراطورية تروتسكي الفاشلة. فإعادة توزيع اللجان بطريقة آلية منعت فريدمان من السيطرة على الأمور. وفي نفس الوقت سقط تمامًا اسم كروكر. واختير ثلاثة أسماء من القادة، ومن بينهم ظهر تشارلز مورفي وظل رئيسًا. وقد أطلق عليه اسم "الرئيس مورفي" وكان واجهة نموذجية لليهود. لم يحاول عمل أي شيء، وظل صامتًا دائمًا، فاكتسب شعبية بالصمت الحكيم. وهو مليونير. وهكذا وجد فيه اليهود ضالتهم.

هذه هي حالة قاعة تماني الآن. قليل من الحرس القديم لا يزالون في مواقعهم، إلا أنها مواقع

اسمية فقط. ولا تزال الصحافة العامة تتهم تماني، إلا أن قادة القاعة من اليهود يعتمدون على مدائح يومية تصدرها الصحافة اليهودية في نيويورك خصيصًا لهم. وعلى سبيل المثال، يحظى صامويل أترماير بشهرة في نيويورك لا يحظى بها رئيس الولايات المتحدة، وهي ليست شهرة قائمة على الحق لأنها لم تتعمق في أغراضه ولا في نتائج أفعاله.

وتحدثنا الأحياء التي يسيطر عليها قادة قاعة تماني بنفس القصة، إنها قصة سيطرة اليهود على كل ما يستطيعون السيطرة عليه. فالحي الثاني رئيسه م. ليفين والحي السادس رئيسه ديفيد لازاروس والأحياء الإنجليزية يرأسها: س. جولدن كرانوز و ف. بومان والحي التاسع ترأسه السيدة ب. لو والحي السابع عشر يرأسه ناتان بوركن ... وهكذا.

وما غزو اليهود لتماني إلا مرحلة من مراحل غزو اليهود لنيويورك والسيطرة عليها. وهدف اليهود من ذلك ليس سياسيًا فقط. فهم يريدون المناصب الفعالة المربحة التي تمكنهم من مفاصل المدينة. وقد تحولت نيويورك إلى المركز الأحمر في الولايات المتحدة. ومن ذلك المركز تأتي أغلب أنواع الخيانة التي تتورط فيها حكومة الولايات المتحدة. وقد اضطرت حكومة الولايات المتحدة في بعض الأوقات إلى اعتبار نيويورك أرضًا غريبة، إلا أنها وبالرغم من كل ذلك تشعر بالاسترخاء رغم امتداد نفس النفوذ اليهودي إلى واشنطن.

ومن الواضح أن تماني ما هي إلا غطاء للأنشطة السياسية للكاهيلا التي تقوم بأعمال معادية للأمريكيين. ولا تستطيع حكومة الولايات المتحدة فعل أي شيء سوى التحقيقات واللجان التي لا تستطيع المساس بأنشطة اليهود المحصنة التي تصدر عن هذا المركز اليهودي[1]. ولا يزال هناك الكثير من الأمور التي تستحق إجراء تحقيقات بسبب اندفاع اليهود الآن نحو واشنطن، وفي نفس الوقت نجد أن هناك اقتراحًا مقدم لمجلس الشيوخ للسماح بتدفق اليهود إليها.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 1 أكتوبر 1921م

(1) - المركز اليهودي: يقصد سيطرة اليهود والكاهيلا على قاعة تماني. (المترجم)

55 قائد جمعية بيني بيرث يناقش اليهود

لقد كتبت البروتوكولات من قبل ولعدة قرون في التعاليم اليهودية وسجلاتهم. وكل الخطط التي سبق وصفها من آن لآخر في المقالات السابقة مكتوبة في القوانين اليهودية الرئيسية. وكل ما تناقله قدامى اليهود من تعاليم، أكدها اليهود المحدثون.

وكاتب هذه المقالات كان يستشير الآخرين عند اختيار المواد التي ينشرها، وذلك لأن اليهود اعتمدوا بشكل كبير على عدم النطق بكل الحقيقة حول موضوع ما وإلا ما صدقهم أحد. لذلك فاليهود لا يخشون أحدًا. وهم في ذلك يعتمدون على عدم قدرة الأمميين على تصديق معلومات جديدة أو استقبالها. وهم يعلمون أن الحقائق لا تعتمد على الأدلة ولكن تعتمد على التفهم. فالأمميون لا يمكنهم فهم لماذا يمر البشر بمراحل متعددة. إلا أنهم -على أي حال- بدأوا يفهمون الأمور. وعندئذ تصبح الأدلة ذات معنى.

وهناك أسرار أخرى مهمة تتكشف، وهي دائمًا تصدر عن أفضل المصادر اليهودية. وعندما تتكشف تلك الأمور يصبح من المستحيل على قادة اليهود أن يصمتوا أو ينكروا. وقد حان الوقت المناسب ليتخلص يهود أمريكا من قادتهم الذين أوقعوهم في مستنقع الخيانة. وقادتهم يعلمون ذلك. ومن المدهش أن نكتشف أن محاولات منع صحيفة "ديربورن اندبندنت" كانت لمنع اليهود من قراءتها. فقادة اليهود لا يهمهم عدد الأمميين الذين يقرآون هذه المقالات، لكنهم لا يريدون لليهود أن يقرأوها. فهم لا يريدون لشعبهم أن يستنير.

لماذا؟ لأن الآن اليهودي فقط هو من يعلم ما إذا كانت التقارير التي تنشر في هذه السلسلة حقيقية أم لا. وقد يعلم بعض الأمميين هنا وهناك حقيقة هذه التقارير، لكن اليهود المتنورين يعلمون أنها الحقائق. وكثير من عامة اليهود يعرفون الحقيقة أيضًا.

ولدعم ما ذكرناه في هذه المقالات من حقائق بلسان اليهود أنفسهم، ننقل لكم اليوم ما قاله أحد رؤساء منظمة "بيني بيرث" وهو "ليو ليفي". وهو من مواليد أمريكا ومات عام 1904م. وكان محاميًا مميزًا وكان رئيسًا لمنظمة "بيني بيرث" عام 1900م. وقد شارك في السياسة الدولية لشعبه واشترك مع وزير الدولة "جون هاي" في عدة أمور مهمة. وما قاله ونقلناه عنه هنا كان أثناء رئاسته لجمعية "بيني بيرث" ونشر بعد وفاته بعام وتحت إشراف المنظمة. ولذلك فلا شك في أنها صادرة عن يهودي.

• هل اليهود عرق أم ديانة؟!

يثير المدافعون عن البرنامج اليهودي الكثير من الرفض عند التلميح إلى الأصل الشرقي

لليهود والإشارة إلى وجود الصفات الشرقية في شخصية اليهودي. وقد أشارت هذه المقالات إلى ذلك مرتين، الأولى عندما قالت المقالات إن اليهود نقلوا طريقة الفجور الشرقي إلى المسرح الأمريكي والثانية كانت على لسان دزرائيلي وهو يهودي وكان رئيس وزراء بريطانيا وقد قال إن عرقه اليهودي ما هو إلا "خليط عربي".

لم ينكر "ليو ليفي" الأصل الشرقي لعرقه اليهودي أبدًا بل أكده تمامًا. ففي الصفحة رقم 104 من مذكرات منظمة "بيتي بيرث" أرجع عددًا من العادات اليهودية إلى أصلهم الشرقي الذي يعود إلى أكثر من 20 قرنًا من الزمان، حيث اعتاد اليهودي العيش في مجتمع خاص به، وقد حافظ اليهودي على مذاق الشرق في تلك العادات. ومرة أخرى في صفحة 312 يتحدث عن "الولاء الشرقي لليهود تجاه الأبوين". وهذا الوصول السهل إلى الحقيقة موجه للمحررين المتملقين الذين بسبب جهلهم الشديد بالمشكلة اليهودية كانوا يعتبرون أن أي إشارة إلى الشرق ما هي إلا إهانة لليهود وإشارة غير مباشرة إلى معاداة السامية !!

مشكلة اليهود !! هذه نقطة أخرى ينكرها كل مناصري اليهود، وسيفاجأ الكثير منهم من الصراحة التي يتناول بها اليهود الحقيقيون هذا الأمر.

ففي فقرة قوية وواضحة في صفحة 101 يقول السيد ليفي: لو كنت قد تناولت هذا الأمر لفترة طويلة، فإن ذلك يعود إلى أنني لاحظت أن اليهودي يطالب بما هو أكثر من حقه عندما يفشل في الحصول على حقه. لذلك فليس هناك ما يسمى بمشكلة اليهود. فاليهودي ما هو إلا مواطن مثل أي مواطن آخر، وبما أنه ملتزم بالقانون ولا يتورط في جرائم جنائية أو أحداث مدنية، تظل أفعاله ضمن ما يقبله المجتمع ككل.

وكان من الممكن أن يقوم هذا النضال الذي يتزعمه اليهودي على أساس جيد إن أراد العيش في سلام فقط، لكن إن أراد الحصول على اعتراف اجتماعي لا يلقى أي اعتراض فليس له أن يكون شديد الحساسية.

والتضارب وعدم الحكمة الواضح عند تناول مشكلة اليهود يختفي تمامًا ولا نجده أبدًا في موقف من يواجهون اليهود.

ومنذ أن أثار مهاجرو روسيا ورومانيا مشكلة اليهود ليتزعموا حركة الهجرة زعموا أمام العالم أننا أمام موجة ثانية من الهجرة ستجعل موطن اليهود هو نصف الكرة الغربي. (ص 59)

ومشكلة اليهود لا يمكن حلها بالتسامح. فهناك مئات الآلاف ممن يشعرون بالتسامح الشديد تجاه اليهود. (ص 98)

وقد وضع السيد ليفي قواعد لدراسة مشكلة اليهود، وهو يقول إن تتبع المشكلة سيكون مفزعًا لليهود ولعامة الشعب. (ص 93)

وقد ابتعد قادة اليهود الحاليين عن هذه الصراحة والنظرة الشاملة للسيد ليفي، وهذا واضح في كل مكان.

لم يكن السيد ليفي ناقدًا لشعبه، لكنه كان محاميًا اعتاد على احترام الحقائق، وقد رأى أن هناك حقائق تدين شعبه. إلا أنه مناصر لهم حتى في أشد ملاحظاته قسوة عليهم. كما أنه من الممكن له أن يهاجم الحاخامات ويقول لهم: "كثير منكم حاخامات لجمع المال فقط." إلا أنه في نفس الوقت يصر على تماسك اليهود ووحدتهم.

وفي هذا الخصوص قد يكون من المفيد أن نرى قوة الدعم الذي يقدمه السيد ليفي لقادة اليهود في قضية أن اليهود عرق وليسوا مجرد ديانة (كما أوضحنا من قبل في مقالات 9 و16 أكتوبر 1920م). أي أنهم أمة وليسوا مجرد أتباع لكنيس. وقد لفت ذلك الأمر أنظار أصحاب العقول المظلمة الذين يصيحون ضد "التحيز الديني" الذي يظهر فور ذكر مشكلة اليهود. (هناك الكثير من أمثلة التحيز الديني لليهود نوردها في المقالات التالية)

ومن المؤكد أنه حتى الآن يختلط أمر الدين والعرق، بحيث لا يمكننا تحديد من أين يبدأ أحدهما وأين ينتهي الآخر. (ص 116)

ويقول السيد ليفي في هجومه على الليبراليين واليهود الإصلاحيين فيما يخص أن الاسم "يهودي" هو اسم الديانة وليس اسم العرق الذي ينتمي إليه اليهود:

يبدو لي أنه لا يوجد ما هو محمل بالخطأ مثل ذلك الافتراض غير المعقول. (ص 185) ليس من الصحيح أننا يهودٌ فقط بسبب ديننا فقط. (ص189)

فاليهود ليسوا مجرد مجموعة من الناس غير المميزين المتمسكين بعقيدة مشتركة. (ص190)

فالمواطن الإسكيمو والأمريكي الهندي يمكن أن يعتنق الديانة اليهودية، ويمكنه أن يمارس كل طقوس الدين اليهودي إلا أنهم جميعًا يظلون خارج الأمة اليهودية والشعب اليهودي. وإن ظهرت كل الحقائق فسنجد أن هناك نسبة كبيرة ممن يسمون بالمسيحيين يعتنقون مبادئ الديانة اليهودية، إلا أنهم ليسوا من اليهود. فاليهودية لا تتطلب من الناس أن يعتنقوا الديانة فقط بل يجب عليهم أن يكونوا منحدرين من سلالة اليهود التي تعود إلى قديم الزمان.

فمن ذا الذي يقول إذن إن اليهود ليسوا عرقًا ؟ فالدم هو الأساس والقوام الذي تقوم عليه فكرة الأعراق، ولا يوجد على وجه الأرض من يدعي بنقاء عرقه تمامًا وتوحد دمائه مثل اليهود[1].

فإن تناولنا مطالبة اليهود بحقوقهم فإن هذا لا يعني أنهم يطالبون بحقوقهم بسبب الدين ولكن بسبب العرق. (ص 190-191)

فالدين وحده لا يكوّن شعبًا. فمن يؤمن بالدين اليهودي ليس من أمة اليهود بالضرورة، كما قلت من قبل. ومن جهة أخرى، فإن من يولد يهوديًا يظل يهوديًا حتى ولو كفر بدينه وتركه. (ص 200)

(1) سبق لي أن ترجمت كتاب "كفاحي" لأدولف هتلر وقال فيه أنه يفضل ألا يتلوث العرق الآري الأوروبي الذي يراه أفضل الأعراق بأي عرق آخر خاصة العرق اليهودي والزنوج فكان يعتبرهما أدنى الأعراق وأقلها شأنًا وأنهما ما خلقوا إلا لخدمة العرق الآري. (المترجم)

وهذه هي فكرة بعض رجال القضاء أيضًا مثل القاضي برانديز، وهو اليهودي الذي يجلس على قمة المحكمة العليا في الولايات المتحدة. يقول برانديز: "علينا أن نلاحظ جميعًا أننا كيهود مميزون لأن كل يهودي، مهما كانت بلده، ومهما كان محل إقامته ومهما كان المعتقد الذي قد يتخفى وراءه، يظل يهوديًا على أي حال.

وعند وصف حال اليهود، يقول السيد ليفي (في صفحة 92): "لم يزد عدد اليهود أو يقل خلال 2000 عام. وليس هناك من يدخل في هذا الدين حاليًا. وقد تشرب اليهود فنون وآداب وحضارات أجيال متعاقبة. وكانوا حريصين على عدم اختلاط دمائهم. إلا أنهم سمحوا لدمائهم بغزو شعوب أخرى ولم يسمحوا سوى لأعداد قليلة جدًا بالدخول في مجتمعهم.

وبالنسبة للزواج بين اليهود والأمميين، ويسميه السيد ليفي: "تمازج الأجناس". "ففي الدول البعيدة والمجتمعات المتناثرة، قد يكون الخيار الوحيد هو إما ذلك الزواج من الأمميين أو العلاقة الآثمة." هذا ما كتبه ليفي في صفحة 249. وهو لا يوصي بالطبع بالعلاقة الآثمة. إلا أنه قال كلامًا كثيرًا يشير إلى وجهة نظره حول تلك الحالة، فيقول:

"يبدو من الواضح أن اليهود يتجنبون زواج اليهودي من الأممية أو زواج اليهودية من الأممي. وبناء على نفس هذا المبدأ يحرم الزواج من المجنون أو المسرف أو الفاسد أخلاقيًا أو الزنجي. (ص 249)

وهذا الحصر ينطبق على كل العلاقات الإنسانية أيضًا. ولليهود مجلس خاص لتناول تلك الأمور التي تخص علاقاتهم مع الأمميين ومجلس آخر للعلاقات بين اليهود وبعضهم البعض. وما يطالب به الأمميون كحق من حقوقهم يعتبره اليهودي تميزًا. واليهودي يستخدم الجيتو كناد يعاقب من خلاله الأمميون على "تعصبهم"، وهو لم يختر الجيتو إلا لأسباب عنصرية[1]. وهو يلوم الأمميين لأنهم يستبعدون اليهودي من قطاعات محددة من المجتمع، وفي نفس الوقت يحرص اليهودي على الحفاظ على سمعته وحمايتها من المجتمع الذي يسعى إلى الدخول فيه. كما أنه يحرص على اختراق ما هو حصري للأمميين بينما يحافظ على عدم اختراق عالمه الخاص. فعالم الأمميين عام ومفتوح لليهود، أما عالم اليهود فهو مقدس ومصان. اقرأ ما يلي من تعاليم ذلك القائد اليهودي المستنير كما نشرتها منظمة "بيني بيرث". فهو يفضل أن يدخل أطفال الأمميين المدارس العامة، ولا يدخلها أطفال اليهود، فيجب الفصل بينهما، فأطفال اليهود هم خلاصة الأعراق العالمية:

"ولأن الحكومة تقدم تعليمًا مجانيًا، فإنها لا تفرضه على الجميع، وإن كان التعليم إجباريًا، فلا يستدعي ذلك ضرورة الذهاب إلى مدارس حكومية. وأنا كمواطن أفضل التعليم المجاني، وذلك لأن التعليم الذي يقدمونه حتى وإن كان غير كامل إلا أنه أفضل من لا شيء، كما أن المجتمع يستفيد منه، كما أني كفرد أفضل أن أدفع مالاً لمساندة التعليم المجاني حتى يذهب أطفالي

(1) أليس ذلك تعصبا؟ (المترجم)

إلى مدارس أفضل." (ص 253) وهو يتحدث عن حقيقة أن "كل طبقات الأطفال يذهبون إلى المدارس العامة" وذلك في حواره حول الاعتراض على ذهاب أطفال اليهود لها.

وفي تقديري، لابد أن يتعلم أطفال اليهود في مدارس يهودية. (ص 254) فهذا التعليم ليس إيجابيًا فقط ولا تعليمًا يهتم بأطفالنا اهتمامًا خاصًا. بل هو ضروري بالقطع للحفاظ علينا. وقد أوضحت التجربة أن شبابنا حين يدرس في التعليم العام ينفصل عن شعبه، وقد يتحيز للأمميين إن سُمح له بالاستقلال عن شعبه. (ص 255)

وإن أراد الناس التعامل مع اليهود بمساواة تامة، لأنهم يهود، فنحن بلا شك نحصل على كثير من الفوائد من تلك المساواة. لكن بينما لا يوجد من يرفض الارتباط بالآخر لأنه يهودي، وهو لا يفعل ذلك إلا لأنه شخص طيب. ولأننا بعيدون عن كل الطيبين، فلا يمكننا أن نتوقع أن نكون طبقة من طبقات هذا المجتمع. لذلك، فمن الأفضل أن نحافظ على أنفسنا. (ص 260)

وهذا يعني أن السيد ليفي يعلن استعداد المجتمع لمعاملة اليهود بمساواة مع الجميع، ولكنه لن يستخدم مقاييس متساوية. وفي مثل هذا الحال، يرى السيد ليفي أن على اليهود أن يلتقوا مرات قليلة قدر الإمكان وأنه من الأفضل أن يكونوا منعزلين عن المجتمع. إذن فما يشكو منه اليهود من عزلة هم من تسببوا فيها، والجيتو ليس مكانًا يُجمع فيه الأمميون الساميون، ولكنه مكان بعيد عن المجتمع ومخصص للشعب المختار، وهو أفضل الأماكن في عيون اليهود، وباقي الأحياء هي أحياء مسيحية. وفي صفحة 220 يعترف السيد ليفي نفسه بأنه لا يوجد تحيز ضد اليهود في هذه البلاد.

وهناك بعض المعترضين على هذه السلسلة من الدراسات حول مشكلة اليهود والتي تنشر في صحيفة "ديربورن اندبندنت" وقد أعلن فيها أن السلسلة قالت إن اليهودي جبان، وأن الجبن صفة يهودية. وهذا كلام باطل فيما يخص تناول هذه الصحيفة لهذا الكلام، إلا أن ذلك لا يغير في الأمر شيئًا لأن هذا الموضوع تم تناوله في كثير من الدوائر العسكرية وفي غيرها. وإن كان من الضروري مناقشة الموضوع في هذه الدراسات، فسوف نقدم كل الحقائق طالما أن الحصول عليها ممكن. لكن السيد ليفي كتب في هذا الموضوع ما يستحق القراءة، كالتالي:

• هل اليهودي جبان بطبعه؟!

"كانت الشجاعة دائمًا أمر طارئ، وليست صفة من صفات اليهودي. وهي ليست قائمة بذاتها. وهي تعتمد دائمًا على شيء آخر. وهذا أمر ينطبق على كل شعوب الشرق مع القليل جدًا من الاستثناء. فالشعور بالخوف من الخطر هو الشعور السائد في هذه المجتمعات، وليس من بينهم من لا يهاب الموت مثل شعوب غرب أوروبا." (ص 205)

فإذا لفت واحد من الأمميين انتباه الناس إلى هذه الصفة التي تميز بين اليهودي والأممي، فإنه يقابل بتهمة معاداة السامية. كما يسخرون منه لأن كل أقاربه لم يؤدوا الخدمة العسكرية أثناء الحرب.

هذه الكراهية الشديدة لمواجهة الخطر، على أي حال، يرجعها السيد ليفي إلى كون اليهود من أمة راقية تعلو فوق الأمم. فالأمم الأخرى يمكنها أن تحارب، لكن اليهود يمكنهم أن يتحملوا، وهذا يعني أنهم عظام.

وقد حاول قادة اليهود مؤخرًا أن يقللوا "الكلمات الهمجية" التي كشف عنها دزرائيلي فيما يخص مشاركة اليهود في الثورات الأوروبية. وما قاله دزرائيلي منشور في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 18 ديسمبر 1920م. أما بالنسبة للثورة الألمانية في عام 1848م، فقد كتب دزرائيلي قبل وقوع هذه الثورة ما يلي:

"لن تجد أي حركة تنوير عظيمة في أوروبا لم يشارك فيها اليهود مشاركة كبرى ... كما أن السياسة السرية الروسية التي نبهت غرب أوروبا كانت من إعداد وتنفيذ اليهود. هذه الثورة القوية التي كانت تُعد في تلك اللحظة في ألمانيا، والتي سوف تكون في الحقيقة حركة إصلاح كبرى لم يكن يُعرف عنها أي شيء في إنجلترا، كانت تحت رعاية تامة من اليهود.

من الممتع إذن أن نستمع إلى السيد ليفي مرة أخرى، وهو يؤكد من الجانب الأمريكي ما قاله دزرائيلي: "أثرت ثورة عام 1848م في ألمانيا -على أي حال- على عدد كبير من المتعلمين اليهود وجعلتهم يأتون إلى أمريكا. (ص 181) وليس من المهم أن نراجع أحداث 1848م، ويكفي أن نقول إن كثيرًا من الثوريين كانوا يهودًا. وأن عددًا معقولاً ممن نفتهم الحكومة داخل البلاد فروا إلى الولايات المتحدة بحثًا عن الأمن. (ص 182) هؤلاء اليهود الألمان من كبار الرأسماليين في الولايات المتحدة. فهم يجدون هنا حرية تامة للاستفادة الكاملة من الشعوب والأمم إلى أقصى قدر ممكن. وهم لا يزالون محافظين على علاقاتهم مع فرانكفورت وهي عاصمة الرأسماليين اليهود العالميين.

هذه الاقتباسات المذكورة مأخوذة عن السيد ليفي وهو رئيس شهير لجمعية "بيني بيرث"، وقد يبدو من العدل أن نسأل عن سبب الإنكار الذي يحدث بعد الإعلان عن مثل تلك الأقوال ونشرها في هذه السلسلة. فقد درس ليفي مشكلة اليهود لأنه يعلم أن هناك مشكلة يهودية قائمة. وهو يعلم أن مشكلة اليهود من صنع اليهود ولا علاقة للأمميين بها على الإطلاق. كما أنه يعلم عدالة بعض الاتهامات الموجهة لليهود. ويعلم استحالة إنكارها، وعجز الاتهام المعد سلفًا بمعاداة السامية عن مواجهة ذلك. كما أنه يعلم أن اليهود إن أرادوا حل مشكلتهم بمغادرة بعض أماكن الاضطرابات والتوجه إلى أماكن أخرى، فهذا الحل لن يجعلهم أمميين. فالشعب المختار يعتبرون أنفسهم حكام العالم القادمين، ولذلك فإنهم لا يحاولون حل مشكلتهم.

وقد قدم السيد ليفي بكلماته الصريحة هذه خدمة للدارسين لنفس الموضوع. فهو لم يقدم أكاذيب. ولم يسع إلى تمكين نفسه من موقعه على رأس المنظمة بتوخي التحيز العرقي. وقد ذكر الحقائق صراحة دون مواربة. وقد أدى ما استخدمه من منطق في العديد من الحالات إلى التخلي عن فكرة اليهود الخاصة بالعزلة. إلا أنه تخلى بهدوء شديد بعد ذلك عن المنطق وتمسك بالعادات اليهودية. فقال على سبيل المثال:

- **اليهود يستمتعون بالعزلة!**

"ومن أجل أفضل طريقة لتسهيل نشر هذه السعادة في كل الدول وكل الأعمار، أقيمت العديد من المنظمات ولا تزال قائمة حتى اليوم، ولليهود منظماتهم.

وهذه المنظمات حصرية لأسباب كثيرة، إلا أنها يجب ألا تكون كذلك، ويجب علينا أن نقبل بوجود من يحترمنا من الأمميين في هذه المنظمات. لكن ما هو صحيح نظريًا قد يكون خاطئًا عمليًا. فمن الخطأ استبعاد شخص يستحق الاحترام لا لشيء سوى أنه أممي، لكن من جهة أخرى: كيف يمكنك تحقيق ذلك؟

هذا اعتراف بالخطأ، لكن في نفس الوقت فإن الصواب أمر غير عملي!! وليس لنا أن نلوم السيد ليفي لحرصه على مكانته بين أفراد قبيلته. فكل منا يحب البقاء بين أفراد قبيلته. لكن اللوم كل اللوم والنقد اللاذع نوجهه للمتملقين من الواجهات الأممية ممن لا ينتمون إلى قبائل يتعلقون بها، بل إنهم يدورون حول الحواف اليهودية من المهجنين عرقيًا الذين كان من الممكن أن يصبحوا أفضل بكثير لو أن كلاً منهم يملك شعورًا عرقيًا يعادل واحد على عشرة آلاف جزء مما يشعر به اليهود تجاه عرقهم.

وتتوافق هذه الفلسفة للسيد ليفي، وهي فلسفة عاشها وعلمها للآخرين، مع قادة اليهود في أمريكا، وهي تتمشى مع مبادئ اليهود طوال قرون مضت. وفي كل خطاباته المنشورة، لم يتطرق السيد ليفي إلى مضامين موضوع فصل أمته عن باقي الأمم واستمتاعهم بذلك. ولماذا هم منغلقون على أنفسهم. وما الذي يميزهم؟ هل هو دينهم؟ لا .. بالطبع. هل هو عرقهم اليهودي؟ هذا هو ما يعلمه لهم قادتهم. والعرق هو الجنسية بالنسبة لهم. لكن لابد من وجود مكان لهم، فما هو هذا المكان، فلسطين؟ لا يمكن أن نؤكد ذلك، فنحن نقرأ الكثير من الدعايات اليهودية التي تنشرها صحافتهم ووكالات أنبائهم حول العالم. ومن يعيش في فلسطين لا يشعر بأنها تتحول إلى أرض يهودية. إذن فما يهدف إليه اليهود من وطن هو العالم أجمع بمعناه المادي. فاليهود أمة دولية. هذه هي الحقيقة. وهذا يفسر برامجهم الخاصة بالسيطرة على مجالات الاقتصاد والتعليم والثورات والهجرة.

نُشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن اندبندنت»
يوم 14 مايو 1921م

56 دكتور ليفي .. يهودي يعترف بأخطاء شعبه

دكتور ليفي يهودي صاحب موقف، وهو معروف جيدًا في الدوائر الأدبية الإنجليزية ومحب لشعبه، وهو مخلص وحكيم، كما أنه يتناول المشكلة اليهودية بصراحة وصدق. وهذا المقال ينشر تعليقاته كمثال للطرق التي يستخدمها اليهود في توقع ما يحدث في القرن العشرين.

وكانت الظروف كالتالي: كتبت كلي روستر في أكسفورد نشرة بعنوان "المعنى العالمي للثورة الروسية" وهي نشرة طبعت ووزعت بـ 2 شلن في أكسفورد. وهي نشرة تذكر حقائق تتمشى مع ما ذكر في مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت" عن البلشفية. وقد أرسلت نسخة منها قبل النشر للسيد أوسكار ليفي بصفته ممثل اليهود، وقد كتب السيد ليفي رسالة نشرت كمقدمة للكتيب.

وفيما يلي صفحة كاملة من ذلك الكتيب أو المنشور الصغير، ويليها تعليقات السيد ليفي. وكل الكلمات الملونة في النص التالي تم تمييزها لتذكير القارئ بأن هذه السلسلة من المقالات ذكرت نفس المعنى:

• يشعلون الثورات والحروب ويقودون حركات التمرد في العالم!

نحن نعرف الكثير عن اليهود بالطبع من اليهود أنفسهم. ومن الممكن ألا يفهم اليهودي سوى يهودي مثله. وربما يكون من ينقدنا من اليهود هو يهودي أيضًا، يهودي عظيم وقوي. وذلك لأن نقاء العرق مصدر للقوة ويساعد على تغلب اليهودي على رذائل عرقه. واليهودي هو من قال: "الحروب هي مكسب اليهود."[(1)] ولا يوجد ما هو أكبر من أرباح الحروب الأهلية. واليهودي يذكرنا بأن الثورة الفرنسية هي محررة يهود غرب أوروبا. فهل من ألهم روسو بفكرة المساواة في القرن الثامن عشر كان يهوديًا؟ يقول الدكتور كالين وهو كاتب يهودي: "بعد معاناة لمدة 1000 عام بسبب تأكيدهم على اختلافهم عمن يحيط بهم من بشر، قبلوا بالفرار من تلك المعاناة وذلك لأن المساواة بين كل الناس في القرن الثامن عشر انطبقت عليهم ... فالقوا بأنفسهم في أحضان حركات التحرر الجمهورية التي قام بها مواطنوهم المنحدرون من أعراق أخرى." وكان من أنشأ فكرة المساواة في القرن التاسع عشر يهوديًا وهو ريكاردو. وبدون توقعات ريكاردو عن الرأسمالية الدولية، لم يكن من الممكن أن نسمع عن كارل ماركس. ويذكرنا موسى هيس ودزرائيلي بالدور الواضح الذي لعبه اليهود في حركات التمرد في بولندا والمجر، وفي الانتفاضة الجمهورية في ألمانيا. وكان دورهم أكثر وضوحًا وولاء للاشتراكية. هذا هو ما علمنا إياه اليهودي ماركس واليهودي فردناند لاسال، وهما لم يفعلا سوى تطوير ما وضعه ديفيد ريكاردو.

---

(1) ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (المائدة: 64) (الناشر).

كما أن اليهودي ونتجر –وهو أيضًا كاره لليهود– هو من فسر كون اليهود اشتراكيين بطبيعتهم. فالاشتراكية ليست مجرد عقيدة دولية، لكنها تنكر أي وجود للملكية الحقيقية، وخاصة ملكية الأرض، ولأن اليهود دوليون، لم يستمتعوا بملكية حقيقية، فهم يفضلون المال. فالمال هو وسيلة للحصول على القوة. وعندما كان أصحاب الملكيات الحقيقية في أوقات الانهيار الاقتصادي يشعرون بتأثير الظروف المحيطة بهم ويعانون من الركود، لم يجدوا سوى المرابين اليهود الذين يزداد ثراؤهم كل يوم، ويهبون لنجدتهم والوقوف بجانبهم ... بمقابل.

وردا على كل ذلك وغيره مما قيل عن اليهود، يرد الدكتور ليفي:

عزيزي السيد بيت ريفرز: عندما أعطيتني مطبوعتك المعنونة "المعنى العالمي للثورة الروسية" عبرت عن شكوك في مدى مناسبة العنوان للموضوع. لكن بعد دراستي لعملك هذا، أستطيع أن أؤكد لك بكل ما أوتيت من قوة أن تلك الشكوك لا أساس لها من الصحة على الإطلاق.

لن تجد عنوانًا أفضل من "المعنى العالمي للثورة الروسية"، فلا يوجد أي حدث معاصر آخر ذو معنى وأثر واضح على العالم أكثر من هذا الحدث. ونحن لا نزال قريبين جدًا من هذه الثورة ونراها جيدًا. إنها حدث هام لكنه لا يزال غير واضح يهدف إلى حرق العالم، واختفى أعداء الوطن خلف نار المؤامرات.

إنها شجاعة شديدة منك أن تحاول إلقاء بعض الضوء على حدث لا يزال مغلفًا بالغموض والسرية، وقد شعرت بالقلق خشية أن تؤدي جرأتك في تناول موضوع خطير كهذا إلى الإخفاق أو إلى ما يشابهه وهو النجاح سريع الزوال.

وقد اندهشت –وأنا سعيد بإعلان ذلك– فعلاً اندهشت، ليس بسبب حقائق جديدة ذكرتها أنت والتي أعتقد أنها أدهشت الآخرين أيضًا فقط، بل لأنك أيضًا جمعت معلوماتك بنفسك وبدقة شديدة، ولم تجمعها من الكتب فقط، بل إنك استمعت إليها من شهود عيان روس وقرأتها في خطاباتهم. كما أنك جمعتها من مؤيدي الثورة وأعدائها.

وعندما أبحث عما هو أكثر من ذلك الضوء الذي ألقيته أنت على موضوع معتم –بالإضافة إلى ما أمكنك الوصول إليه من كم هائل من حقائق– أجد الرؤية النفسية التي عرضتها عند رصد أسباب وحشية الحركات غير العادية والثورات شديدة الجنون وقدرتها على النجاح والتغلب على ما واجهها من خصوم. ولذلك فنحن نواجه سؤالين يحتاجان إلى إجابات، وفي رأيي أنك أجبت عنهما في النشرة التي كتبتها. وهذه الأسئلة هي:

كيف نجحت الحكومة السوفيتية –وهي حكومة أقلية– في الحفاظ على موقعها في روسيا ودعمه بعد عامين ونصف من وصولها إلى السلطة؟

لماذا نجحت الحكومة السوفيتية –بالرغم من وحشيتها وهمجيتها وطغيانها الظاهري– في كسب ثقة أعداد متزايدة من شعب هذه الدولة؟

يمكنك ملاحظة وجود أيديولوجية وراء كل ذلك، كما يمكنك أن تدرك أنها أيديولوجية قديمة.

وليس هناك جديد تحت الشمس، وهذه الشمس بالطبع تطلع من الشرق. فالبلشفية ديانة وعقيدة. فكيف لهؤلاء المعتنقين الجدد لها أن يحلموا بإخفاء حقيقة عقديتهم، إنهم صليبيون مخلصون، تجمعوا تحت الراية الحمراء لكارل ماركس. وحاربوا تحت لواء ضباط متمرسين ثوريين — وهم اليهود؟

وهنا تناولت موضوعًا قد يكون —ويمكنك الحكم عليه من خلال منشورك- مفيدًا لك عن أي موضوع آخر. وأنت فيه محق. فلا يوجد عرق في العالم أكثر إبهامًا وخطورة من العرق اليهودي.

ويجب على كل كاتب مثلك يعانى من الظلم في الحاضر ويأمل في تحسن حاله في المستقبل أن يحاول شرح المشكلة اليهودية وعلاقتها بعصرنا.

فمشكلة اليهود وسيطرتهم على ماضي العالم وحاضره متغلغلة في كل شيء من حولنا، ويجب أن يناقشها كل مفكر مخلص مهما كانت الصعوبات المحيطة بها. ومهما كان الأمر معقدًا من حيث الحديث عن العرق أو عن أفراده.

وذلك لأن اليهود —كما تعلم- مجتمع حساس، وبالتالي فهم يشكون في كل من هو ليس يهوديًا يحاول تناولهم بالنقد. وهم ميالون دائمًا —بسبب ما عانوه من خبرات مرعبة- إلى اعتبار كل من لا يؤيدهم أعداء لهم متحيزون ضدهم وأعداء لعرقهم اليهودي.

والآن، قد يحط يهود آخرون من قدرك ويعذبونك بسبب آرائك الصريحة، إلا أنني ممتنع عن الانضمام إلى مجموعة الناقمين. وسأحاول فهم آرائك وأحاسيسك، وبمجرد أن أفهمها —وأعتقد أنني سأفعل- سأتمكن من الدفاع عنك أمام الهجمات الظالمة من بني عرقي شديدي التهور. لكن أولاً وقبل كل شيء، يجب أن أقول ما يلي: لا يوجد أي حدث أوروبي معاصر لا يمكن أن نرجعه إلى اليهود. ولنأخذ الحرب العظمى التي يبدو أنها اقتربت من نهايتها كمثال واسأل نفسك عن أسبابها ومسبباتها، قد تجد أنها أسباب وطنية. لكنك فورًا ستقول إن الوطنية لا علاقة لها باليهود، وذلك لأنك أثبت لنا أنهم مخترعو فكرة العالمية ...

• اليهود هم القوى المحركة لكل من الرأسمالية والاشتراكية!

... وما من شك في أن اليهود يجيدون ما يقومون به أكثر من غيرهم، مهما كان. وما من شك في أن نفوذهم الحالي يبرر تناوله الدقيق بالدراسة ولا يمكن تناوله دون حذر شديد. لكن السؤال الضخم على أي حال هو: هل يدرك اليهود شرورهم أم لا يدركونها؟ وأنا عن نفسي مقتنع تمامًا أنهم لا يدركون هذه الشرور. وأرجو ألا تعتبر أنني أريد تبرئتهم. فأنا أحترم الذي يرتكب الآثام وهو مدرك لها، لأنه يعلم الخير من الشر، لكن من لا يدرك إثمه يستحق رحمة المسيح، وطلب المغفرة لأنه لا يدرك ما يقوم به. كما أنني موقن أيضًا أن اليهود الثوار لا يعلمون ما يفعلونه، إنهم آثمون دون أن يدركوا ذلك، ولا يمكن مقارنتهم بمن يأثم وهو يعلم أنه آثم.

وأنا سعيد لأن هذا التفسير لا يخصني وحدي، فأنت أيضًا تشك أن اليهود هم ضحايا نظرياتهم ومبادئهم. ففي صفحة 39 من النشرة قلت: "يبدو أن اليهود ليسوا سوى أداة لوقوع أحداث

يستنكرونها، إنها لعنة اليهودي المتجول." وإن لم أكن قد تشرفت وسررت بمعرفتك شخصيًا، وإن لم أكن مدركًا بقوة بأنك راغب في الحق وكاره للظلم، لذلك فهذه الجملة، وهذه الجملة فقط التي تقول الحقيقة سوف تبرئك أمام عيني من الاتهام البغيض بمعاداة السامية.

لا .. أنت لست فظًا، بل إنك مستنير، وناقد لعرقنا. وذلك لأن هناك معاداة للسامية -أنا واثق- أكثر عدالة مع اليهود من مجرد الدفاع المستميت الأعمى عن السامية، وهكذا يمكنك أن تكون عادلاً مع اليهود دون أن تكون رومانسيًا. وقد لاحظت أنت أن العناصر اليهودية هي القوى المحركة لكل من الاشتراكية والرأسمالية، وذلك من أجل تدمير هذا العالم ماديًا وروحيًا. وبعد ذلك وفي نفس الوقت تشك بشدة في أن السبب في كل ذلك السلوك غير المعتاد قد يكون المثالية الزائدة عند اليهود. وأنت محق جدًا في ذلك. فاليهودي عندما تسيطر عليه أي فكرة لا يفكر في غيرها أبدًا. واليهودي -مثل الروسي- يبدأ في ممارسة ما يؤمن به فورًا. وهو يصل إلى النتائج المنطقية لمعتقداته، معتمدًا في ذلك على مبادئه الثابتة. وهذه الصفة -بلا شك- هي سبب قوته الغامضة. تلك القوة التي ترفضها أنت بلا شك. إلا أن عليك أن تحترمها حتى في البلاشفة. ويجب علينا أن نحترم هذه الصفة سواء كنا يهودًا أم مسيحيين.

ولكل تلك الأسئلة عندي رد واحد، وهو: "أنت على حق." وما ستلقاه من لوم -أنا متأكد من ذلك- مبرر. وبناء على هذا التوافق بيننا، يسعدني أن أصافحك وأدفع عنك أي اتهام بمعاداة العرق اليهودي: وإن كنت معاد للسامية، فأنا السامي معاد للسامية أيضًا، ومعاد لها بقوة أكثر منك. وما وقعنا فيه من خطأ نحن اليهود يا صديقي، خطأ كبير. وإن كان هناك ما هو خاطئ منذ 3000 أو 2000 أو حتى 100 عام مضى، فإن ما بقى الآن هو الزور والبهتان والجنون، إنه جنون يؤدي إلى مزيد من الشقاء ومزيد من الفوضى. وأنا أعترف لك علانية وبإخلاص شديد وحزن لأننا أعقنا منقذي هذا العالم، رغم افتخارنا بعكس ذلك. واليوم نحن من يغري العالم ويدمره ويحرقه عمدًا، نحن الجلادين. وقد وعدنا أن نقودكم إلى آفاق جديدة، ثم نجحنا في الهبوط بكم إلى قاع جهنم. ولم يحدث أي تقدم، والأكثر من كل ذلك هو التدهور الأخلاقي. وبسبب أخلاقنا التي حرمت أي تقدم حقيقي -والأسوأ من ذلك- وقفت أمام أي مستقبل أو إعادة بناء طبيعية لأي شيء حطمناه في عالمنا هذا. وأنا أنظر إلى هذا العالم وأرتعد مما فيه من فظاعة، وأرتعد أكثر عندما أعلم من هم المتسببون في هذه الفظاعة.

لكن كُتاب اليهود أنفسهم لا يدركون ما قاموا به، ولا يعلمون أي شيء عن هذه الحقائق المرعبة. فبينما تحترق أوروبا ويصرخ الضحايا وتنبح الكلاب وبينما تزداد الأدخنة المتصاعدة سوادًا في قارتنا، قارة اليهود، وذلك بسبب اليهود أو على الأقل بعضهم أو أقلهم قيمة، وهم يحاولون الهرب من المباني المحترقة والسفر من أوروبا إلى آسيا، يهربون من المكان المعتم الذي يعاني من كارثة إلى ذلك الجزء المشمس من آسيا في فلسطين لقد نسيت أعينهم البؤس ونسيت آذانهم النواح وقست قلوبهم على أوروبا وما يحدث فيها من فوضى، وهم يشعرون بما يخصهم فقط من أحزان. ويندبون أقدارهم الخاصة فقط، وهم عادة لا يفكرون إلا فيما يخصهم. وهم لا يعلمون

أي شيء عن واجبهم تجاه أوروبا التي كانت تنظر حولها بحثًا عمن يساعدها دون جدوى، وهم لا يعلمون شيئًا عن أسلافهم العظام الذين كانوا يتعاطفون مع الجميع. لكن هؤلاء الأبناء الذين كان أسلافهم أشجع الجنود يخرجون اليوم من الخنادق ويتوارون عند مؤخرة الجيش. إنهم يغادرون ساحات الحروب بموسيقاها العسكرية القوية ويتجهون إلى سماع الأغاني والموسيقى الحالمة في الأودية ومزارع الكرم في فلسطين.

وأخيرًا، لسنا جميعًا من أصحاب الأموال، ولسنا جميعًا بلاشفة، ولم نصبح جميعًا صهاينة. إلا أن هناك أمل، أمل كبير في أن العرق الذي نشر الشرور سينجح في تقديم الدواء. وقد فعل ذلك دائمًا في الماضي. وقد عارض اثنان من اليهود المستنيرين وهما فريدريك ستيل مؤسس حزب المحافظين في ألمانيا وبنيامين دزرائيلي زعيم حزب المحافظين في إنجلترا تلك الليبرالية الخطيرة..

نعم هناك أمل يا صديقي، هناك أمل لأننا لازلنا موجودين، ولم نقل كلمتنا الأخيرة بعد، ولم نقم بعملنا الأخير بعد. ولم نقم بثورتنا الأخيرة بعد. إنها الثورة الأخيرة، الثورة التي ستتوج ثوارنا، ستكون ثورة ضد الثوار. ولابد لهذه الثورة أن تحدث ويبدو أنها اقتربت منا الآن. اقترب يوم أخذ القرار العظيم. وسيصدر الحكم على العقيدة القديمة. وعندما يأتي هذا اليوم، وعندما توضع قيم الموت والفساد في بوتقة الانصهار ويتم استبدالهما بقيمتي القوة والجمال، ستتأكد أنت يا صديقي العزيز "بيت ريفرز"، يا سليل العائلة الأممية العريقة أن حليفك المخلص أو أحد الحلفاء على الأقل من العرق اليهودي، هو من حارب بنجاح في كل الحروب الروحية في أوروبا.

المخلص لك والمعادي للثورة من أجل الحياة والازدهار

أوسكار ليفي

نادي العلماء الملكي

لندن

يوليو 1920م

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 30 أبريل 1921م

57 فكر اليهود في عالم المال الأمريكي

قال السيد برسبان أن أصحاب رؤوس الأموال اليهود يمارسون سيطرتهم الواسعة في الولايات المتحدة وذلك لأنهم أكثر قدرة من غيرهم من أصحاب المال. وكان من المفيد جدًا أنه قال هذا الكلام. فهو إضافة إلى ما يقدمه أسبوعيًا أو يوميًا من تعبد في محراب اليهود. إلا أنه ليس كلامًا حقيقيًا، فأصحاب رؤوس الأموال اليهود لم يسيطروا بعد على الولايات المتحدة والسبب الرئيسي في ذلك أنهم ليسوا أكثر كفاءة وقدرة من غيرهم من أصحاب الأموال. وما من شك في أنهم يسعون لتحقيق تلك السيطرة، واقتربوا منها في العديد من المجالات، إلا أنهم لم يحققوا أي سيطرة تامة حتى الآن.

وبغض النظر عما إذا كانوا يكونون قوة هائلة، فإنهم يمثلون مشكلة سياسية لما لهم من علاقات دولية، لكن فشلهم في الوصول إلى قمة السيطرة على الاقتصاد لم يثبت كما قد يبدو للبعض.

والبنوك اليهودية الكبرى في الولايات المتحدة بنوك أجنبية، كما يعرف الجميع. وأغلب أصحابها لا يزال حديث عهد بالهجرة، وأفكارهم كغرباء يحركها التزامهم بالعلاقات الدولية. هذه الصفة الدولية لليهود العاملين في الصرافة هي سبب قوتهم المالية. فهناك عمل جماعي وعلاقات تفاهم. وبينما يوجد هامش للتنافس فيما بينهم، إلا أنهم لا يسمحون بوجود أي تنافس بين مال اليهود ومال الأمميين.

وهناك أربعة أسماء لافتة للانتباه في مجال التمويل اليهودي في أمريكا، وهم: بلمونت وشيف وواربرج وكوهين. وجميعهم من أصول أجنبية.

أقدمهم هو "أوجست بلمونت" وقد وصل إلى أمريكا في عام 1837م كمندوب عن عائلة روتشيلد في أمريكا، فقد نشأ وترعرع في مكاتب شركتهم. ومسقط رأسه هو أهم مركز مالي يهودي عالمي، فرانكفورت. وقد أصبح مؤسسًا لعائلة بلمونت في أمريكا، وقد نسيت العائلة أصلها اليهودي تمامًا. والسياسة جزء من اهتماماته في هذه البلاد، وأثناء الفترة الحرجة من عام 1860م إلى عام 1872م كان رئيس اللجنة الديموقراطية القومية. وكانت عائدات إدارته لمصالح روتشيلد مفيدة جدًا له وذلك على الرغم من أن العمليات التي كان يقوم بها كانت بسيطة جدًا إذا ما قورنت بالعمليات التي يجريها اليوم.

و"يعقوب شيف" هو رأسمالي يهودي آخر أهدته فرانكفورت إلى العالم. وقد دخل الولايات

المتحدة في عام 1865م وذلك بعد أن تدرب في مكتب أبيه، وكان أيضًا وكيلاً لعائلة روتشيلد. والاسم "شيف" يعود إلى أسرة عريقة تتوارثه على عكس اسم روتشيلد. فهي أسرة اسمها الأصلي هو "بوير" وقد اشتقت اسمها الجديد "روتشيلد" من الطلاء الحمر المطلي به بيتهم في الحي اليهودي في فرانكفورت. إنها أسرة عريقة في حد ذاتها. وقد تدرب على أيديهم مئات الوكلاء والمتدربين، وكان "يعقوب شيف" واحدًا منهم. وأصبح "يعقوب" بعد ذلك أحد أهم القنوات التي تضخ المال اليهودي الألماني في مشروعات أمريكا، ووكالته تعمل في العديد من الأنشطة وخاصة في السكك الحديدية والبنوك وشركات التأمين وشركات البرقيات. وقد تزوج من "تريزا لويب"، وفي الوقت المناسب أصبح رئيسًا لشركة كوهين وشركاه.

والسيد شيف كان مهتمًا أيضًا بالسياسة من زاوية يهودية، وربما يكون هو القوة المحركة للحملة التي دفعت الكونجرس والرئيس إلى إلغاء اتفاقية العلاقات التجارية مع روسيا، وكانت دولة صديقة في ذلك الوقت. كما كان السيد شيف عونًا لا يقدر بمال لليابان في حربها مع روسيا. إلا أن اليابان كانت على وعي تام ولم تقبل بالعائد الكبير مقابل ذلك العون.

ويشارك السيد "شيف" في شركة "كوهين لويب" السيد "أوتو هيرمان كوهين"، وربما يكون شخصية دولية أكبر من الشخصيتين المذكورتين أعلاه. وهو دائم الاشتراك في أمور سرية ذات طبيعة دولية. وهذه الصفة قد تكون معتمدة على خبراته في العديد من الدول. وقد ولد في ألمانيا وهو مُنتَج من منتجات مدرسة فرانكفورت المالية، وله علاقة ببنك سبير في فرانكفورت.

والسؤال عن عدد الدول التي كان السيد كوهين أحد مواطنيها سؤال صعب ولا يمكن الرد عليه، وذلك بسبب الشك الذي أثير مؤخرًا حول حصوله على الجنسية الأمريكية. فإذا كان السيد كوهين مواطنًا أمريكيًا، فربما يكون عدد الجنسيات التي يحملها ثلاثة. فهو مواطن ألماني بحكم محل ميلاده وخدمته في الجيش الألماني. وفي أغسطس من عام 1914م وعند اندلاع الحرب الأوروبية، كانت هناك جهود تبذل (ونجحت فيما بعد) لوضع "بول م. واربرج" (وهو عضو في شركة "كوهين ليوب وشركاه") في مجلس الاحتياطي الفيدرالي. وفي ذلك الوقت شهد السيد واربرج بأن السيد كوهين ليس مواطنًا أمريكيًا.

قال السيناتور برستو: "كم عدد الشركاء الأمريكيين، أم أنهم جميعًا أمريكيين؟"

السيد واربرج: "كلهم أمريكيون ماعدا السيد كوهين.

(من محضر جلسة استماع في مجلس الشيوخ يوم 1 أغسطس 1914م)

السيناتور برستو: "الآن، أعضاء شركتك جميعًا من المواطنين الأمريكيين فيما عدا السيد كوهين."

السيد واربرج: "نعم، فيما عدا السيد كوهين."

السيناتور برستو: "وهل كان السيد كوهين مواطنًا أمريكيًا من قبل؟"

السيد واربرج: "لا."

السيناتور برستو: "لا، إنه مواطن بريطاني."

السيد واربرج: "مواطن بريطاني."

رئيس الجلسة: "إنه يعيش في إنجلترا.. أليس كذلك؟

السيد واربرج: "لا. فقد رأى أن عليه أن ينتقل إلى أوروبا، وذلك عندما أثيرت قضية ترشحه للبرلمان، لكنه غير رأيه وعاد إلى الولايات المتحدة."

السيد برستو: "كان مرشحًا في وقت ما أو مرشحًا محتملاً للبرلمان، أليس كذلك؟

السيد واربرج: "لا، لم يكن. لكن كانت هناك أحاديث حول ذلك، كان اقتراحًا. وفكر هو في هذا الاقتراح. وقد كتبت الصحف عن هذا الموضوع."

(من محضر جلسة استماع مجلس الشيوخ يوم 3 أغسطس 1914م – ص76)

لذلك فإذا كان السيد كوهين مواطنًا أمريكيًا الآن، وهذا أمر فيه خلاف، فهو أيضًا مواطن في ثلاث دول، والدولتان الباقيتان هما ألمانيا وبريطانيا.

وبالمناسبة، فإن السيد كوهين هو أحد اليهود الذين تلونوا بعقيدة أخرى. إلا أنه لا يعتبر يهوديًا مرتدًا، وكذلك الحال مع كثير من اليهود الذين تركوا دياناتهم وتخفوا تحت أسماء مسيحية.

أما رابع هذه المجموعة من أصحاب رأس المال اليهودي، فهو السيد واربرج، الذي ذكرنا شهادته السابقة.

والسيد واربرج هو أصغر الخمسة المذكورين سنًا. فقد ولد في ألمانيا في عام 1868م، وجاء إلى الولايات المتحدة في عام 1902م، وأصبح مواطنًا أمريكيًا في عام 1911م. وقد جاء إلى الولايات المتحدة لغرض سريع وهو إعادة تشكيل نظامنا المالي. لذلك فمن الصعب جدًا أن نفهم النظام المالي المعمول به الآن في بلادنا دون أن نشير إلى "بول واربرج". إنه رجل ذو عقل ناضج جدًا، جامع للمال كما أنه دارس ماهر لكل أنظمة جمع المال. وهو أيضًا سليل عائلة ألمانية من أصحاب رؤوس الأموال. وهو لا يؤمن بجمع المال فقط، بل بمتابعة طريقة العمل وكيف يمكن أن يتم. ولذلك فهو دارس للمال ولعدد من الطرق المستخدمة في المضاربة.

وربما يكون من الأفضل لنا أن نتركه يحكي قصته بنفسه. فقد حكاها أمام لجنة البنوك والعملة في مجلس شيوخ الولايات المتحدة في جلسة إجرائية. وقد طبعت شهادته على أن تظل "سرية" في يوم 5 أغسطس 1914م، ثم أعلنت للعامة في يوم 12 أغسطس:

"عائلات واربرج دولية مهمة لم تُعرف أهميتها إلا عند وقوع الحرب، ولم يكن من الممكن أن تتضح هذه الأهمية لولا الصفة الدولية الواضحة للحرب. وكان من الممتع أن نرى الأخوين يحتلان

مراكز مهمة على جانبي المتحاربين. تعلم واربرج أسس العمل بالبنوك في بنك يملكه والده في هامبورج- ألمانيا، وقد درس التجارة الدولية، وهي الأساس الذي قامت عليه تلك المدينة. حيث يعود بنك عائلة واربرج في هامبورج إلى عام 1796م.

بعد ذلك ذهبت أنا إلى إنجلترا، ومكثت هناك لمدة عامين، فعملت أولاً في شركة صامويل مونتج وشركاه للصرافة، وبعد شهرين من العمل فيها جاءتني فرصة للعمل في السمسرة بالبورصة، فتعلمت المهارات الخاصة بالعمل في هذا المجال.

وبعد ذلك ذهبت إلى فرنسا، فعملت في بنك فرنسي ...

رئيس الجلسة: ما اسم هذا البنك الفرنسي؟

السيد واربرج: إنه البنك الروسي للتجارة، وهو بنك له فرع في باريس. وبعد ذلك عدت مرة أخرى إلى هامبورج وعملت هناك لمدة عام على ما أعتقد. ثم زرت الهند والصين واليابان.

وبعد ذلك جئت إلى هنا لأول مرة في عام 1893م. وقضيت وقتًا قصيرًا هنا، ثم عدت إلى هامبورج وأصبحت بعد ذلك شريكًا في شركة في هامبورج.

رئيس الجلسة: كم مكثت في هامبورج بعد ذلك وأنت تعمل في البنوك؟

السيد واربرج: حتى عام 1902م ... وبعد ذلك جئت إلى هنا وأصبحت شريكًا في شركة "كوهين ولويب". وقد شرحت في الدراسة التي أعطيتها لكم يا سيادة الرئيس أنني بحكم الزواج أصبحت عضوًا في الشركة، فالمرحوم السيد/ لويب أبو زوجتي وكانت راغبة في حضوري إلى هنا. وعلى أن أقول إنني تزوجت هنا في هذه الدولة في عام 1895م. ومنذ ذلك العام، كنت أقضي عدة أشهر كل عام هنا. هذا هو تاريخي في عالم البنوك."

ويمكننا أن نتذكر أن "هـ. شيف" تزوج أيضًا من إحدى بنات السيد لويبن وهذا معناه أن السيد واربرج هو زوج أخت زوجة السيد "يعقوب شيف". كما تزوج "فليكس واربرج" وهو أخو "بول واربرج" -وكان أحد المشاركين في الشركة- ابنة السيد "شيف".

وسرعان ما انتقد السيد واربرج الأحوال المالية في الولايات المتحدة، وكان يعتبر أن هذه الدولة متخلفة فيما يخص الأمور المالية.

وكان يطمح بالسيطرة على النظام المالي في الولايات المتحدة، وأن يجعله مثلما يريد هو له أن يكون.

هذا فقط يجعله رجلاً مميزًا. فهو يوضح جليًا وجهة نظر اليهود حول نقطة مهمة جدًا وهي النظام المالي.

وهو يقول أيضًا: عندما جئت إلى هنا، تأثرت بشدة من عدم وجود نظام، وأن النظام السائد هنا قديم جدًا، فقمت بعمل بعض التعديلات وكتبت مقالاً عن هذا الموضوع.

ولم آت إلى هنا لمدة ثلاثة أسابيع كنت أحاول خلالها أن أوضح لنفسي أصل كل الشرور، وقد أطلعت بعض الأصدقاء على المقال، إلا أنني احتفظت به في مكتبي، وذلك لأنني لم أرغب في أن أكون ممن يحاولون تعليم أهل هذه البلاد بعد أيام قليلة من وصولهم إلى هنا. واحتفظت بهذا المقال حتى نهاية عام 1906م، وكانت الأحوال المالية السيئة قد تكررت مرة أخرى، فطلبت إحدى الصحف مقالاً يتحدث عن الأحوال المالية الراهنة.

أخذت المقال، وراجعته وحدثته ليناسب العام الذي سينشر فيه، وكان ذلك هو أول مقال أنشره. وكان بعنوان: "عيوب نظامنا البنكي واحتياجاته".

وكانت تلك هي المرة الأولى التي أعرف فيها أن نظام الخصم وأنظمة استثمار المدخرات قد تم تنفيذها، وجاءتني خطابات مشجعة تطلب مني الاستمرار في شرح أفكاري."

وكان السيد واربرج مستعدًا للمزيد من الحديث عن نفسه أمام اللجنة وليس عن كوهين لويب وشركاء شركته.

"لا يمكنني مناقشة أمور شركتي أو الأمور الخاصة بشركائي بأي طريقة كانت."

إلا أن عنده عددًا من المعلومات التي تبدو مفيدة. وفي صفحة 77 من شهادته تحدث عن المزيد من الأمور الشخصية:

السيناتور برستو: متى أصبحت مواطنًا أمريكيًا يا سيد واربرج؟

السيد واربرج: في عام 1911م، ألم أقل ذلك من قبل؟

السيناتور برستو: ربما قلت. وهل كنت تنوي الحصول على الجنسية الأمريكية عندما جئت إلى الولايات المتحدة في عام 1902م؟

السيد واربرج: لم يكن عندي أي نية محددة في ذلك الوقت، وذلك لأن بعض الأسباب التي دعتني إلى القدوم إلى هنا أسباب عائلية. وهذا له علاقة وطيدة بأول مرة جئت فيها إلى هنا، فلم أكن متأكدًا على الإطلاق من أنني سأعيش هنا."

السيناتور برستو: ومتى قررت أن تصبح مواطنًا أمريكيًا ؟

السيد واربرج: في عام 1908م عندما استخرجت أوراقي.

السيناتور برستو: أي عندما استخرجت أوراقك المرة الأولى؟ فهل استخرجت أوراقك للمرة الثانية في عام 1911م؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: وقد أعلنت أنك كنت تنوي أن تصبح مواطنًا أمريكيًا في عام 1908م ؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: ولماذا انتظرت كل تلك الفترة، فأنت جئت إلى هذه البلاد قبل أن تصبح مواطنًا فيها؟

السيد واربرج: أعتقد أن من أتى إلى هنا بلا نية للهجرة وله وظيفة ثابتة في وطنه لن يضحي بجنسيته بسهولة مثلما يفعل من جاء إلى هنا وهو غير مهتم بوطنه الأصلي على الإطلاق. وأنا مواطن شديد الإخلاص لوطني، وأعتقد أن من يتردد في التخلي عن جنسيته والحصول على جنسية جديدة حريص على ولائه لوطنه الجديد عند تغيير جنسيته أكثر ممن يتخلى عن وطنه القديم بكل سهولة.

السيناتور برستو: نعم.

السيد واربرج: يمكنني أن أضيف أن أكبر مؤثر في اتخاذي لقرار البقاء في هذا الوطن والعمل هنا بحيث أصبح جزءًا من منظمة هذا الوطن هو إصلاح سوق المال. فقد شعرت بأن هناك واجب علي أن أقوم به. وأعتقد أنني قادر على ذلك. وفي الحقيقة بدأت العمل في هذا الإصلاح منذ عام 1906م أو عام 1907م. وبعد ذلك شعرت أنه من الطبيعي أن أصبح مواطنًا أمريكيًا وأعمل هنا، في هذه البلاد.

السيناتور برستو: الآن أنا أعرف متى أصبحت مواطنًا أمريكيًا وأعرف أيضًا الدوافع وراء ذلك، وكما فهمت فأنت تسعى لإصلاح نظام المال الأمريكي، أليس كذلك؟

السيد واربرج: نعم لقد جمعت سيادتكم كل ما قلته أنا الآن. وأنا أعتقد أن الرجل يحب أن يعمل ما يفيد وطنه، أي أن له رسالة يقوم بها. وهذا هو ما حدث معي. وذلك بالإضافة إلى أنني عشت طويلاً في هذه البلاد ولي فيها جذور وأشعر بأنني أصبحت جزءًا منها.

السيناتور برستو: نعم. ومتى بدأت العمل في تحسين النظام المالي في الولايات المتحدة ؟

السيد واربرج: في عام 1906م.

السناتور برستو: وما الطريقة التي استخدمتها لتطوير الأفكار الخاصة بالإصلاح المالي؟

السيد واربرج: أساس هذه الطريقة هو الكتابة.

السيناتور برستو: وهل كنت مرتبطًا بلجنة مالية؟

السيد واربرج: لا ... ليس بطريقة مباشرة؟

السيناتور برستو: وهل تمت استشارتك فيما يخص تقرير لجنة المال بأي طريقة؟

السيد واربرج: نعم استشارني السيناتور ألدريك في التفاصيل، وقدمت له خبراتي المجانية.

السيناتور برستو: وماذا عن المذكرة التي أعدها السيناتور ألدريك عن أعمال اللجنة، هل استشارك فيها ؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: ما هو الجزء الذي شاركت في إعداده من هذه المذكرة؟ سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة؟

السيد واربرج: لم أقدم سوى أفضل ما عندي من أفكار.

سيلاحظ أغلب القراء أن الاسم "ألدريك" كان منذ عدة أعوام مرادفًا للقوة المالية في الحكومة. فقد كان رجلاً قديرًا لا يكل من العمل. كما أن شخصيته المتكاملة الدؤوب معروفة جيدًا، ولذلك أصبح رئيسًا لمن تعلموا وبذلوا وقتًا أطول في التعلم. لكنه ينظر إلى الأمور المالية من ناحية المصالح التجارية فقط. وهو راغب بالتأكيد في الرفاهية لهذه البلاد. لكن الرفاهية واضحة في ميزانيات البنوك. ومنذ خمسة عشر عامًا لم يكن من الممكن أن نحكم عليه بهذا الوصف بهدوء وذلك لأنه كان يعتبر عند عامة الناس أكبر من أي فرد آخر اليوم، وكان هو القوة المتحكمة في المجموعة المالية. كان يعمل من أجل الرخاء، ربما لأنه كان يعتقد أن رخاءهم رخاء للوطن أيضًا.

إنه رجل طلب المساعدة من السيد واربرج. كان لديه الكثير من المستشارين الآخرين والعديد من المجلدات التي تتحدث عن موضوعات صعبة، إلا أن لجوء السيناتور ألدريك لطلب النصيحة من السيد واربرج جاء بناء على ما لديه من خبرات مالية ورجاحة عقل، وذلك إن افترضنا بالطبع أن استشارة السيد واربرج لم تكن مفروضة على لجنة السيد ألدريك بسبب المصالح المالية في نيويورك.

وفي شهادته، لم يقل السيد واربرج كل شيء. وما اقتطعه جاء في مقال في المجلة الأسبوعية "ليزلي ويكلي" في عام 1916م، وكاتب المقال هو "ب. س. فوربس".

يبدو أن اجتماعات السيد واربرج والسيناتور ألدريك كانت تحدث في جزيرة منعزلة بالقرب من شاطئ جورجيا وهي جزيرة جيكل. وكان هناك اثنان آخران يحضران الاجتماعات وهما من المصرفيين المقيمين في نيويورك ومساعد وزير الخزانة في الولايات المتحدة. والغريب في الأمر أن السيد فوربس كان ينشر ما يقال فيها:

" تخيلوا حفلاً يحضره كبار رجال المال في نيويورك ممن سيركبون قطارًا على السكك الحديدية تحت جُنح الظلام، وتمتد الرحلة مئات الأميال تجاه الجنوب، وذلك بالاعتماد على بداية غامضة، وكانت تلك البداية الغامضة في جزيرة مهجورة ليس فيها سوى بعض الخدم ممن يعيشون هناك طوال الأسبوع في تكتم شديد، بحيث لا يذكر اسم أي منهم أمام الخدم خشية أن يُعرف وبالتالي يتم إفشاء أسرار حقبة سرية من تاريخ المال في الولايات المتحدة.

وكانت السرية الشديدة تكتنف الجميع. حيث لا يجب أن يعرف عامة الناس ما سوف يحدث. وقد أمر السيناتور ألدريك كل واحد منهم بالتوجه إلى عربة خاصة في هدوء شديد وتلقت السكك

الحديدية تعليمات بتوجيه قطار إلى رصيف غير معتاد. وقد أسدلت الستائر لمنع عيون المحدقين. وانطلقت الرحلة وتم تضليل جميع المراسلين القادمين من نيويورك. وبعد رحلة امتدت ساعات وساعات تجاه الجنوب، صدرت الأوامر بالاستعداد للنزول.

وتم إخلاء المحطة من الركاب ونزل الجميع ثم ركبوا في قارب صغير. وساد الصمت حتى لا يعرف ملاحو القارب مدى أهمية المسافرين.

وفي الوقت المناسب وصلوا إلى مكان مهجور آخر، وهو جزيرة جيكل في جورجيا. وكانت الجزيرة خالية تمامًا من السكان وليس فيها سوى 6 من الخدم.

حذرنا السيناتور ألدريك أنه من المفروض ألا يعرف الخدم هويتنا على أي حال.

سأل أحد أفراد المجموعة: "ماذا نفعل لخداعهم؟ وتمت مناقشة المشكلة.

صحت قائلاً: "وجدتها، دعونا ننادي بعضنا البعض بالاسم الأول فقط ولا نذكر أبدًا الاسم الأخير.

واتفقنا على ذلك.

وبذلك أصبح السيناتور المبجل المحنك ملك جزيرة رود "ألدرك" اسمه "نيلسون"، والعضو الآخر من شركة كوهين ولويب أصبح اسمه "بول".

قال نيلسون لكل من هنري وفرانك وبول وبييت أنه سيتركهم محبوسين في جزيرة جيكل معزولين عن العالم إلى أن يتوصلوا إلى إعداد نظام مالي علمي للولايات المتحدة، نظام يشمل أفضل ما في النظم الأوروبية، ليناسب دولة تقاس مساحتها بآلاف الأميال بينما تقاس مساحات الدول الأوروبية بمئات الأميال.

ولم يحذف السيد فوربس مما كتبه الوصف التالي لحالة السيد واربرج في ذلك الوقت:

كان لا يستطيع التحدث باللغة الإنجليزية الاصطلاحية بطلاقة وكانت لهجته لهجة غريبة لم يتأقلم مع اللغة الجديدة بعد.

وقد كتب السيد فوربس أيضًا: إنه أمريكي ألماني، إلا أنه مفتخر بهذا الازدواج.

كان ذلك في عام 1916م، وهذه هي قصة بول واربرج.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 18 يونيو 1921م

58 الفكر اليهودي يقولب خطة الاحتياطي الفيدرالي

في المشهد الأخير للقارئ مع السيد واربرج في المقال السابق كان واربرج "غريبًا لم يتقن اللغة بعد" يجتمع سرًا مع السيناتور "نيلسون و. ألدريك" ومجموعة من المصرفيين في جزيرة منعزلة قرب الشاطئ الجنوبي للولايات المتحدة، وكان كل منهم يخفي هويته الحقيقية حتى عن الخدم وذلك باستخدام الاسم الأول في النداء على كل منهم.

هذا المؤتمر (ونتائجه) كان ذا أهمية كبرى للولايات المتحدة، لأنه في ذلك المكان والزمان تحددت الآليات المالية وطرق التمويل و"الإصلاح المالي" الذي أثر على كل مواطن في الولايات المتحدة، غنيًا كان أم فقيرًا.

هذه الرحلة الصغيرة صنعت الكثير من التاريخ. وهي تستدعي إلى ذاكرتنا وبقوة تلك الرحلة الأخرى التي حدثت في عام 1915م أي قبل دخول أمريكا في الحرب العالمية بعامين تقريبًا وقام بها برنارد م. باروك. وقراء صحيفة "ديربورن إندبندنت" الصادرة يوم 27 نوفمبر 1920م[1] سيتذكرون السيد باروك، حيث قال: "قمت برحلة طويلة، وأثناء هذه الرحلة شعرت بضرورة تحريك الصناعات، وفكرت في النظام الذي بدأ تنفيذه، وكان ساريًا حين كنت رئيسًا لمجلس الإدارة. وعندما عدت من تلك الرحلة، طلبت مقابلة الرئيس. واستمع لي الرئيس باهتمام وتركيز كعادته." وكان السيد باروك قادرًا على التحكم في تصرفات الرئيس، فخلال الفترة 1917-1918م كان يُستدعى مساء كل يوم إلى البيت الأبيض.

إنهما رحلتان خطيرتان في تاريخنا الحديث، وكل منهما تستمد معناها من وجود يهودي فيها. ولا أقصد ضرورة عدم وجود يهودي في أي من الرحلتين واستبعادهم تمامًا. لكن اليهودي كمواطن أمر مقبول. أما اليهودي السيد الذي يوجه الأمة، فهذا أمر آخر. ومن المتفق عليه أن "باروك" كان هو الوحيد في الولايات المتحدة الذي يمكنه إدارة الحرب الاقتصادية للأمة. وهذا يفسر موقعه الرفيع وذلك لأنه الوحيد القادر على ذلك. لكن هذا هراء. وإن كان الأمر كذلك علينا أن نغلق أمتنا بالمفتاح ونعطيه للكاهيلا في نيويورك. ويستطيع السيد باروك أن يقول: "عندي قوة لا يملكها أي شخص آخر في حالة الحرب، هذا صحيح." لكنه يملك هذه القوة لأنه يترأس جبهة اليهود لأغراض حربية.

فإذا كان تسيد اليهود في المواقف الحساسة بسبب عقولهم، فهذا جيد، لكن الأمر ليس

(1) المقال رقم 25 في القسم لأول من هذا الكتاب. (المترجم)

كذلك. لأنه لو كان كذلك، لكان الأمر أكثر وضوحًا للشعب، فالعقول النابغة تعلن عن نفسها. لكن، هناك سببًا آخر.

تنبه الشعب البريطاني مؤخرًا إلى أن لويد جورج لم يكن مسئولاً عن مباحثات التعويضات الألمانية بل المسئول عنها هما السيد مونتوجو والسيد ألفريد موند. وكلاهما يهودي، وأحدهما من أصل ألماني. ألا يوجد في الإمبراطورية البريطانية سواهما ليقدما النصح لرئيس الوزراء في مثل تلك الأزمة الحساسة؟ فإن كان لا يوجد غيرهما، فلماذا لا يوجد سواهما؟ نحن نعرف أن أسرة مونتوجو تسيطر على تجارة الفضة في العالم. ونعرف أن السيد "ألفريد موند" أدار خدعة إزالة علامة الصليب من النصب التذكارية للحرب الخاصة بالجنود البريطانيين، فهم يهود بوضوح. وكلاهما من أصحاب الأموال، وكلاهما من المستشارين المقربين لرئيس الوزراء لويد جورج، تمامًا مثل "بروك" والرئيس نيلسون في أمريكا.

من الواضح أنه لا يوجد أوروبيون قادرين على إدارة الأمور الهامة على جانبي المحيط[1]. وذلك من خلال حكمنا على إدارة الحرب، وعلى من غادر الساحة ومن لا يزال متمسكًا بها. وقد انتُقد لويد جورج لأنه يغلق على نفسه في داخل دائرة من اليهود، وعندما تواجهه مشكلة عصيبة يرد بسرعة – بماذا؟ بالافتخار اليهودي الدعائي المعتاد. كما أن رئيس الوزراء لويد جورج سيصاهر أحدهم قريبًا وهو السيد فيليب ساسون.

وفي تاريخنا، حارب السيد "باروك" بشجاعة من أجل موقعه، وقد أكد بلا أي تردد أنه يملك قوة لا يملكها أي شخص آخر في حالة الحرب. فإذا احتاج "اللنبي" في فلسطين إلى قاطرة. وإذا احتاج الأمريكيون في روسيا ملابس، وإذا احتاجت مصانع الذخيرة نحاسًا، فـ "بروك" هو صاحب الكلمة إما أن يعطي أو يمنع.

أما السيد واربرج، ولأنه من بيئة أفضل، ربما لأنه بعيد عن خبرة السيد باروك في "الشارع"، ولا يدعي أنه العنصر الرئيسي في النظام المالي الحالي في الولايات المتحدة. كما أن صحيفة "ديربورن إندبندنت" لا تدعي ذلك حتى لا تواجهها صيحات بعداوة السامية. وهذه حقيقة واقعة لحسن الحظ، أكدها يهودي عليم بالأمور المالية بلا شك.

الآن، يدرك القارئ بلا شك أن الأممي عندما يقول إن يهوديًا هو العامل المؤثر في أي مجال من المجالات سيتهم فورًا بمعاداة السامية، بينما يمكن لليهودي أو الأممي المستخدم "كواجهة يهودية" أن يقول نفس الكلام دون أي اتهام يوجه له، هذا نوع غريب من "أدب الحديث" يضع كثيرًا من البسطاء في حيرة.

البروفسير ر. سليجمان من جامعة كولومبيا هو راعي ما قام به السيد واربرج من أعمال،

(1) أي في أوروبا وأمريكا. (المترجم)

لذلك فما يقوله البروفسير له أهمية لسببين، أولهما أنه هو مصدر هذا الكلام، وثانيهما هو الموضوع الذي يتحدث عنه، والكلمات الملونة في النص المقتبس من كلامه هي توضيحات من إضافة كاتب هذا المقال: "من المعروف للعامة أن السيد واربرج له علاقة مباشرة بتمرير قانون الاحتياطي الفيدرالي، وتم اختياره لمركزه الحالي كمسئول في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، كما أنه محاط من جميع الاتجاهات بالقبول والترحيب. لكني أتصور أن قليلين فقط يعرفون مقدار ما تدين به الولايات المتحدة للسيد واربرج. ويمكننا أن نقول دون أي خوف من المعارضة أن الأسس التي يقوم عليها قانون الاحتياطي الفيدرالي من إعداد السيد واربرج دون غيره.

فعند اختيار لجنة السيد ألدريك، كان ألدريك قد اقتنع تمامًا بما يقوله واربرج عن ضرورة تعديل القانونين. وقد كان ما ورد في مذكرة ألدريك يختلف عن ما هو مطبق في القانون الحالي. فاعتبار أن الشكل القائم للبنوك الإقليمية الاثني عشر أمر مسلم به يجب العمل به لأسباب سياسية خطأ كبير من وجهة نظر السيد واربرج -ومن وجهة نظري. وذلك لأنه قد يُضعف النتائج الجيدة التي يمكن أن تحدث. ومن جهة أخرى، فإن وجود مجلس الاحتياطي الفيدرالي يوجد بنكًا مركزيًا -بالاسم فقط- يعتمد بشدة على الحكمة التي يمارسها المجلس في استخدام صلاحياته حتى نحقق أغلب مميزات البنك المركزي ونتجنب كل مخاطره.

يختلف قانون الاحتياطي الفيدرالي في العديد من التفاصيل عما جاء في مذكرة ألدرك: إلا أن الأساسين الرئيسيين للاحتياطي المجمع وطريقة الخصم في مذكرة ألدرك قد قبلهما قانون الاحتياطي الفيدرالي. وهذه المبادئ كما قلنا من قبل من إعداد السيد واربرج وحده.

ولا يجب أن ننسى أن السيد واربرج كان يفكر بطريقة عملية. وعندما وضع خططه وقدم مقترحات متنوعة من آن لآخر، كان دائمًا يتذكر أن التعليم في الدولة يجب أن يكون تدريجيًا، وأن الجزء الأكبر من المهمة كان يتمثل في التخلي عن التحيز والشكوك. ولذلك احتوت خططه على كل أنواع الاقتراحات المدروسة لحماية العامة من المخاطر المتوقعة وذلك لتشجيع الدولة ويصبح الإطار المالي العام مستخدمًا. وكان السيد واربرج يأمل أنه مع مرور الوقت قد يكون من الممكن إزالة بعض بنود القانون بناء على اقتراحاته وذلك لأغراض تعليمية.

ويمكنني أن أقول إن الرئيس ويلسون ساند اختيار السيد واربرج في مجلس الاحتياطي الفيدرالي -في وقت كان التحيز ضد مصرفيي نيويورك شديدًا. وحدث نفس الشيء في إنجلترا منذ 75 عامًا، عندما كان هناك مصرفي مسئول عن فكرة قانون البنوك في عام 1840م. وقد كرمت الحكومة البريطانية السيد صامويل جونز لويد نتيجة لذلك ومنح لقب "لورد". ونفس الحال يحدث الآن في الولايات المتحدة.

"سيرتبط قانون الاحتياطي الفيدرالي في التاريخ باسم "بول واربرج". (محاضرات أكاديمية العلوم السياسية، جامعة كولومبيا).

ولا تضار صحيفة "ديربورن إندبندنت" أن قدمت لشعب الولايات المتحدة رجلاً أثر تأثيرًا كبيرًا على الوطن. ولا يعلم مدى تأثير ما قام به إلا من درسوا هذا الوطن المليء بالخير إلا أننا لا نزال غير قادرين على الاستفادة منه أو المشاركة فيه بسبب المال.

لكن السيد واربرج نفسه يدرك موقعه تمامًا وهذا واضح مما نقلناه عنه في شهادته المذكورة في المقال السابق. وكان قد أخبر لجنة مجلس الشيوخ أنه قدم تضحية مالية كبرى عندما قبل منصبه في مجلس الاحتياطي الفيدرالي الذي عرضه عليه الرئيس ويلسون، وقد تساءل المجلس عن ذلك التعيين:

السيناتور ريد: هل لي أن أسألك عن دافعك أو السبب الذي جعلك تقدم هذه التضحية؟

السيد واربرج: كان دافعي في ذلك هو أنني مهتم -كما تعلمون- بالإصلاح المالي منذ أن جئت إلى هذه البلاد.

لقد نجحت في تحقيق ما يتمكن منه قليل من الناس فقط، وهذا النجاح تمثل في بدء تنفيذ فكرة يستفيد منها الوطن بالكامل، وظهرت نتائجها بشكل ملموس.

وينصحنا البروفسير سليجمان بأن تطبق الدولة بالكامل فكرة السيد واربرج، وبأن هناك بعض البنود التي وضعت في الخطة لتهدئة العامة، وأنها ستلغى بسهولة بعد تقبل الشعب للسيد واربرج ومجلس الاحتياطي الفيدرالي. إلا أن السيد واربرج أضاف ملاحظة أخرى وهي أنك يمكنك تحقيق بعض ما تريد عن طريق الإدارة وليس عن طريق التنظيم.

فعلى سبيل المثال: يريد السيد واربرج أن يكون هناك بنك مركزي واحد يكون مسئولاً عن المال في الولايات المتحدة. ولذلك فلن تتدخل حكومة الولايات المتحدة في الشئون المالية. ولن يقوم المصرفيون في الولايات المتحدة وشعب الولايات المتحدة بأي شيء إلا ما يطلب منهم. وسيصبح البنك المركزي الواحد هو السلطة المالية الوحيدة.

وعندما طلب منه السيناتور برستو أن يذكر الفروق الأساسية ما بين خطة ألدريك وخطة الاحتياطي الفيدرالي الحالية، رد السيد واربرج:

"مذكرة ألدريك تجمع كل النظام المالي في وحدة واحدة، والنظام الحالي يستخدم 12 وحدة، يتم تجميعها تحت إدارة بنك واحد. الأمر معقد قليلاً، ويمكن التغلب على الاعتراض عليه بطريقة إدارية، وقد انتقدت المذكرة في هذا الموضوع قبل تمريرها."

هناك إذن طريقة للإدارة يصفها أشد النقاد قسوة بأنها "تلاعب". وهي تمكن من التحايل على البنود الواضحة في قانون البنوك مهما كانت التعديلات.

هذه الفكرة ترد على الذهن وتذكرنا بما قاله السيد واربرج في خطابه حول "قبول البنوك" الذي ألقاه في عام 1919م:

"في هذا الشأن، تذكرت قصة سمعتها في وقت ما عن رجل ينتمي إلى حرفة سرعان ما ستختفي ولن يجدها أطفالنا إلا في قاموس "وبستر" فقط، وهي "الساقي". حيث كان هناك ساق يعيش في عصور ما قبل التاريخ، فهجر حرفته وأعطى السجل المالي للتعاملات لمن يخلفه فيها، فقال له علمني كيف يتم التسجيل فيه، فرد عليه: "سأعلمك التسجيل، لكن لن أعلمك العمل."

وقد كانت سياسة شركة واربرج وكوهين محل بحث، وقد أفصح السيد واربرج عما يوضح أنها جزء من السياسة اليهودية –وهذا ما يحدث في كل شركات التمويل الكبرى– التي تتعلق بحزبين سياسيين حتى يكونوا ممن يربحون على أي حال ومهما كان الطرف المهزوم. وهذا واضح في الجزء التالي من الحوار:

سيناتور بوميرن: ما هي سياساتكم؟

سيناتور نيلسون: لا، ليس لنا أن نسأل عن هذا في هذه اللجنة.

سيناتور ريد: لا يجب ذلك فعلاً، لكني أريد أن أعرف.

سيناتور بوميرن: لقد قدمت هذه المعلومات للمجلس.

سيناتور ريد: سأقول لكم لماذا أريد أن أعرف.

سيناتور بوميرن: أنا لست معترضًا على ذكر ما أفكر فيه.

رئيس الجلسة: إنني لا أعلم الآراء السياسية الخاصة بالسيد واربرج.

سيناتور بوميرن: حسن، ولا أنا.

سيناتور شافروث: أنا لا أعرف ولا أريد أن أعرف.

سيناتور بوميرن: سمعت من يقول أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي جمهوري بالكامل، ثم علمت أن السيد واربرج جمهوري أو من الأحزاب المساندة له.

السيد واربرج: كنت كذلك، وكنت متعاطفًا في بداية الحملة الأخيرة مع السيد تافت ضد السيد روزفلت في الجولة الأولى. وعندما أصبح السيد روزفلت فيما بعد منافسًا للسيد ويلسون كنت مؤيدًا للسيد ويلسون.

السيناتور ريد: أي أنك تعتبر نفسك جمهوريًا.

السيد واربرج: نعم.

سيناتور برستو: قالت الصحف عدة مرات إنك أنت وشركاءك ساهمتم في تمويل حملة السيد ويلسون.

السيد واربرج: بالنسبة لشركائي فالأمر غير واضح بالمرة، لا ... لا أعتقد أن أيًا منهم ساهم

على الإطلاق. يحتمل أن يكون بعضهم قد شارك بمبالغ بسيطة، لكن أخي على سبيل المثال شارك في حملة السيد تافت.

سيناتور برستو: وما الذي تعتبره مبالغ بسيطة بالنسبة للحملة الرئاسية؟

السيد واربرج: هذا يعتمد على من يساهم بالمال، لكني أعتبر أن أي مبلغ أقل من 10.000 دولار أو 5000 دولار مبلغ معقول وغير مبالغ فيه.

واستمرت المقابلة في يوم آخر.

سيناتور برستو: الآن، يا سيد واربرج، عندما انتهينا يوم السبت الماضي، كان أحد الشيوخ قد سألك عن مساهماتك السياسية، وفهمت من كلامك أنك ساهمت في حملة السيد ويلسون. "

السيد واربرج: لا، أنا قلت إنني عرضت المساهمة، ولم أساهم. فقد جاء ذلك في وقت متأخر جدًا. حيث عدت إلى هذا الوطن قبل عدة أيام قلائل من نهاية الحملة. "

السيناتور برستو: أي أنك لم تساهم بأي شيء؟

السيد واربرج: لم أقدم أي مساهمة. لا.

السيناتور برستو: وهل قدم أي عضو في شركتك مساهمات في حملة السيد نيلسون؟

السيد واربرج: أعتقد أن هذه أمور مسجلة، لقد ساهم السيد شيف، لكني لن أناقش مساهمات شركائي. فهو الوحيد الذي ساهم من شركتنا.

السيناتور برستو: قلت إن أخاك ساهم في حملة السيد تافت، أليس كذلك؟

السيد واربرج: نعم قلت. لكن مرة أخرى أكرر أنني لا أريد مناقشة شئون شركائي.

السيناتور برستو: لكنك قلت أيضًا إن أحدًا في شركتك لم يشارك في حملة السيد روزفلت.

السيد واربرج: لم أقل ذلك.

السيناتور برستو: وهل شارك فيها أي عضو في شركتك؟

السيد واربرج: إجابتي ربما تسعدك، لكني لن أجيب، لكني سأكرر قولي وهو أنني لن أناقش أحوال شركائي.

السيناتور برستو: نعم، فهمت. سمعتك يوم السبت تقول إنك جمهوري، وإنك عندما ترشح السيد روزفلت، بدأت تؤيد السيد ويلسون؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: وكان أخوك مؤيدًا للسيد تافت؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: وأنا كنت أود معرفة ما إذا كان أحد في شركتك يؤيد السيد روزفلت.

السيد واربرج: نعم هذا أمر مسجل.

السيناتور برستو: أي أن بعضهم أيده.

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: هل لك أن توضح أو هل تريد أن توضح من في شركتك أيد السيد روزفلت في تلك الحملة.

السيد واربرج: لا يا سيدي، سأستمر في التمسك بمبدأ عدم التحدث عن أسرار من يعملون في شركتي.

وكانت النتيجة: أن حرب الانتخابات كانت بين ثلاثة مرشحين وهم روزفلت وتافت وويلسون، وأن العاملين في شركة كوهين ولويب من كبار المتحكمين في عالم المال في الولايات المتحدة قسموا أنفسهم إلى ثلاث مجموعات، ودعمت كل مجموعة أحد المرشحين الثلاثة. فساند شيف ويلسون وساند واربرج تافت وساند شخص ثالث غير معروف روزفلت. فهل هذا الشخص الثالث هو السيد كوهين؟ على أي حال، فاز ويلسون. وأجري الاستقصاء السابق ذكره مع أحد الشركاء في شركة كوهين لأنه اختير لمهمة تعطيه صلاحيات واسعة في عالم المال في الولايات المتحدة.

وقد كرر السيد واربرج عدة مرات أنه لن يتحدث في أمور تخص الشركة:

قال واربرج: لا يمكنني مناقشة أمور الشركة ولا أمور الشركاء، ولا يحق لكم أن تطلبوا مني تقييم تصرفات شركائي سواء بالتأييد أو الرفض. كما أود أن أتوقف عن الكلام قبل أن نصل إلى نقطة لا أود الإجابة عليها.

ووافق مجلس الشيوخ على هذا المبدأ، إلا أنه استُخدم للتغطية على معلومات أخرى، فيصبح من المشكوك فيه مواصلة التحقيقات.

السيناتور برستو: لكنك شريك في الشركة، ألست تشارك في عملياتها وإدارتها؟

السيد واربرج: نعم.

السيناتور برستو: أليس من واجباتك أن تعرض آراءك العامة كمصرفي ومواطن ورجل أعمال.

السيد واربرج: نعم، لكنكم تتحدثون عنهم كأفراد. وأنا لن أسمح بأن أتطرق لأحوال شركتي في هذه المحادثة.

السيناتور برستو: لكن كيف يمكنك أن تفصل نفسك عن شركتك، وأنت أحد المديرين في هذه الشركة؟

السيد واربرج: سأنفصل عن الشركة.

السيناتور برستو: إن حدث من الشركة ما يعتبر غير لائق، دعني أعلم. أليس من حقي أن أعلم موقفك من صفقة أبرمتها شركتك؟

السيد واربرج: إجابتي سيكون فيها انتقاد للشركة، أرجو المعذرة، وسأترك للجنة أن تستنتج

ما تريد. وقد لقيت اللجنة نفس الصعوبة مع السيد واربرج عند مناقشة موضوع بيع أسهم قيمتها 100 مليون دولار، فقال: "عدنا مرة أخرى لصفقات الشركة."

رد عليه السيناتور برستو: وعندما شاركت في الصفقة، ألم يكن ذلك جزءًا من حياتك العملية؟

السيد واربرج: نعم هذا بالتأكيد جزء من أعمالي، لكني لست فخورًا به. لكن مبادئي تمنعني من الحديث في أمور تخص شركتي.

السيناتور برستو: أنا أناقش أعمالك.

السيد واربرج: لا ... أنت تناقش أعمال الشركة.

السيناتور برستو: هل تقاضيت أي أرباح من صفقة الـ 100 مليون دولار

السيد واربرج: أنا آخذ حقي من كل أرباح الشركة، طبقًا لنصيبي فيها.

السيناتور برستو: حقك في الأرباح. الآن، هذه حقوق مادية، وأنت أحد الشركاء المهمين.

السيد واربرج: نعم أنا أحد الشركاء المهمين.

السيناتور برستو: أعتقد أن شهادتك هنا والتقارير تقول إنك الرجل المهم الثالث في الشركة، وربما تكون الثاني؟ أيهما ؟

السيد واربرج: إننا لا نُرقّم.

السيناتور برستو: صحيح. ... حسن.

السيد واربرج: هناك السيد يعقوب شيف. وهو رئيس الشركة.

السيناتور برستو: نعم؟

السيد واربرج: أما الباقون فهم متساوون جميعًا.

السيناتور برستو: نعم، سنعتبره أمرًا مسلمًا به. وأي أرباح تحصل عليها شركتك، تأخذ نصيبك فيها كشريك.

السيد واربرج: نعم يا سيدي.

السيناتور برستو: لذلك أفترض بالطبع أنك شاركت في تسويق أسهم قيمتها 113 مليون دولار، وهكذا ... .

كانت مسئوليات أي عضو في مجلس الاحتياطي الفيدرالي مثل بول واربرج جسيمة جدًا، خاصة في وقت تكوين المجلس واختيار أعضائه. ولا تزال لهم نفس الأهمية إلى الآن. إلا أن الأمر لا علاقة له بالأمن العسكري كما سيتضح من كلام الشيوخ، كالتالي:

السيناتور هيتشكوك: يا سيد واربرج، إن حماية إنتاج الذهب هي إحدى أهم وظائف المجلس، وكنا نعتقد أنه من المهم جدًا أن يكون لنا رجال في المجلس لا يفكرون إلا في مصلحة الولايات

المتحدة. وألا يكون له أي مصالح أجنبية. وقد قلت إنك على استعداد للتخلي عن كل ارتباطاتك المصرفية في ألمانيا. هل لديك أي مصالح أخرى في أوروبا؟

السيد واربرج: لا، لا تتحدث عن ذلك. عندي بعض الأعمال البسيطة غير المهمة على الإطلاق، مثل أي شخص آخر، لكن يمكنني التخلص منها جميعًا ولن تكون ذات قيمة كبرى.

السيناتور كيتشكوك: ومنها أعمال مصرفية.

السيد واربرج: لا.

وبعد لحظات قال رئيس اللجنة السيناتور أوين (وكان ذلك يوم 1 أغسطس 1914م): نحن نقترب من حرب أوروبية كبرى، وتكوين مثل هذا المجلس مهم جدًا للوطن.

وفي ذلك الوقت كان السيد واربرج شريكًا في شركة هامبورج. فقرر قائلاً: "أنا سأترك شركة هامبورج بالرغم من أن القانون لا يتطلب مني ذلك."

كرر السيد واربرج عدة مرات بأنه سيضحي بحقه في شركة أبيه وإخوانه، وجزء من الشركة الأمريكية التي يشارك فيها أخوه أيضًا، وبكل الارتباطات المالية، كل ذلك حتى يصبح فوق الشبهات.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 25 يونيو 1921م

الفكر اليهودي في البنك المركزي الأمريكي

59

طبقًا لما هو واقع بالفعل وما قاله "بول واربرج"، فقد بدأ في العمل على إصلاح النظام المالي في الولايات المتحدة. وقد نجح نجاحًا ساحقًا لم يحققه سوى القليل من الناس. فقد جاء كغريب إلى الولايات المتحدة وارتبط بأهم شركة مالية يهودية هنا، وسرعان ما نشر أفكارًا مصرفية استفاد منها الكثير وناقشها رجال المال في البلاد وتمخض عنها إنشاء نظام الاحتياطي الفيدرالي.

بول واربرج

عندما كتب البروفسير سليجمان محاضرات أكاديمية العلوم السياسية، وقال "سوف يرتبط قانون الاحتياطي الفيدرالي في التاريخ باسم "بول واربرج"، وهو مصرفي يهودي من ألمانيا". فقد قال الحقيقة. لكن هل كان ذلك العمل بدافع الشهرة، هذا ما سيكشف عنه المستقبل.

ما لا يفهمه شعب الولايات المتحدة ولن يفهمه أبدًا هو أن قانون الاحتياطي الفيدرالي قانون حكومي، أما نظام الاحتياطي الفيدرالي فهو نظام خاص. إنه نظام بنكي خاص أعد بطريقة رسمية.

اسأل أول 1000 شخص يقابلونك في الشارع، 999 منهم سيقولون إن نظام الاحتياطي الفيدرالي هو آلية تمكن حكومة الولايات المتحدة من الدخول إلى عالم البنوك من أجل الصالح العام. فهم يعتقدون أن بنك الاحتياطي الفيدرالي -مثله مثل هيئة البريد ومصلحة الجمارك- ما هو إلا جزء من الآلية الحكومية الرسمية.

ومن الطبيعي أن نشعر أن هذه النظرة الخاطئة يشجع عليها أناس ذوو كفاءة وقدرة على الكتابة لعامة الناس حول هذه القضية. ولنأخذ على سبيل المثال الموسوعات القياسية، فلن تجد أي حقائق غائبة عنها، إلا أنك لن تجد أي إشارة مباشرة إلى أن نظام الاحتياطي الفيدرالي نظام خاص. إلا أن القارئ العادي أو القارئ الكسول سيعتبر أن هذا النظام جزء من الحكومة.

إن نظام الاحتياطي الفيدرالي معد للبنوك الخاصة، وذلك لأن إنشاء بنوك حكومية -بين بنوك خاصة قائمة فعلاً تفتقر إلى نسبة عالية من الاستقلال- سيمكن أصحاب الأموال ذوي الرؤية الجيدة من توجيه الأموال إلى أغراضهم ومصالحهم الشخصية.

• الحكومات تشبه الابن المسرف الذي يحتاج إلى المال دائمًا!

لذلك فهذا النظام مفيد في الظروف المصطنعة التي سببتها الحرب. نعم مفيد، لكن بالنسبة للحكومة التي لا يمكنها إدارة شئونها وأموالها الخاصة والتي تشبه الابن المسرف الذي يحتاج إلى المال دائمًا، وقد فشلت للأسف في تنفيذ وعودها، فإن نفس النظام يعتبر مشكلة كبرى.

وقد نجح السيد واربرج فقط في وقت الحرب، وقد عين في مجلس الاحتياط الفيدرالي لإدارة نظامه بطريقة عملية، وبالرغم من أن لديه الكثير من الأفكار لمساعدة البنوك، إلا أنه صامت الآن ولا يفعل ما يفيد الشعب.

وعلى أي حال، هذا المقال لا يناقش نظام الاحتياطي الفيدرالي. فالإدانة التامة له من الغباء. وستتم مناقشته في يوم ما، وستكون المناقشة أكثر تحررًا عندما يعرف الشعب أنه نظام للبنوك الخاصة يتمتع بمميزات خاصة.

يا سيد واربرج، سوف نتذكر أننا نحتاج لبنك مركزي واحد. لكن بسبب الاعتبارات السياسية كما يقول البروفسير سليجمان تقرر إقامة 12 بنكًا مركزيًّا.

وتفحص أحاديث السيد واربرج المطبوعة حول هذا الموضوع يوضح أنه كان يعتقد بضرورة وجود 4 بنوك في البداية ثم قال 8، وفي النهاية أقيم 12 بنكًا. وكان السبب هو أن بنكًا مركزيًّا واحدًا –في نيويورك– سيساعد الشعب على الشك في أن الغرض منه فقط هو تدفق الأموال إلى نيويورك، أي إلى بنوك اليهود. وكان السيد واربرج لا يعارض في تقديم أي شيء يمكن من تهدئة شكوك العامة دون الإخلال بالخطة الأصلية.

لذلك فبعدما اعترف واربرج أمام لجنة مجلس الشيوخ بقدرته على أن يكون عضوًا في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وهو المجلس الذي يحدد سياسات البنوك الخاصة بنظام الاحتياطي الفيدرالي. وبعد أن أخبرهم بما يجب عمله، قال إنه لم يفضل فكرة وجود 12 بنكًا وإن اعتراضه على هذه الفكرة يمكن التغلب عليه بطرق إدارية. هذا هو الموضوع، فالبنوك الاثني عشر يمكن التعامل معها بطريقة تجعل تأثيرها يصبح كما لو كانت بنكًا مركزيًّا واحدًا، ربما يكون في نيويورك. وهذا ما حدث وأدي إلى الموقف الحالي في الولايات المتحدة.

• وفرة مالية في نيويورك ولاية اليهود المفضلة ونقص مالي في الولايات الزراعية الغنية!

لا يوجد عجز مالي في نيويورك اليوم. حيث يتم تمويل شركات السينما بالملايين. كما أقيمت شركة كبرى للحبوب ومستشارها هو السيد "باروك" وهو لا يتردد في التخطيط لإنشاء شركة برأسمال 100 مليون دولار. كما لم يجد رجل المسارح اليهودي "ليو" أي صعوبة في افتتاح 20 مسرحًا جديدًا هذا العام.

ولنذهب إلى الولايات الزراعية، حيث الثروة الحقيقية للبلاد توجد في الأرض الزراعية. لكننا لن نجد مع الفلاح المال الكافي.

إنه موقف لا يمكن لأي منا أن ينكره لكن القليلين جدًا يمكنهم تفسيره. فالتفسير والشرح غير متوفر كما في الأحوال الطبيعية. فالأحوال الطبيعية سهلة الشرح دائمًا. أما الظروف غير الطبيعية فهي تضفي شعورًا بالسرية والغرابة. إنها الولايات المتحدة أغنى دولة في العالم، وهي تملك في الوقت الحالي أكبر ثروة يمكن أن تتوفر في مكان واحد على وجه الكرة الأرضية. وهي ثروة حقيقية وجاهزة ومتاحة ومن الممكن الاستفادة بها في أي وقت. كما أنها مُحكمة ولا يمكن تحريكها عبر قنواتها الشرعية، وذلك بسبب التلاعب في الأمور المالية.

• السر الغامض يكمن في التلاعب وليس في المال !

والمال هو السر الأخير الغامض بالنسبة لعقول عامة الناس، لكن من ينجح في التوصل إلى الحقيقة يكتشف أن السر ليس في المال على أي حال، ولكن السر يكمن في التلاعب، أو ما يتم تطبيقه إداريًا.

لم يأت للولايات المتحدة أي رئيس يبدو أنه قد فهم تلك المعضلة. فقد اعتاد رؤساؤنا على تكوين آرائهم بالاعتماد على ما يقوله لهم رجال المال. فالمال هو أهم شيء في الدولة. وحاليًا، ليس لحكومة الولايات المتحدة أي علاقة تذكر بالمال سوى استخدام شتى الطرق من أجل الحصول عليه، والشعب أيضًا يفعل نفس الشيء ويحاول الحصول على المال ممن يسيطرون عليه تمامًا على مستوى الدولة.

فإن تم حل مشكلة المال بطريقة صحيحة، سيتم القضاء على مشكلة اليهود تمامًا، وعلى كل المشكلات ذات الطبيعة الدنيوية.

• لماذا يحصل الفلاح على قروض بفوائد أكثر من غيره؟!

يرى السيد واربرج ضرورة تقديم أسعار فائدة مختلفة في مناطق الدولة المختلفة. إلا أن ذلك يؤدي إلى تساؤلات كثيرة وخاصة في مجال الزراعة. فأي بقال في المدينة يمكنه أن يحصل على المال من البنك الذي يتعامل معه بفائدة أقل مما يحصل عليه الفلاح من البنك الذي يتعامل معه في منطقة مجاورة. إذن لماذا تزيد الفائدة في مجال الزراعة عنها في أي مجال آخر (وذلك عندما كان من الممكن الحصول على المال، الآن لا يمكن الحصول عليه) وهذا السؤال لم يتناوله أي مصرفي علانية. وهذا يماثل موضوع طبيعة نظام الاحتياطي الفيدرالي الذي يعمل لصالح البنوك الخاصة ولم يكلف أي مسئول رسمي نفسه بالحديث عن هذا الموضوع. إن معدل فائدة قروض الزراعة العالي أمر مهم جدًا ولابد من مناقشته، إلا أن الاعتراف بوجود هذه المشكلة لابد أن يسبق هذه المناقشة، ومن الواضح أنه لا توجد رغبة في ذلك.

وعند المقارنة بين قانون الاحتياطي الفيدرالي بالمذكرة التي عرضها ألدريك، يقول السيد واربرج: أعتقد أن القانون الحالي يتميز بالتعامل مع الدولة ككل ويقدم لها معدلات مختلفة من الخصم، بينما كان من الصعب جدًا تطبيق ما جاء في مذكرة السيناتور ألدريك، حيث اقترح نسبة موحدة تطبق في جميع أنحاء البلاد. وأنا أعتقد أن ذلك خطأ.

السيناتور برستو: وهذا يعني أنك طبقًا للقانون الحالي تطلب نسبة فائدة في قطاع من الدولة أعلى مما تطلبه في قطاع آخر، بينما كانت خطة ألدريك تستخدم معدلاً ثابتًا.

السيد واربرج: هذا صحيح.

هذه نقطة تستحق التوضيح. فإذا كان السيد واربرج –بعد أن تعلم منه المصرفيون– قد وجه انتباهه الآن إلى الشعب ليوضح له لماذا تحصل طبقة من أبناء الوطن على المال اللازم لأعمالها التي لا تنتج أي ثروة، ولا تجد طبقة أخرى تنتج ثروات حقيقية للبلاد أي اهتمام بنكي يذكر، كما عليه أن يوضح أيضًا لماذا تحصل طبقة معينة من الشعب على المال بنسبة فائدة ما، وتحصل عليه طبقة أخرى بنسبة فائدة مختلفة. عليه أن يوضح للشعب هذه الأمور.

هذا اقتراح جاد جدًا وليس مجرد كلام، والسيد واربرج يملك من الحكمة والعلم والصبر والتمكن من الموضوع ما يجعله معلمًا محترمًا وموثوقًا به فيما يخص الأمور المالية.

وما قام به السيد واربرج حتى الآن هو خطة وضعها باعتباره متخصص مالي محترف. ويقال إن السيد واربرج كان يريد وضع حركة المال الأمريكي في نظام أكثر مرونة. ومما لا شك فيه أنه قام بعمل تطويرات مهمة. إلا أنه كان دائمًا يفكر في أمر البنك المركزي، وكتب عنه في الصحف. الآن -وخارج نطاق هذه الاهتمامات- يمكنه أن يتناول ما يهم الشعب وألا يعتبر أن الاهتمامات المالية لا تصدر إلا عن البنوك فقط، وعليه أيضًا أن يفعل أكثر مما فعله بكثير حتى يبرر شعوره بأنه جاء إلى هذه البلاد من أجل مهمة يريد تنفيذها.

لم يصدم السيد واربرج أبدًا بالفكرة القائلة بأن نظام الاحتياطي الفيدرالي هو نوع جديد من سيطرة البنوك الخاصة، وذلك لأن تجربته الأوروبية تؤكد أن كل البنوك المركزية ما هي إلا بنوك خاصة.

• بنوك مركزية ولا تملكها الحكومات!

وفي مقال له عن "طريقة تعاملات البنوك في أمريكا وأوروبا، مقارنة تشريعية" يقول السيد واربرج (النص الملون أضافه كاتب المقال):

"وقد يكون من المفيد أيضًا أن نلاحظ أنه بالرغم من الفكرة الشائعة، فإن البنوك المركزية الأوروبية لا تملكها الحكومات، وهذه قاعدة عامة. ففي الحقيقة لا تملك الحكومة الإنجليزية ولا الحكومة الفرنسية ولا الحكومة الألمانية البنك المركزي في بلادها. والبنك المركزي الإنجليزي

يدار بالكامل كهيئة خاصة. حيث يختار حملة الأسهم مجلس الإدارة الذين يتناوبون القيام بعمل رئيس مجلس الإدارة. وفي فرنسا تختار الحكومة حاكم البنك المركزي وبعض المديرين. وفي ألمانيا تختار الحكومة رئيس البنك المركزي وهيئة استشارية له تتكون من خمسة أعضاء، بينما يختار حملة الأسهم المديرين."

ومرة أخرى، يقول السيد واربرج عندما ناقش مذكرة أوين جلاس: "لقد تم تطبيق خطة المال في عالم البنوك الإنجليزية، وهي تترك الإدارة بالكامل في أيدي رجال الأعمال وليس للحكومة أي دخل في الإدارة أو السيطرة عليها. وتواصل مذكرة أوين جلاس المزيد من الحديث عن البنك المركزي الفرنسي والبنك المركزي الألماني، حيث رئيسيهما ومجالسهما تختارهما الحكومة إلى حد ما، وهذه البنوك المركزية بالرغم من كونها هيئات خاصة إلا أنها هيئات شبه حكومية حيث يسمح لها بإصدار أوراق بطريقة مرنة مثلما يحدث في أي دولة أخرى عدا إنجلترا، كما أنها ترعى شئون كل الاحتياطي من المعادن وتحافظ على الاعتمادات المالية الحكومية. بالإضافة إلى أنه على الحكومة أن تثق في رغبة وولاء وتعاون تلك الهيئات المركزية.

أوضحت الفقرة السابقة الكثير من الأمور. واستحقت أن تقرأها أيها القارئ العزيز. وخاصة إن كنت ممن حيرتهم الأمور المالية وجعلتهم يفكرون فيما يقدمه لنا كبار رجال المال من اليهود حول فكرة البنك المركزي. لاحظ العبارات التالية وقد وردت بالنص أو وردت معانيها في الفقرة السابقة:

دون منح الحكومة أي حق في إدارة تلك البنوك المركزية أو السيطرة عليها.

هذه البنوك المركزية هي هيئات خاصة ويسمح لها بإصدار أوراق.

هذه البنوك ترعى الاحتياطي المعدني للدولة وتحافظ على الاعتمادات المالية الحكومية.

على الحكومة أن تثق في ولاء وإخلاص وتعاون تلك الهيئات المركزية.

ويمكننا أن ندرك أن الملاحظة رقم (4) بالذات تشير إلى اعتماد الحكومة على وطنية وولاء وإخلاص تلك الهيئات المالية المركزية. لذلك فكل التساؤلات حول هذا الموضوع تدور حول تلك الهيئات المالية.

ولتوضيح هذه النقطة، يرى السيد واربرج أنه يعتقد بضرورة وجود قدر من السيطرة الحكومية، لكنه ليس كبيرًا. يقول: "فيما يخص تقوية السيطرة الحكومية على البنوك المركزية، تحرك أوين جلاس في الاتجاه الصحيح، إلا أنه بالغ في الأمر، ووصل به إلى حد الخطر."

وحد الخطر المقصود هو بالطبع السيطرة التامة للإشراف الحكومي التام، مع إنشاء عددٍ من أفرع بنك الاحتياطي الفيدرالي داخل الدولة.

وقد أشار السيد واربرج إلى ذلك من قبل: فهو يوافق على العدد الكبير من البنوك المركزية

لمجرد أنه ضرورة سياسية لا يمكن تجنبها. وقد أوضح البروفسير سليجمان أن السيد واربرج أدرك ضرورة التعتيم على بعض الأمور من أجل استرضاء الشعب وإزالة شكوكه. فقصة "الساقي" لا تزال معروفة.

يعتقد السيد واربرج أنه يفهم النفسية الأمريكية. وقد وردت نصائحه في أحد تقارير السيدين فون برنزتروف وبوي إد حول ما يمكن أن يفعله الأمريكيون وما لا يفعلونه. وفي دورية العلوم السياسية الصادرة في ديسمبر عام 1920م يتحدث السيد واربرج عن زيارته لأوروبا في ذلك الوقت، حيث سأله بعض الناس في كل الدول عما ستفعله الولايات المتحدة. وقد أكد لهم أن أمريكا لا تزال مرهقة، لكنها ستتعافى قريبًا. وبعد ذلك تحدث عن جهوده من أجل وضع نظام مالي أمريكي. فقال: "طلبت منهم الصبر إلى ما بعد الانتخابات وذكرت لهم ما قمت به من إصلاحات مالية. وذكرتهم بأن خطة ألدريك فشلت لأن -في ذلك الوقت- الرئيس الجمهوري فقد السيطرة على مجلس الشيوخ الذي تسيطر عليه أغلبية ديموقراطية. فكيف للديموقراطيين أن يطالبوا بهذه الخطة أو بأي بنك مركزي.

• يربحون 60 مليون دولار بفضل معلومة مسربة من الرئيس !

ولنتوجه إلى شهادة السيد برنارد م. باروك عندما تم التحقيق معه بسبب اتهام بعض المقربين من الرئيس ويلسون بأنهم ربحوا مبلغ 60 مليون دولار في البورصة بعد حصولهم على معلومات عما سيعلنه الرئيس من معلومات عن الحرب، وذلك فيما عرف بتحقيقات "تسريب المعلومات". وهو تحقيق من عدة تحقيقات أجريت مع السيد باروك.

في ذلك التحقيق بذل السيد باروك جهده ليوضح أنه لم يتصل بالهاتف بواشنطن، وخاصة بمن يفترض أنهم شاركوا في أرباح البورصة. وكان ذلك في ديسمبر من عام 1916م وكان السيد واربرج قد أنشأ مجلس الاحتياطي الفيدرالي، الذي كان محصنًا من أي تدخل حكومي في شئونه.

رئيس الجلسة: ستوضح سجلات مصلحة الهاتف بالطبع كل من اتصلت بهم.

السيد باروك: إن كنت تريدني أن أقول يا سيدي، سأذكر من اتصلت بهم.

رئيس الجلسة: نعم أعتقد أنه من واجبك.

السيد باروك: اتصلت بشخصين، أحدهما هو السيد واربرج ولم أجده. والثاني هو أمين السر ماكدو وتحدثت إليه، وكنت أريد الحديث مع كل منهما حول نفس الموضوع. هل تحب معرفة الموضوع؟

رئيس الجلسة: نعم أعتقد أنه من المفترض أن تقول.

السيد باروك: اتصلت بأمين السر لأن أحدهم طلب مني أن أتقدم باقتراح باسم شخص يكون مسئولاً في بنك الاحتياط الفيدرالي. وقد اتصلت به في الهاتف بخصوص ذلك الموضوع.

وناقشت الأمر معه، وأعتقد أنني هاتفته مرتين أو ثلاث مرات. طُلب مني أن أقدم اقتراحًا وقدمته. (ص 570-571).

السيد كامبل: يا سيد باروك. من طلب منك أن ترشح أحدًا لعضوية مجلس إدارة بنك الاحتياط الفيدرالي؟

السيد باروك: السيد م. هاوس.

السيد كامبل: هل طلب منك السيد هاوس الاتصال بالسيد ماكدو وتقدم توصية؟

السيد باروك: سأخبرك بما حدث فعلاً، اتصل بي وقال إن هناك وظيفة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وقال: "لا أعرف أيًّا من العاملين بالمجلس وأريد منك أن تتقدم باقتراح، واقترحت الاسم الذي طلبه مني. وكان يعتقد أنه شخص مناسب جدًا. قال لي: "أتمنى أن تطلب أمين السر وتخبره." فقلت: "لا أرى أي ضرورة." لكنه قال: "لا.. أفضل أن تطلبه اليوم." (ص 575)

• بنك الاحتياط الفيدرالي ليس له علاقة بالإدراة الحكومية!

هذا مثال يوضح أن بنك الاحتياطي الفيدرالي "بعيد عن السياسة" وعن إدارة الحكومة، وهذا ليس شيئًا خطيرًا فقط بل شديد الخطورة.

هكذا اتصل السيد م. هاوس وهو سياسي يعمل في إدارة الرئيس ويلسون بالسيد باروك المقامر في بورصة نيويورك الذي لم يملك بنكًا طوال حياته من أجل تعيين عضو جديد في مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

محادثات هاتفية بين عدد قليل من اليهود تحدد من الفائز بعضوية مجلس مالي مهم. إنها طريقة عملية. هذا هو الإصلاح العظيم الذي قام به السيد واربرج. السيد باروك يتصل بالسيد واربرج ليحدد اسم المرشح الجديد لعضوية مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وبدوره يتصل واربرج بالسيد ماكدو أمين سر الخزانة. فهل هناك أي عجب من تزايد سر القوة اليهودية في حكومة الحرب الأمريكية؟

ولكن، وكما كتب السيد واربرج: "الصداقة أو المساعدة في حملة دعاية رئاسية، سواء كانت مساعدة مادية أو سياسية هي دائمًا ما يدعو للرقي السياسي." وكما يقول السيد واربرج: "في هذه الدولة مقابل كل متدرب هاو يوجد مرشح لمنصب كبير." ومن الطبيعي أن تتكون الحكومة من هؤلاء الهواة الذين يجب إبعادهم عن الشئون المالية.

ولتوضيح هذا الاتهام بالجهل، يأتينا السيد باروك بكلام ينقله عن السيد هاوس، يقول: "لا أعرف هؤلاء الذين يعملون هناك، وأريد منك أن تتقدم باقتراح." من الممكن أن نشك في أن كل ما قاله الكولونيل هاوس يعبر عن جهله بـ"هؤلاء". هناك تفاهم بين الرجلين، تفاهم جيد

جدًا. ومن الممكن ألا يكون السيد هاوس مصرفيًا. وبالتأكيد السيد ويلسون لم يكن مصرفيًا. فلم يوجد من بين رؤسائنا من المصرفيين إلا قليل جدًا. وكانوا ممن نعتبرهم أكثر عنفًا.

لكن موضوع الجهل هذا، كما ذكره السيد واربرج يبدو كصدى للبروتوكولات، كما هو واضح في الفقرة التالية من البروتوكولات:

"الإداريون الذين نختارهم لن يكونوا مدربين في الحكومة، وبذلك سيكونون مجرد دمى في لعبتنا، اللعبة التي يقوم بها مستشارونا المستنيرون المتعلمون المتخصصون المعدون منذ نعومة أظفارهم لإدارة شئون العالم.

وفي البروتوكول العشرين، الذي يتناول الخطة المالية لإخضاع العالم أجمع والسيطرة عليه، يوجد حديث آخر عن جهل الحكام بالشئون المالية.

وقد تصادف أن السيد واربرج لم يستخدم المصطلح "جهل" في وصف الحالة التي وجد عليها هذه البلاد، إلا أنه تحدث بصراحة عن "الهواة غير المدربين" المتقدمين لكل المناصب. وهو يقول عنهم إنهم غير لائقين للقيام بأدوار مهمة مسيطرة على سوق المال. لكن السيد واربرج يمكنه ذلك. وقد قالها صراحة. فقد صرح بأنه يطمح منذ اللحظة الأولى التي دخل فيها هذه الدولة -وهو لا يزال مصرفيًّا يهوديًّا ألمانيًّا- في تغيير أحوالنا المالية إلى وضع آخر يرضيه.

والأهم من ذلك كله هو أن السيد واربرج نجح في ذلك. نعم نجح. هو يقول هذا الكلام. فهو يقول عن نفسه إنه نجح في تحقيق أكثر مما يمكن أن يحققه أي شخص آخر طوال عمره. يقول البروفسير سليجمان إنه حقق نجاحًا سيذكره التاريخ. نعم، قال إن التاريخ سيذكر السيد واربرج، وقد توقع أيضًا أن البنك المركزي سيتوحد.

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 2 يوليو 1921م

60 كيف يعمل التمويل اليهودي الدولي؟

هذا هو تطور المصرفيين العالميين الذين لا يمكن اعتبارهم الآن مواطنين في هذه الدولة، حيث يسمح لهم بممارسة التجارة بإشراف وتوجيه حصري من حكومتهم. إنهم حقًا مواطنون عالميون، ولهم مصالح في العالم أجمع.

جورج باتولو
في صحيفة "ايفننج بوست"

لم تقم شركة كوهين ولويب وشركاهم اليهودية للأعمال المالية –لبعد نظرها– فقط بتقسيم دعمها السياسي بين ثلاثة أحزاب، فواربرج يؤيد ويلسون وواربرج آخر يؤيد تافت، وهناك أيضًا واربرج ثالث غير محدد الاسم يؤيد روزفلت. الثلاثة في وقت واحد، هذا ما جاء على لسان واربرج نفسه، كما أنها تقسم أنشطتها بعدة طرق أخرى أيضًا.

إن الاهتمامات الدولية ليهود هذه الشركة جديرة بالاهتمام. فقد أدى النفوذ الذي دفع الولايات المتحدة لإنهاء الاتفاقية التجارية مع روسيا التي كانت في ذلك الوقت دولة صديقة (1911م) إلى تحول كل الأعمال التجارية التي كانت بين أمريكا وروسيا إلى تجارة بين أمريكا وروسيا عبر وسطاء يهود يعيشون في ألمانيا يديرها يعقوب هـ. شيف. وقد كانت روسيا هي الدولة التي يكثف فيها يعقوب أنشطته. وقد حكت صحيفة صحيفة «ديربورن إندبندنت» القصة كاملة يوم 15 يناير 1921م[1] تحت عنوان "حاول تافت أن يقاوم اليهود وفشل". وقد أعيدت طباعته في نشرة رقم (2) من سلسلة المقالات ذاتها.

تشمل أنشطة السيد شيف تحفيز مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة كي يقوم بعمل يكرهه الرئيس تافت ويرفضه بصفة شخصية. وقد غادر السيد شيف البيت الأبيض وهو غاضب بشدة وهو يهدد "إنها الحرب".

• اليهود يكرهون اليابانيين لأنهم يقظون ولا يمكن خداعهم!

وقد ساهمت شركة السيد شيف في تمويل الحرب اليابانية ضد روسيا، وفي مقابل ذلك كان شيف يريد أن تكون اليابان حليفًا لليهود. إلا أن اليابانيين المراوغين فهموا اللعبة واحتفظوا بعلاقاتهم مع السيد شيف مقصورة على التجارة. وهذه حقيقة تستحق التذكر أثناء قراءة الدعاية

(1) المقال رقم 38 في القسم الثاني من هذا الكتاب. (المترجم)

المنشورة عن الحرب مع اليابان. فإن تنبهت جيدًا، ستلاحظ نفس المصالح التي يدافع عنها اليهود الآن بصوت عال، كما أنهم ينشرون كراهية اليابان في هذه البلاد.

• إضعاف روسيا والاغتيال المروع للقيصر وأسرته على يد يهودي بلشفي !

وقد مكنت حرب اليابان مع روسيا -على أي حال- السيد شيف من تقديم خطته لإضعاف الإمبراطورية الروسية، وهي خطة ينفذها البلاشفة اليهود الآن. والآن وبتمويل منه، يتم نشر المبادئ الأساسية لما يُعرف باسم البلشفية بين أسرى الحرب الروس في اليابان، حيث يعودون وهم دعاة دمار. ثم تلا ذلك الاغتيال المروع لـ"نيكولاس رومانوف" القيصر الروسي وزوجته وابنه المعاق وبناته الصغار. وقد حكى اليهودي الذي تمكن من ارتكاب الجريمة القصة كاملة.

• الثورة البلشفية اليهودية في روسيا تم رسم برنامجها في أمريكا بالكامل !

وقد تم الاحتفاء الشديد بالسيد شيف في نيويورك وذلك للدور الذي لعبه في تحطيم روسيا، واحتفل به في نفس الليلة التي وردت فيها أخبار عن تنازل الإمبراطور.

وقد غادر فورًا اليهودي الذي سيحل محل القيصر (هكذا أسماه اليهود قبل عدة أسابيع من اغتيال القيصر) حي اليهود في نيويورك ليكون في انتظار تولي المنصب الجديد في روسيا.

وقد غادر الولايات المتحدة بناء على طلب شخص أمريكي رفيع المستوى تعتبر تبعيته لليهود من أعاجيب السنوات السبع الماضية. وقد احتجزه البريطانيون ثم أطلقوا سراحه بناء على طلب من شخص أمريكي رفيع المستوى أيضًا. وهكذا انطلقت الثورة البلشفية اليهودية في روسيا التي أعد برنامجها في الولايات المتحدة دون أدنى نقصان أو تقصير.

وهذه شركة من يهود ألمانيا بالكامل، وقد نشأ أعضاؤها في ألمانيا. ولهم علاقات مع ألمانيا. أما عن مدى علاقاتهم بكل ما يقع من أحداث فهذا موضوع آخر.

أوتو كوهين

ويبدو أن حصة السيد "أوتو كوهين" من العالم هي بريطانيا العظمى وفرنسا. وهو من أصل ألماني مثل كل العاملين في الشركة، إلا أنه لم يصرح بأي اهتمام بأمور ألمانيا مثل باقي زملائه. وقد كان السيد شيف يسعى بجد إلى إقرار السلام بناء على انتصار ألمانيا. وقد كان السيد واربرج مهتمًا أيضًا وناقش ما يمكن تأجيله في الوقت الحاضر. لكن السيد كوهين نجح -بسبب تستر السلطات الأمريكية وفرض رقابة صارمة على الصحف- في نقل الانطباع بأنه ليس "عقلية ألمانية".

ولذلك فإن السيد كوهين يذهب إلى كل مكان في العالم إلا ألمانيا. فهو فرنسي تظهر كلماته في السطر الأول من العنوان الرئيسي للصفحة الأولى حين يصرح بأن أمريكا ستبدأ تجارة مع

أوروبا. وهو يتحدث كما لو كان شخصًا ذا سلطة. وهو بريطاني يساند البرلمان البريطاني، حيث اضطره حدث جلل إلى البقاء في الولايات المتحدة. وفي أحيان أخرى يذهب إلى أماكن اليهود في شرق أوروبا، وقد ارتبط ذهابه إليها وإيابه منها بتغييرات جعلت من اسمه مصدرًا للفخر.

• فرنسا من أكثر الدول تهويدًا في العالم!

وقد أخبر السيد كوهين فرنسا مؤخرًا بالمجالات التي ستساعدها فيها الولايات المتحدة. ويبدو أنه لا يوجد متحدثون آخرون باسم الحكومة، وأن كلمة السيد كوهين لها قيمتها. وفرنسا من أكثر الدول تهويدًا في العالم، وقد تلكأ الرأسماليون اليهود العالميون في تهجير اليهود إلى فرنسا (وجنبوا فرنسا عناء إصدار القوانين) وذلك لإبقاء المهاجرين اليهود خارج فرنسا. وهكذا أصبحت فرنسا مهودة بالمال اليهودي وليس بالمهاجرين، وقد أصبحت فرنسا بذلك منصة مناسبة يصدر منها السيد "أوتو كوهين" تصريحاته.

وفي آخر تصريحاته الفرنسية، قال السيد كوهين: "أمريكا هي دولة الموارد الهائلة، لكن المال المتوفر للشعب محدود نسبيًا." وهذا حقيقي. وذلك لأن أحد العاملين في شركة السيد كوهين هو من وضع النظام المالي الذي يضمن استمرار بقاء المال مع من يملكون الثروات وليس مع عامة الشعب.

وبينما يستمر السيد كوهين في تحديد ما ستقوم به أمريكا وما لن تقوم به (والشعب الأمريكي لا يعلم أي شيء عن ذلك) يكتشف الاستخدام المناسب لرأس المال الأمريكي، وهو تنمية وتطوير المستعمرات الإمبراطورية الفرنسية الشاسعة شديدة الثراء.

توقع أين يكون ذلك؟ فكر ... أي فرنسي يمكنه أن يقول لك الآن "في سوريا". إنها تلك الدولة الشرقية التي يشكو أهلها بصوت عال من طرد اليهود لهم من بلادهم بما يتعارض مع أي قانون مكتوب ومع كل الأعراف الأخلاقية. وقد نجحت القوى اليهودية في توجيه قوات فرنسية إلى هناك، وقد سفكت الدماء بين فرنسا وبريطانيا، ويلعب اليهود دور الوسيط بين البلدين، والآن يطالب السيد كوهين بالمال الأمريكي لتنمية مستعمرات الإمبراطورية الفرنسية. تحدث مع أي سوري على دراية بحالة بلاده الآن، وسوف يحلل لك كلمات السيد كوهين بدقة.

وأحد أفضل الأعمال التي قام بها السيد كوهين هو محاربة الدعاية المؤيدة لألمانيا. فهو يرى أنها تثير سخط الأمريكيين لصالح فرنسا. ثم نأتي إلى عائلة واربرج. وهم مهتمون بالطبع بألمانيا. وقد ذكر بول واربرج في شهادته التي أدلى بها في بداية الحرب العالمية أن له مصالح في هامبورج وأنه سيتخلص منها. وبدأت الحرب. وتوسعت الحكومة اليهودية في الولايات المتحدة.

• عائلة واربرج اليهودية ودورهم في تدمير روسيا!

والمشهورون من عائلة واربرج هم ثلاثة فقط. وفليكس م. هو ثانيهم الذي يعيش في أمريكا،

وهو يعمل في شركة كوهين ولويب وشركائهم. وكان مغرورًا بما فيه الكفاية، وقد أضفى ذلك الغرور عليه احترام الأحبار والحاخامات. وهذا جعله معروفًا باسم "الحاخام الحبر باروك بن موسى". وكان اليهودي الوحيد في الولايات المتحدة الذي يحمل هذا اللقب.

أما ماكس واربرج فهو ممثل الأسرة في موطنها الأصلي. وقد قام ماكس بمهمة مع حكومة الحرب في ألمانيا لا تقل أهمية عن المهمة التي قامت بها عائلته وموظفوهم مع حكومة الحرب في الولايات المتحدة. وكما قالت الصحافة العالمية، بعد نهاية الحرب جاء أخ من أمريكا وأخ من ألمانيا، والتقى الاثنان في باريس كمندوبين عن الحكومتين لتحديد شروط الهدنة والسلام. وكان في الوفد الألماني كثير من اليهود، وكانوا معروفين باسم "وفد واربرج". وكان هناك أيضًا العديد من اليهود في الوفد الأمريكي لدرجة أن مندوبي الدول الأوروبية الصغرى في المؤتمر كانوا يعتبرون الولايات المتحدة دولة يهودية تتمتع بكرم شديد مكنها من انتخاب رئيس مسيحي!!

وماكس واربرج شخصية شائقة، وله دور في قيام روسيا البلشفية. فقد كان لليهود عدة أهداف في الحرب، وأحد تلك الأهداف هو "السيطرة على روسيا". وقد عمل يهود ألمانيا بجد لتحقيق هذا الغرض. ولأن روسيا هي إحدى دول الحلفاء كان ما على يهود ألمانيا القيام به من أعمال سهل وميسر. لكن كون روسيا إحدى دول الحلفاء لم يكن له أي معنى عند اليهود المقيمين في دول الحلفاء. فسواء كانت النتيجة هي النصر أو الهزيمة، فلابد من تدمير روسيا. ويشهد التاريخ أنه لم تكن شجاعة الألمان هي السبب في أفول نجم الإمبراطورية بل إن خداع اليهود هو السبب.

وقد كان لماكس واربرج أثر في ذلك. وقد ذكر البنك الذي يعمل فيه في رسالة نشرتها حكومة الولايات المتحدة يوضح فيها من أين أتت التمويلات التي استخدمها تروتسكي لتدمير روسيا. فالجميع ضد روسيا ليس لأسباب ألمانية ولكن لأسباب يهودية. وهكذا فإن واربرج وتروتسكي ضد روسيا.

جون سبارجو

إلا أن جون سبارجو[1] المسكين ينكر كل ذلك رغم ضرورة علمه به. بينما نجد أن كل أمريكي عائد من روسيا، حتى من يناصرون البلشفية منهم، وعادوا وهم يهود يعترفون بذلك.

وفي واشنطن من الواضح أن الزوار الدائمين والمفضلين للبيت الأبيض هم اليهود، وكان نفس الحال في برلين، فالوحيد الذي لديه خط هاتف خاص مباشر مع القيصر هو اليهودي والتر روزنثو[2]. فحتى ولي العهد لم يكن يمكنه الاتصال بالقيصر سوى عن طريق

(1) جون سبارجو (1876-1966م)، مؤرخ معروف وكاتب سير. كتب السيرة الذاتية لكارل ماركس. وهو أحد رواد الحزب الاشتراكي الأمريكي في بداية القرن العشرين. (المترجم)

(2) والتر روزنثو ولد يوم 29 سبتمبر 1867م، رجل صناعة وسياسي وكاتب ورجل دولة يهودي ألماني. اغتيل يوم 24 يونيو 1922م. (المترجم)

خطوط الهاتف العادية. ونفس الأمر ينطبق على لندن وباريس. كما ينطبق نفس الحال على البرتغال. وفي روسيا التي "اضطهدت" ذلك العرق فسيطر عليها في ذلك الوقت ويسيطر عليها حتى الآن.

والتر روزنتو

والآن، هذا التخطيط الدولي التقريبي لكل من ينتمون إلى شركة كوهين ولويب لم أقدمه لمجرد البحث الدقيق، فالحقائق تطفو على سطح كل الأمور. والكل يراها. لكن ما كشفه هذا البحث هو: سواء كان السيد شيف يهتم بروسيا وله مصالح خفية تؤثر على رفاهية الأمم، وسواء كان السيد كوهين يقوم بجولات في كل مكان بحرية تامة أثناء الحرب ويعمل في نفس الوقت بالتجارة، وسواء كان السيد واربرج توقفت مصالحه في ألمانيا أم لا فهل يستطيع أي منهم أن يلتزم الحياد التام أثناء الحرب؟ إنها أسئلة قيمة وتحتاج إلى إجابة. ومن الواضح أن إجاباتها ليست سهلة. لكنها ليست مستحيلة.

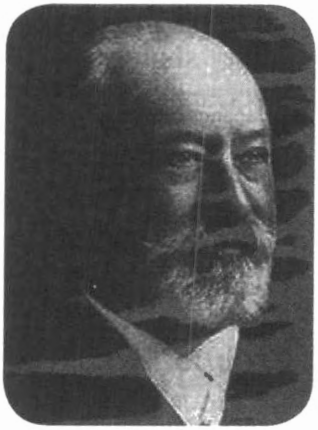
يعقوب شيف

إنها شركة عائلية، وحملة دولية في نفس الوقت. فقد أقسم يعقوب شيف على تدمير روسيا. وكان بول واربرج صهره، وفليكس واربرج صهره. أما ماكس واربرج المصرفي البلشفي القادم من هامبورج فكان صهر زوجة يعقوب شيف وابنتها.

• عائلة واربرج والسيطرة على العالم!

إن بعد النظر في الطريقة التي تعامل بها بيت كوهين ليوب فرضت نفسها على الشأن العالمي، وهناك أيضًا حقيقة تقول إن أحد العاملين في هذه الشركة يذهب إلى الكنيسة المسيحية، وهذا أمر شنيع بالنسبة لأي يهودي. وقد انقسمت الشركة إلى ثلاثة أقسام فيما يخص السياسة الأمريكية. كما يمكنهم الانقسام إلى ما هو أكثر من ذلك فيما يخص السياسة العالمية، إلا أن هذا الانقسام ينحصر في أمرين فقط فيما يخص الدين. وقد اعترف السيد كوهين بالذهاب إلى كنيسة مسيحية وأنه أحد أتباعها المدرجين فيها. وعلى الرغم من ذلك لم ينبذه اليهود. ولم يحرموا اسمه. ولم يلعنوه. ولم يلصقوا به تهمة الردة. ولم يعاقبوه كما فعلوا مع غيره ممن تخلوا عن عقيدتهم.

هذا موقف غريب، ليس من ناحية موقف اليهود فحسب. لكن يكفينا أن نقول إنه لا توجد أعجوبة على وجه الأرض أكبر من يعقوب شيف الذي احتفظ بشركته وكوهين ولويب وهو مرتد عن

الديانة اليهودية[1]. وذلك بالرغم من أن كل ما في طبيعته اليهودية ينبض بالتمرد على الارتداد، إلا أنه فعلها.

ودون مزيد من التعمق في هذا النظام المبدع الذي يغطي كل النقاط المهمة من مركز واحد، وقد قيل ما فيه الكفاية لتوضيح أن شركة تمويل يهودية واحدة قد احترفت كل الأمور السياسية المحلية والدولية. أما عائلة واربرج فهي تسيطر على دولتين وعلى الدول المعادية أيضًا. كما أن لها اليد العليا في مباحثات السلام العالمي ومباحثات إنشاء "عصبة الأمم". عائلة واربرج اليوم تسيطر على العالم من جانبي المعمورة، فماذا سيفعلون بعد ذلك؟ وربما يفسر لنا كل ذلك ما طالعتنا به صحيفة في نيويورك كعنوان رئيسي أثناء انعقاد مؤتمر السلام يقول: "احترسوا من واربرج".

ويبدو أن الحقيقة هي ما يلي: نقلنا في بداية هذا المقال عن السيد باتولو أنه قال إن المصرفيين الدوليين انهمكوا في المال العالمي لدرجة أن شعورهم بالمسئولية القومية تصبح مهتزة أحيانًا. إنهم راغبون في كل شيء، في الحرب وفي مباحثات السلام وأن يعاملوا بطريقة مميزة في سوق المال العالمي. فهذا هو سوقهم، المال هو السلعة التي يشترونها ويبيعونها. والمال ليس له سعر ثابت، لذلك فسوق المال يقدم أكبر مجال يعمل فيه المحتالون والمخادعون. ولا يمكن لأي أحد أن يخادع ويمكر في مجال تجارة الحجارة والذُّرة والمعادن، لكن في مجال المال الذي يباع ويشترى كسلعة كل شيء ممكن.

السيد واربرج مهتم جدًا بطريقة التعامل في الأوراق المالية الأجنبية أثناء الحرب القادمة. وقد يتذكر قراء الصحف أنه كانت هناك حاجة للذهب مؤخرًا في بنك ريشز، وقد هوجم هذا الأمر لأن بنك ريشز بنك خاص بالرغم من أنه البنك المركزي الألماني. وكما قال بول واربرج، وكما أراد، أصبح نظام الاحتياطي الفيدرالي عندنا نظامًا خاصًا. وهناك حكمة وبعد نظر في ذلك، حيث أن احتمال الهزيمة في الحرب وارد.

ومن الواضح أيضًا أن السيد بول واربرج لم يوافق على تعامل "بعض الدول" مع ممتلكات أعدائها. وقد أعطى مثالاً على ذلك بواحد من الصيارفة الفرنسيين –ولم يحدد الجنسيات. وقد استخدم مثال المصرفي الفرنسي لتوضيح احتمال قيام حرب بين إنجلترا وفرنسا (وقد وقعت تلك الحرب في العام الماضي فقط)، كما قال إن المصرفيين في كلا الدولتين سوف يستمرون في سحب أرصدتهم وأوراقهم المالية من بلد الطرف الآخر خشية المصادرة، وهذا الأمر سيسبب فزعًا.

وقد أضاف السيد واربرج: "أعتقد أن على مصرفيينا أن يدرسوا هذه المشكلة بدقة شديدة.

(1) من الواضح أن هذا الارتداد عن الدين اليهودي أمر شكلي فقط، وليس حقيقة واقعة. وهذه إحدى الوسائل التي يلجأ إليها اليهود لتضليل الشعوب والتملص من تهمة السيطرة على اقتصاد العالم. (المترجم)

فنحن لن نكسب أي شيء لكننا سنخسر كثيرًا عندما ننضم إلى سياسة تجاهل حقوق الملكية الخاصة. فربما –مع مرور الوقت- نصبح أكبر ملاك للأوراق المالية الأجنبية والعقارات التي تصبح معرضة للخطر في حال وقوع حرب. وبالنسبة لي –على أي حال- فأنا شديد الاهتمام بعدم حدوث أي شيء يقف في طريق تتويج الولايات المتحدة كمخزن لاحتياطي الذهب العالمي."

هذا الكلام يمر مرور الكرام دون تمعن أو تفكر. وهو يعكس بعض الأحداث التي وقعت مؤخرًا ولا يجب أن نتجاهلها. وذلك لأنها تقدم رؤية جيدة يفترض أنها تتطلب اتفاقًا فوريًّا.

فإذا كان ما قاله السيد بول واربرج يدل على أن اليهود العالميين يخططون لتحريك سوق أموالهم إلى الولايات المتحدة، فمن الممكن إذن أن نقول إن الولايات المتحدة لا تريد ذلك. فقد حذرنا التاريخ منه. يقول التاريخ إن أسبانيا والنمسا وبريطانيا العظمى على التوالي قد لاقوا نقدًا وشكوكًا عالمية بسبب ما فعله مصرفيون يهود. والاعتبار الأشد أهمية هو أن العداء القائم بين الأمم اليوم ناشئ عن الاستياء مما يفعله المال اليهودي تحت قناع من أسماء أبناء البلاد. فعل ذلك البريطانيون وفعل ذلك الألمان وكان الفاعل الأصلي هو اليهود، وما بريطانيا وألمانيا إلا دول يعمل اليهود من خلالها.

واليوم، نسمع كلمات اللوم في جميع أنحاء العالم: "الولايات المتحدة حدث فيها نفس الشيء، لولا الولايات المتحدة لكان العالم في حال أفضل. الشعب الأمريكي دنيء وجشع وقاس." لماذا؟ لأن نفوذ المال اليهودي مركّز بقوة هنا وهو يستفيد مما لدينا من إعفاءات ومن الاضطرابات السائدة في أوروبا . ولأن كثيرًا ممن يسمون "رجال أعمال أمريكيين" في الخارج اليوم ليسوا أمريكيين على الإطلاق، بل هم يهود، وفي كثير من الأحيان يحرفون هوية عرقهم ويعتبرون أنهم أمريكيين.

الولايات المتحدة ليست بحاجة لتحويلات اليهود. ولا نريد أن نكون ملوك الذهب في العالم ونعلوا على باقي الأمم. حيث يمكننا أن نخدم الأمم، ونحميها، ونفعل كلا الشيئين على أسس من القيم الحقيقية، وليس باسم الذهب أو تحت رايته.

• يتمتعون بخيرات ألمانيا ويعملون مع الحلفاء ضدها!

وهكذا نجد أن السيد واربرج يردد حقائق تثير الشفقة عن ألمانيا لزيادة التعاطف معها من جهة، ومن جهة أخرى نجده يحفز الرغبة في جمع الذهب في الولايات المتحدة. إن المأزق الذي تعاني منه ألمانيا يعود بالكامل إلى القوى التي تحاول الولايات المتحدة الهروب منها، وذلك بالاستجابة إلى خطط اليهود لإعادة تأهيل ألمانيا والتي هي في الحقيقة خطط تسعى لتوسيع السيطرة اليهودية على هذه الدولة البائسة أكثر مما هو حادث الآن. وقد دفعت ألمانيا الثمن غاليًا لمن يعيش فيها من يهود.

إن تدويل عائلة واربرج لم يعد أمرًا مشكوكًا فيه. ولا يمكن إنكاره. حيث يرتبط فليكس واربرج بهامبورج وما له فيها من مصالح أكثر مما لأخيه بول. لكن انقطاع أي من تلك الصلات ربما يكون أمرًا روتينيًا. وفي نفس الوقت الذي ترك فيه فليكس شركة هامبورج الخاصة بأخيه ماكس، غادر رجل يدعى السيد سترن شركته في فرانكفورت، وعمل كلاهما مع الحلفاء ضد الأمة الألمانية وبحماس منقطع النظير. ومن يعرف اليهود يقول إنه من المستحيل أن يشعر اليهودي في ألمانيا بالولاء لبلاده. فولاء اليهودي لأمة اليهود فقط، أما ما يشير إليه اليهودي نفسه بمصطلح "غطاء الجنسية" فهو لا يعني الكثير بالنسبة لأي منهم.

وهذه الحقيقة تقابل بثورة عارمة من "الواجهات الأممية" في الصحافة مدفوعة الأجر المناصرة لليهود. وفيما يلي مثال واحد: هل تتذكر فيلم "وحش برلين"، تلك الدعاية الحربية المتقدة؟ ربما لا تتذكر. هل تعلم أن مخترع تلك الدعاية يهودي ألماني اسمه "كارل لاميل". ومولده في ألمانيا لم يمنعه كسب المال من فيلمه، ولم يمنعه فيلمه من زيارة مسقط رأسه كل عام. وهذا العام، ذهب إلى هناك بصحبة أمين صندوقه "لي كولمر" والمخرج "هاري ريتشنبك" وهي مجموعة من الأسماء تتكرر في كل أفلامه.

السيدان سترن وواربرج القادمان من فرانكفورت وهامبورج على التوالي، ربما يكونان بعيدين عن وطنهما بصفة مؤقتة، وهما لم يهتما بمستقبل الوطن أو غيره، لكنهما اهتما بشدة بمستقبل نفوذ المال اليهودي في ألمانيا.

ولتوضيح مدى تجاهل العامة لتوحد شخصية اليهودي العالمي في كثير من الأنشطة المالية العالمية، لاحظ ما يلي، وقد حدث بداية هذا العام ما يلي: "القرض الأمريكي الأخير بمبلغ 5 ملايين دولار للنرويج، كان في حقيقته نتيجة اتفاق بين شركة واربرج في هامبورج ومصرفيين من نيويورك وهم شركة كوهين ولويب. وهذه علامة واضحة على أن الشركة الألمانية مسئولة عن قرض أمريكي مقدم لطرف ثالث. أما شروط هذا القرض، فلم تكن في صالح النرويج، ولم يُبذل أي جهد يذكر لتحديد سعر تحويل العملة بين الدولتين."

أشير في الفقرة السابقة إلى أن الصفقة كانت في حقيقتها بين شركة ألمانية وشركة أمريكية. وقد كان الأساس في الأمر هو التنسيق بين عائلة واربرج نفسها أثناء اجتماعاتها الأسرية. لكن القرض دخل النرويج باعتباره "قرضًا أمريكيًا". أما شروط القرض التي لم تكن في صالح النرويج فسوف تنعكس على رأي الاسكندنافيين في تلك الدولة. ولسنا بحاجة إلى القول بأن هناك جهودًا تبذل الآن لتحديد سعر الصرف لعملتي الدولتين لأن ذلك ليس هو الهدف من القرض. كما أن اهتزاز سعر الصرف ليس مفيدًا.

وقد يكون من الممتع جدًا إن علمنا مدى ما قامت به شركة كوهين ولويب لضبط سعر الصرف. ففي أثناء الحرب، قدمت شركة كوهين لويب وشركاه لمدينة باريس. وكانت هناك تعليقات

ألمانية كثيرة على هذا الأمر، وهذا طبيعي. ومما يستحق الذكر أنه في مدينة هامبورج حيث يقوم ماكس واربرج بمهام عمله، أصدر حكمدار الشرطة الأمر التالي: "نُشر في الصحف خبرًا عن قرض قدمته شركة كوهين ولويب وشركاهم لمدينة باريس، وأي تعليقات معارضة ممنوعة."

ماكس واربرج

• مجموعة يهودية تشتري مناجم يوغسلافيا بطريقة مخزية !

والقصة التالية تأكدنا من حقيقتها، وحتى إن كانت إحدى تفاصيلها الصغيرة أو أكثر ليست دقيقة، إلا أنها توضح كيف تسير الأمـور: "اشترت مجموعة بنوك دولية يهودية المناجم وبعض الامتيازات الأخرى المشابهة في "يوجوسلافيا" وبالتالي توجهت السياسة التي تم فرضها على مؤتمر السلام إلى ما يُرضي تلك المجموعة. وفي نفس الوقت كانت هناك مباحثات تجري حول نفس الموضوع بين ويلسون ونيتي. وقد تم الاتفاق على امتيازات محددة وكان ويلسون مستعدًا للمباحثات وكان هناك من يحضرها من شركة واربرج وهو "أوسكار ستروس" ومعه شخص آخر. غير ويلسون رأيه في غضون ليلة واحدة وأصر على أن تحل يوجوسلافيا المشكلة. فقد كانت الطريقة التي بيعت بها الامتيازات مخزية وتوقع المراقبون أنها ستلعب دورًا في مؤتمر السلام."

والمصرفيون لا ينحصرون في اليهود العالميين فقط. فالثوريون في كل دول العالم من اليهود ولا يوجد منهم من هو دولي. وقد تمسكوا بفكرة الدولية والتي تعني الصداقة بين الأمم. وهم يعرفون مثل كل الناس أنه لا يوجد ما هو دولي إلا على أساس من قومية قوية، إلا أن اليهود يعتمدون على "كلمات التغطية" في تنفيذ خططهم.

وقد تردد بين الأوساط اليهودية الدنيا والعليا في كثير من المراكز الكبرى خلال الحرب العالمية كلام كثير عن ضرورة اعتراف اليهود وتوبتهم وتبرؤهم من الجنون الذي سيطر عليهم. أو أن يكونوا أكثر شجاعة ويتمسكوا بما يفعلونه أمام العالم.

كما تردد أيضًا كلام كثير عن أنه من الأفضل للشعب الأمريكي أن يعيد النظر في أغراض اليهود الذين أعدوا برنامجه المالي في وقت شديد الحرج في تاريخ بلادنا.

وقد كان ماكس واربرج قوي بدرجة كافية مكنته من قمع أي حديث يدور في ألمانيا عن نشاط أخيه في أمريكا. وسوف يعاني أفراد عائلة واربرج المقيمون حاليًا في أمريكا من تعليقات الأمريكيين على نفس الموضوع.

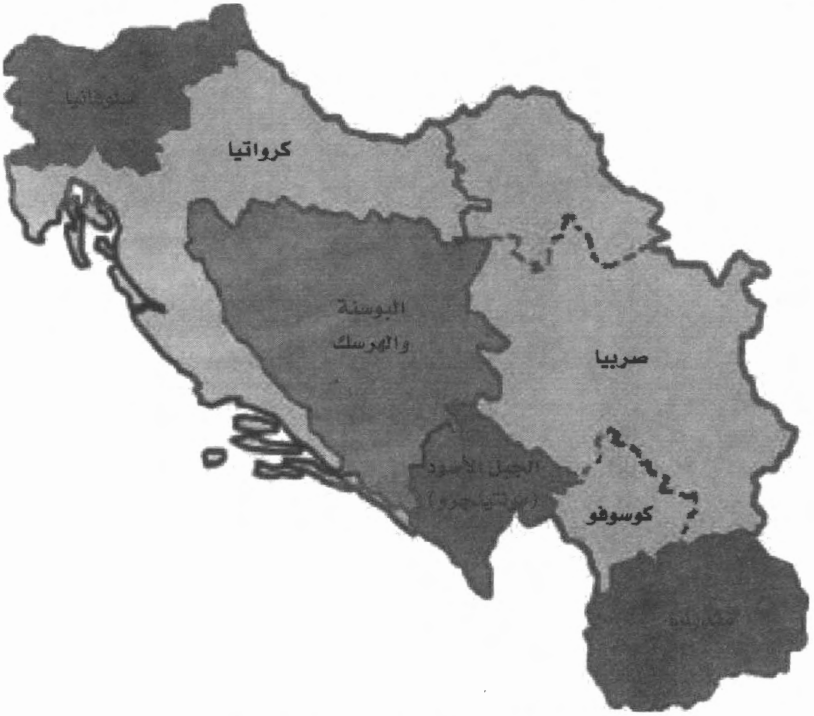

خريطة توضح الأقاليم المختلفة ليوجوسلافيا

نُشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 9 يوليو 1921م

نفوذ اليهود وعلاقته بالعجز المالي الأمريكي

61

البنك المركزي الفيدرالي الأمريكي

المصرفي اليهودي العالمي الذي لا وطن له، يتلاعب بكل الدول ويوقع بينها، كما أن طبقة العمال اليهود التي تجوب البلاد من دولة إلى أخرى بحثًا عن أي فرصة اقتصادية ليسوا من وحي الخيال سوى عند الأمميين الذين لا يحبون استخدام العقل.

هذه الطبقات من اليهود هم صلب المشكلة التي تعكر صفو العالم الآن. فمشكلة الهجرة مشكلة يهودية. ومشكلة المال يهودية. والربط بين سياسات العالم مهمة يهودية. وشروط اتفاقية السلام العالمي يهودية. والدبلوماسية العالمية يهودية. والقضية الأخلاقية الخاصة بالسينما والمسرح يهودية. كما أن تجارة المشروبات الروحية السرية وغير المشروعة يهودية.

هذه الحقائق ليست محببة ولا مقبولة من اليهودي، فهو وحده من يتعامل مع الحقائق ولا يضيع أي وقت في محاولات لتعريف تلك الحقائق. واليهودي يفسر هذه الحقائق ويفسر معاداة السامية بقدر كبير من التراخي. فاليهودي لا يعرف الرأي العالمي على أي حال، وهو دائمًا يبحث عن وجهة نظر أعداء السامية. ويبحث أعداء السامية عن آراء اليهود وهذا هو خطأ كلا الطرفين. فكلاهما يحتاج إلى السعي وراء معرفة رأي المجتمع، وهذا هو ما قدمته هذه السلسلة من المقالات.

فإذا قلنا إن مشكلة الهجرة مشكلة يهودية، فهذا لا يعني وجوب منع دخول اليهود إلى أي دولة، ولكنه يعني وجوب ولائهم للدول التي يعيشون فيها كمواطنين، وبعضهم يفعل ذلك، إلا أن أغلبهم لا ولاء له. وإن قلنا إن مشكلة المال مشكلة يهودية، فهذا لا يعني أن يتخلص سوق المال

من الأفكار اليهودية التي طالما استخدمها اليهود للسيطرة على الناس والأعمال، وذلك بدلاً من استخدام المال في دعم الأعمال التجارية العامة. وإن قلنا إن الربط بين سياسات العالم هو أمر يهودي لا يعني بوجوب تخلي اليهود وابتعادهم عن السياسة العالمية. ولكنه يعني أن عليهم التوقف عن محاولات جعل العالم يدور حول الأمة اليهودية. كما أن وصف تأثير اليهودي على المسرح لا يعني أنه يملك المسرح، ولكن يعني ضرورة مطالبته بتغيير فكرته بأن مخاطبة الشهوات نوع من التسلية.

وأول من يمكنه حل المشكلة اليهودية هم اليهود أنفسهم، فإذا لم يتمكنوا، فسيحلها العالم أجمع بدلاً منهم. يمكنهم ممارسة الأعمال التجارية. ولنأخذ المسرح على سبيل المثال، عليهم أن يتوقفوا عن إفساد المسرح، فإن لم يتوقفوا يؤخذ منهم المسرح بلا أي تردد. كان العالم صبورًا عليهم ولابد أن يكون العالم عادلاً. وهو يعلم حدود التطبيق العادل.

نحن لن نتناول يهودية اليهود ولا تدويل اليهود، ولكننا نرى أن الخليط اليهودي يقدم لنا مواطنًا جيدًا. واليهودي المنتمي إلى دولة وجنسية يصبح وضعه منطقيًا. لكن اليهودي العالمي أمر شنيع. وذلك لأن تلك الصفة العالمية مرتبطة بعرق واحد هو العرق اليهودي، وهذا بالتالي قائم على اعتقاد راسخ بأن بقية شعوب العالم أقل منه شأنًا ومن ثم فمن حقه أن يستعبدهم. وقد ينغمس قادة اليهود فيما يناقشونه من تفاهات، إلا أنهم لا يمكنهم أن ينكروا أن اليهودي ظل لعدة قرون يعتبر أن من هو أممي أقل منه وأن من حقه شرعًا أن يفسده.

واليهودي العالمي يعترف بعالميته في كل مكان. استمع إلى هذا المصرفي الألماني، وتخيل صوته الهادئ الناعم وهو يتحدث:

"إننا مصرفيون عالميون. ألمانيا خسرت الحرب؟ وماذا في ذلك. إنها أمور تخص الجيش. ونحن مصرفيون عالميون."

هذا هو اتجاه كل يهودي عالمي خلال الحرب. كانت الأمم تعاني؟ وهم يقولون: وماذا في ذلك؟ كما لو كانوا يتحدثون عن مباراة بيسبول في شيكاغو، ويقولون بلهجة المحاربين الأقوياء: "ما نحن إلا مصرفيون عالميون."

لكن أمة ما قد تقيدها أسعار تحويل العملات، وأمة أخرى يقيدها سحب الأموال من تجارتها. لكن هذا ليس له علاقة بالمصرفي الدولي، ولا يؤثر عليه. فله دور يلعبه. أما ما يستفيد منه اليهود العالميون فهو الحروب والمشكلات.

• يهود نافذون.. ويهود مهمون في كل مكان!

وبذلك يستيقظ المواطنون في الأمم البيضاء[1] فيجدون أنهم لا يستطيعون الاتصال

(1) المقصود بالطبع الدول الأوروبية وأمريكا. (المترجم)

ببعضهم البعض اليوم سوى من خلال أعين اليهود. فعندما تتحدث الولايات المتحدة إلى فرنسا، فمن خلال من نتحدث إليهم؟ من خلال أوتو كوهين. فلماذا يمثل يهودي الولايات المتحدة في فرنسا؟ وعندما تحب فرنسا أن تتصل بالولايات المتحدة، فمن خلال من يحدث ذلك؟ من خلال "فيفياني" وهو يهودي في أفكاره وطريقته. والآن يتحدثون عن إرسال ميلر وهو يهودي أيضًا. وبريطانيا ترسل يهودي أيضًا وهو لورد ريدنج. وقد أرسلت ألمانيا الدكتور درنبرج. كما أرسلت الولايات المتحدة كلًّا من مورجانثو وواربرج وغيرهما إلى دول أخرى.

وقد يدهشنا أن نعلم أن "فوش" قادم إلى الولايات المتحدة، ونحن لم نر فرنسيًّا منذ أن زارنا جوفر. فمن المفيد أن نرى أحد أفراد العرق الأبيض يعبر المحيط ليؤكد لنا أن هناك من البيض من يعيشون في تلك الدول حتى الآن. كما أن كل أعمال مؤتمر السلام قام بها اليهود. ويبدو أن أمر المباحثات الدولية قد أصبح حكرًا على اليهود أيضًا. فهل يجب أن تعقد المباحثات الخاصة بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة من خلال مترجمين يهود؟ وهل من الممكن أن يقوم اليهود بالأعمال الروتينية بين الدول في سفارات دول أوروبا؟

فصفة العالمية ليست قناعة يهودية. بل آلية عمل. ومكاسبها أكبر. فللصفة العالمية مردود كبير في مجالي الدبلوماسية والهجرة. فاليهود هم أداة التواصل بين الدول والحكومات. كما يتجمع المترجمون[1] اليهود في جميع موانى العالم التي يتجمع فيها الفقراء. وهناك من يتهم اليهود بأنهم وضعوا لغة إضافية في قائمة اللغات الرسمية حتى يصبح المترجمون اليهود ضرورة لا غنى عنها.

قم بجولة على حكومة الولايات المتحدة، وانظر أين تحتفظ بأسرار ضريبة الدخل وأين تحتفظ بأسرار الاحتياطي الفيدرالي؟ وأين تحفظ أسرار وزارة الخارجية؟ ستجد أن هناك يهودًا في كل موقع حساس. اليهودي العالمي يريدهم أن يكونوا هناك. وهم لا يُمنعون من معرفة كل شيء.

سافر إلى الخارج ثم عُد إلى وطنك، سيفتح لك البوابة يهودي لتدخل أو يغلقها فتبقى في الخارج، سيفعل ما يريد.

سأل أحد ممثلي الجمارك اليهود أحد الداخلين إلى البلاد في زيارة تستمر عدة أسابيع: هل ستذهب إلى ديترويت؟

رد الزائر: قد أذهب إلى هناك.

رد الموظف: حسن .. اذهب إلى الملعونة "ديربورن إندبندنت" وقل لهم إن من سمح لك بدخول البلاد يهودي.

وكان رد الزائر معروفًا. لكن ليس لنا أن نذكره.

(1) اعتاد اليهود والأرمن أن يلموا بلغتين أجنبيتين على الأقل فكل منهما شعب مهاجر ومثقفو الشعبين يتحدثون الانجليزية والفرنسية بطلاقة وهذا يساعدهم كثيرًا في تصريف شئونهم وأعمالهم (الناشر).

وهذا الحدث ما هو إلا مثال لما يحدث كل يوم. أما حقيقة مشكلة اليهود في الولايات المتحدة فهي حقيقة لا يمكن التعامل معها بتحيز أبدًا.

يرى المصرفيون اليهود العالميون أنهم من يسمح للأمم بعمل ذلك وترك هذا، فهم لا يعتبرون الأمم أوطان بل "زبائن"، نعم زبائن بالمعنى اليهودي. فإن فاز أي جيش أو انهزم، وإذا نجحت أي حكومة أو أخفقت، فما معنى ذلك؟ يرد اليهود: "هذا شأنهم. نحن مصرفيون عالميون." فنحن الفائزون مهما كان الخاسر.

وبالنسبة لليهود العالميين، الحرب لم تنته بعد. وما فترة العداء الفعلي والطوارئ والتوتر بين الأمم إلا مجرد بداية الموسم التجاري. فالمال النقدي جاهز، كل ما يحتاجه العالم من نقد. هذه حقيقة، بعض المال يتم توزيعه على الأمم كأجور للحرب، حتى تظل الحرب مستمرة. لكن سرعان ما يسترد اليهود هذا المال من خلال الأسعار العالية وندرة السلع المفتعلة.

• ذهب الولايات المتحدة.. أين ذهب؟!

هل هناك طرفة أظرف مما يشاع في هذه البلاد؟ الولايات المتحدة بها ذهب أكثر من أي دولة في العالم. أين هو هذا الذهب؟ متى رأيت قطعة من الذهب الخام؟ أين يوجد كل هذا الذهب؟ هل هو مغلق عليه في خزائن حكومة الولايات المتحدة؟ فلماذا هي مدينة بأموال كثيرة إذن؟ كما أنها تحاول الاقتصاد والتوفير ولا تستطيع دفع مكافآت للجنود لأن موارد الدولة لا تتحمل ذلك. فأين يوجد هذا الذهب؟ ربما يكون في الولايات المتحدة لكنه ليس من ممتلكات الولايات المتحدة.

الفلاح الأمريكي والصناعات الأمريكية التي لم تفطن لخدع الممولين اليهود العالميين، تورطت في ديون صغيرة، وقد تعجبوا أين يذهب كل هذا المال؟ حتى أوروبا التي تعاني من العجز في العديد من الأشياء تنظر إلينا وتتعجب أين يذهب كل هذا المال !!

تلقي الرسالة التالية التي نشرت في صحيفة لندنية بالضياء حول هذا الموضوع (النص الملون من إضافة كاتب المقال):

"من المعلوم أن حمولة من الذهب تقدر بمبلغ 2.800.000 دولار مرسلة الآن إلى شركة كوهين ولويب في نيويورك. وبذلك يصل إجمالي ما استوردته الشركة من ذهب إلى مبلغ 129.000.000 دولار حتى الآن. وبعض البنوك تظن أن بعض العملات الألمانية التي استوردتها الشركة مؤخرًا جاءت من روسيا، وليس من ألمانيا كما يفترض."

هذه الرسالة مع رسالة أخرى سبق نشرها في مقال سابق توضح أن شركة واربرج وشركاه الألمانية رتبت مع كوهين ولويب في نيويورك لقرض بمبلغ 5.000.000 دولار يقدم لدولة النرويج وهو أمر يثير نفس التساؤل: من أين يأتي هذا المال ؟

• لماذا يعاقب اليهود ألمانيا وروسيا؟!

وقد يمكننا وصف النظام المالي اليهودي العالمي بسهولة. أولاً، هناك مركز القيادة اليهودية الدولية. وكان في ألمانيا. وكان له شعب في روسيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا العظمى ودول أمريكا الجنوبية (ويهود أمريكا الجنوبية خطر داهم). وقد وضع اليهودي العالمي ألمانيا وروسيا في قائمة الدول التي يعاقبها المصرفي اليهودي العالمي، ذلك أن الدولتين كانتا حريصتين مما يفعله اليهود. وقد قرر اليهودي معاقبتهما، وتمت المهمة.

أما المركز الرئيسي اليهودي المختص بالشئون الداخلية لليهود فهو في ألمانيا أيضًا، والمركز الذي يتناول شئون الأمميين فموقعه في فرنسا. ويقال إن المركز السياسي الرئيسي لليهود قد انتقل إلى الولايات المتحدة. لكنه كلام قاله يهود أمريكا وقد يكون هذا تعبيرًا عما يرغبون فيه لكنه يسبق الواقع. وأثناء الفترة الرئاسية للرئيس ويلسون كان من الممكن لليهودي أن يفكر ويأمل في ذلك، ألا أن الأحوال قد تغيرت قليلاً. فطرد يهود أمريكا من الحركة الصهيونية بتوصية من اليهود الشرقيين يشير إلى أنه إن تحول المركز السياسي اليهودي العالمي إلى الولايات المتحدة، فإن النفوذ لا يزال في أيدي الغرباء الذين يعيشون بيننا. فالمركز السياسي العالمي لا يزال يهوديًا، وما الولايات المتحدة إلا مربع واحد على رقعة اللعبة اليهودية العالمية.

• أرقام خادعة!

لكن، مهما كانت المراكز المالية والسياسية للعالم، فالتعامل مع كل دولة على حدة قائم. ففي كل دولة، في الولايات المتحدة والمكسيك ودول أمريكا الجنوبية وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا والنمسا وأيضًا في اليابان، توجد شركة تمويل يهودية دولية تترأس المجموعة اليهودية في كل دولة من هذه الدول. وبذلك تكون الشركة اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة هي شركة كوهين ولويب ويشارك فيها السيد بول م. واربرج شقيق السيد ماكس واربرج صاحب شركة واربرج وشركاه في هامبورج بألمانيا. والأخ الآخر هو أوتو هـ كوهين وهم يعيشون على التوالي في ألمانيا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة. وهم متحدثون رسميون باسم الولايات المتحدة في فرنسا وبريطانيا العظمى. وقد يكون هذا هو السبب الذي يجعلهم يرسلون إلينا يهودًا أيضًا، ربما لأنهم اعتقدوا أننا نفضل ذلك.

كان بول م. واربرج هو المخترع والمنظم والموجه لنظام الاحتياطي الفيدرالي، وكان اليهودي الأول في تنفيذه. وهو يعتمد على عقله كثيرًا. وهناك آخرون في حكومة الحرب بالطبع، مثل: برنارد باروك ويوجين ماير وفليكس فرانكفورتر ويوليوس روزنولد. مئات من اليهود في كل مكان، إلا أن المجموعة التي تعمل في مجال المال وحدها تستحوذ على اهتمامنا الآن. حيث أنهم لم يفلحوا في إخراج الدولة من مشكلتها الاقتصادية بصورة ملفتة، وذلك لأنهم ركزوا اهتماماتهم في مجالات

أخرى. وقد يكون نظام الاحتياطي الفيدرالي جيدًا، لا لأنه يجمع ثروات الدولة ويوجهها إلى هيئات مالية خاصة، بل لأن كثيرًا من الناس يشهدون بسوء إدارته. وقد يتذكر القارئ أن السيد واربرج تحدث عن أشياء "خربتها طريقة الإدارة" وقال إن هناك قدرًا من التلاعب أو المرونة في هذا النظام الذي يمكن التلاعب به. لكن الحقائق تقول إن الدولة خاضت غمار الحرب العالمية بسبب دعم هذا النظام، وخرجت منها ضعيفة جدًا بعد معاهدة السلام. وكما يقول خبراء المال إن ذلك حدث بسبب نفس النظام المالي المطبق في الدولة. لذلك فلابد أن يلتصق هذا النقد الهادف باسم السيد واربرج الذي ناله الكثير من الثناء بسبب وضعه لهذا النظام.

ومهما كان نصيب الفرد في المال العام في الولايات المتحدة، فإنه رقم مخادع. فالمال الذي يحسب كنصيب لكل فرد من أبناء الشعب لابد أن يكون مالاً مستخدمًا أي يعمل في دورة لرأس المال. إلا أن نصف هذا المال فقط هو المستخدم والنصف الآخر يتم التلاعب به.

• ثروات الولايات المتحدة الضخمة!

ومهما كان حجم الذهب في الدولة، تظل الثروة أكبر منه. والثروات في الولايات المتحدة أكبر بكثير من الذهب في العالم أجمع. والمحصول الزراعي لعام واحد في مزارع الولايات المتحدة تتجاوز قيمته المالية كل ذهب العالم.

وفي ظل نظامنا الحالي تمر الثروات المتنامية في بلدنا من خلال عنق الزجاجة الضيق وهو المال. ويمر المال من العنق الأضيق وهو الذهب. ومن يسيطر على الذهب في هذا النظام المطبق حاليًا يسيطر على العالم. الثروات أكبر من المال، وهناك مال أكثر من الذهب. والمال يظهر عندما يكون هناك ذهب والثروات تتحرك كما يريد لها المال. ومن يتحكم في عنق زجاجة المال يفتحها أو يغلقها كما يشاء. ويتحكم في ثروات العالم. ورفاهية العالم تعتمد على حركة الثروة. وعندما تقف الثروة بلا حراك ولا تنتقل من يد إلى يد أخرى تتوقف حركة المال في العالم ويمرض اقتصاده. لذلك فقد أدت ندرة المال النقدي المتاح إلى وجود الأرصدة الدائنة، وهي نوع من أنواع المقايضة. إنها طريقة لتنفيذ العديد من الصفقات في مقابل بعضها البعض ثم يتم التعامل بالمال في الصفقة الأخيرة فقط. وهي طريقة لها مخاطرها، وذلك بالرغم من محاولات البعض تزيين مزاياها من أجل فائدة تعود عليهم منها. إلا أن هناك شيئًا واحدًا يقوم به نظام الرصيد الدائن هذا بلا شك وهو أنه يمكن سادة المال من الاحتفاظ بأموالهم. فعندما تركد تجارة العالم يكون ذلك بسب النقد وليس بسبب الثروة. فمن يملك المال يملك القوة وسيظل مالكًا لها إلى أن يكون هناك مقايضة حقيقية أو مال حقيقي يدور الأسواق.

وطبقًا لتقارير إحدى أفضل السلطات المالية في الولايات المتحدة في عام 1919-1920م فإن إجمالي التقلص في قيمة منتجات حقولنا ومصانعنا وشركاتنا وغاباتنا ومناجمنا يقدر بمبلغ يزيد عن كل واردات العالم من الذهب. كما أنه أعلى من قيمة بيع الأسهم في كل البورصات.

• أين يذهب كل هذا المال؟!

يقول الناس: "لكن الأسعار عالية جدًا." إنها عالية جدًا بالتأكيد، لكن من ذا الذي جعلها عالية جدًا؟ إنه كرم نظام الاحتياط المالي الفيدرالي الخاص. المال كثير. والشعب يقول: "التراجع دائمًا في قيمة النقد، أما قيمة المنتج فهي ثابتة." وهذا مؤكد . وإن كنا نعيش تحت نظام تمتزج فيه القيمة الحقيقية للمنتج وقيمة المال لدرجة تؤثر على متطلبات الحياة اليومية واستقرار مزرعتك وثبات وظيفتك، فمن الصعب جدًا الفصل بينها. بالإضافة إلى أنه عندما تتوقف رفاهيتك على مدى استعداد مجموعة ممن يكنزون المال للتنازل عنه، وأن ما تمر به من محن يعود إلى نفس المجموعة التي لا تريد لك الخير. وعندما تكون رفاهية بلادك في نفس الحال ولنفس السبب، فقد تسأل: من يقوم بذلك؟ أين يذهب كل هذا المال؟ من ذا الذي يسيطر عليه؟ هذه البلاد بها ثروة، فأين المال الذي يحول تلك الثروة إلى منتجات ضرورية؟ فكل شيء يظل كما هو إلا المال.

لدينا نظام احتياطي فيدرالي لا يزال معتمدًا على من أعده ونظمه وهو السيد بول واربرج. فكيف هي الحالة الآن في الولايات المتحدة؟

إحدى أهم الصناعات الكبرى في البلاد في أيدي اللجان الدائنة الآن.

باع الفلاحون مئات الجياد مقابل ثلاثة دولارات للحصان الواحد.

وقد فسدت تجارة القطن والصوف الكافيان لما يلزم الاستهلاك المحلي في أيدي من رفعوا أسعاره ولا يريدون التنازل.

وكل أنواع الأعمال مثل السكك الحديدية والصحف والنشر والمخازن والتصنيع والزراعة والبناء تعاني من الكساد. لماذا؟ بسبب العجز المالي. أين المال؟ هذه الدولة يفترض أنها المركز المالي العالمي، فأين المال؟

المال في نيويورك. فنظام الاحتياطي الفيدرالي الذي أراد له السيد واربرج أن يكون له بنك مركزي واحد اقترب من تحقيق هذا الهدف. المال في نيويورك. هذا هو الاتهام الموجه إلى رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، وجهه له أحد المسئولين:

"بينما لا يوجد المال اللازم لقطاعات الإنتاج في الغرب والشمال الغربي والجنوب والجنوب الغربي. نجد أن هناك بنوكًا في نيويورك تقترض من نظام الاحتياطي الفيدرالي مبالغ تصل في كثير من الأحيان إلى أكثر من 100.000.000 دولار، وفي بعض الأحيان تصل إلى 145.000.000 دولار. هذه قروض تقدم لبنك واحد، وهي تبلغ ضعفي ما قدمته بنوك الاحتياطي الفيدرالي مجتمعة إلى مشروعات تقع ضمن نطاق عملها."

وقد اقترض أحد بنوك نيويورك مبلغ 134.000.000 دولار، وهو مبلغ يزيد بمقدار

20.000.000 دولار عما قدمه بنك الاحتياطي الفيدرالي في مدينة كنساس لـ 1091 بنكًا في نطاق عمله الذي يغطي كنساس ونبراسكا وكلورادو وميسوري وأوكلاهوما ونيومكسيكو.

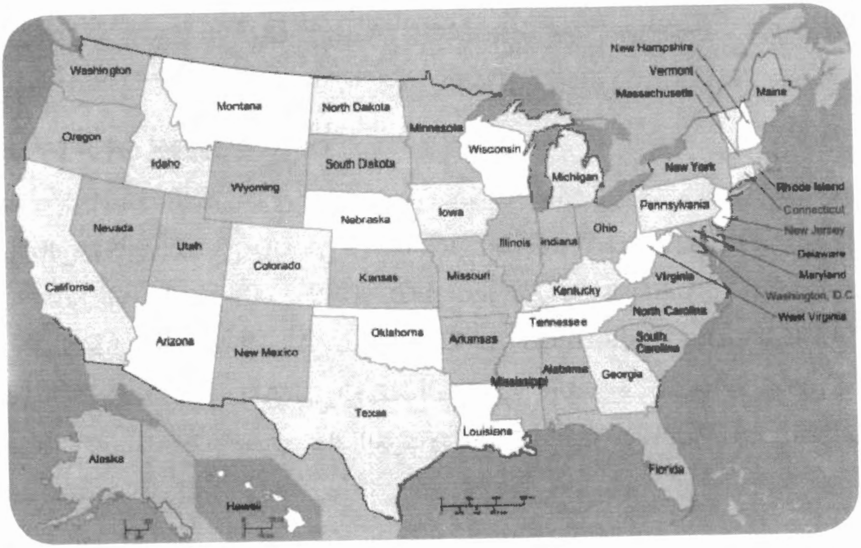

وفي نفس الوقت، اقترض بنك آخر في نيويورك من بنك الاحتياطي الفيدرالي حوالي 40.000.000 دولار، وهذا المبلغ أكبر من إجمالي القروض التي قدمها بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى 1000 بنك في الولايات الكبرى وهي: مينسوتا وشمال داكوتا وجنوب داكوتا ومونتانا وجزء من ولاية ويسكنسون.

وهناك بنك آخر في نيويورك اقترض مبلغًا يزيد بمقدار 30.000.000 دولار عما قدمه بنك الاحتياط الفيدرالي في دالاس لكل من تكساس ولويزيانا وأوكلاهوما.

ولا يزال هناك المزيد، فهناك بنك آخر في نيويورك حصل على قرض يساوي مجموع القروض التي سمح بها بنك الاحتياطي الفيدرالي لـ 569 بنكًا في سانت لويس، وهي منطقة مهمة تشمل كلًّا من أركنساس وجزءًا من ألينويز وإنديانا وكنتاكي وتنيسي ومسيسيبي والجزء الأكبر من ميسوري.

وفي المنطقة الفيدرالية الخامسة التي يخدمها بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريشموند في فرجينيا: تمكن بنك في نيويورك من الاقتراض من بنك الاحتياطي الفيدرالي أكثر مما قدمه بنك الاحتياطي الفيدرالي في ريشموند لكل بنوك مريلاند وفرجينيا وشمال كارولينا وجنوب كارولينا والجزء الأكبر من غرب فرجينيا[1].

هذا هو الموقف. فالبنوك الإقليمية الاثنا عشر، والتي افترض أن تجعل من المال خادمًا في كل أنحاء البلاد بالتساوي، قد استخدمت بوضوح في تحقيق كل الأغراض لبعض البنوك الربوية

(1) أورد كاتب المقال كل تلك الأمثلة لتوضيح أن البنوك اليهودية الخاصة فقط هي المستفيد الأول من وجود البنوك المركزية ونظام الاحتياطي الفيدرالي، وقد أدى ذلك إلى عجز مالي على مستوى الدولة. (المترجم)

بالملايين، بينما ألقت بالفتات لأغلب البنوك التي تتعامل مع قطاعات إنتاجية. فإذا كان من الممكن لأربع بنوك في نيويورك أن تقترض من بنك الاحتياطي الفيدرالي نفس المبلغ الذي اقترضته 21 ولاية من خمسة فروع لنفس البنك تقع في كل من سانت لويس وكنساس ومينابوليس ودالاس وريشموند، فلابد من تفسير الموضوع.

• المال متوفر في نيويورك فقط!

فمن أين جاء ذلك المال الذي قدمته بنوك نيويورك؟ جاء من أجزاء الوطن التي تعاني من العجز المالي. وكان ذلك في مايو من عام 1920م، تناقلت الأنباء بالهواتف عن توقف العمل بنظام الائتمان. وكان الدفع النقدي لازمًا. فتدفق المال من المناطق الإنتاجية إلى نيويورك. وإلا كان من المستحيل أن تقدم تلك القروض الضخمة التي تحدثنا عنها في الفقرات السابقة. إنه الضغط، والاسم الأنسب هو "احتياطي الضغط الفيدرالي" والمعروف باسم "الانكماش المالي". وهذه هي طريقة عمله: يتم عصر بنوك الغرب وسحب أكبر قدر من المال منها وتجفيفها حتى تفيض بنوك نيويورك بالمال.

قال أحد المسئولين الرسميين: "سُحب المال من أعمال تجارية شرعية منتشرة في العديد من أجزاء الدولة حتى تقدم كقروض بنسبة فائدة خيالية لا يحلم بها أي من رواد وول ستريت."

اكتُشف بعد ذلك أن تلك البنوك استطاعت أن تقترض المال بنسبة فائدة 6٪، ثم تقوم بإقراضها بنسب تتراوح ما بين 20-30٪.

أدى وجود "انكماش الاحتياطي الفيدرالي" إلى عجز مالي استفاد منه بعض البنوك الخاصة. وقد نجحت سياسة الاحتياطي الفيدرالي في جمع المال، واقترضت بنوك نيويورك هذا المال الذي تم جمعه، وقدمته كقروض بنسب فائدة مختلفة دفعها الشعب لتجنب الخراب الذي أحدثه العجز المالي الذي تسبب فيه نظام انكماش الاحتياطي الفيدرالي.

وطوال ذلك الوقت كان نظام الاحتياطي الفيدرالي يعمل بكامل طاقته. وفي ديسمبر 1920م كان هذا النظام لا يزال محتفظًا بـ45٪ مما كان لديه من أموال، وهو أكبر مما كان محتفظًا به في ديسمبر من عام 1919م. لكن في وقت كتابة هذه السطور (يوليو 1921م) وصل الاحتياطي إلى نسبة 60٪.

المال في نيويورك. اخرجوا إلى الولايات الزراعية ولن تجدوا أي مال. أما إذ ذهبتم إلى أحياء المصانع الهادئة فلن تجدوا أي مال أيضًا. المال في نيويورك. فقد أدى "احتياطي واربرج الفيدرالي" إلى تفريغ الدولة من المال. وبهذا تم استخدام النظام الذي كان يهدف إلى التوازن المالي "بطريقة إدارية" أدت إلى استنزاف المال من جميع أنحاء البلاد.

وليس هناك أي شك في أن فكرة الاحتياطي الفيدرالي فكرة صحيحة. ولا يمكن القول

عكس ذلك، إلا أنه تم التلاعب بها، ولم يصبح الاحتياطي "فيدراليًّا" بل أصبح احتياطيًّا "خاصًّا". وقد تم التلاعب بالفكرة لصالح المصرفيين فقط وليس لصالح الشعب أجمع. وكان من الممكن لهم أن يستخدموا هذا المال في عودة المال تدريجيًا وتدفقه إلى الأسواق بحيث ينتعش الاقتصاد وتعود الأسعار إلى سابق عهدها ومستواها الطبيعي. لكنه استخدم لإعاقة الأعمال التجارية في وقت حساس بطريقة جعلت من يقرض المال هو المستفيد والمنتجون هم المتضررون.

فإذا كانت الحالة هكذا، فلن تجد مصرفيًا أمريكيًا إلا وقال إن هذه الطريقة خاطئة، خاطئة من الناحية الاقتصادية وخاطئة من الناحية المنطقية ومن الناحية التجارية، إن لم يكن جريمة جنائية.

والآن تجني بنوك الاحتياطي الفيدرالي ثمار ما قدمته من قروض وتعتبر ذلك دليلاً على تعافي الاقتصاد. في حين أن الدولة تناضل من أجل البقاء.

وقد استفادت شركة كوهين ولويب وسبيرز وغيرها من شركات إقراض الأموال اليهودية في قروض في المكسيك والنرويج وألمانيا، وفي كل المشروعات التجارية لأنها شركات قادرة على القيام بأعمال التجارة الدولية، كل هذا يتم بالمال الأمريكي. لقد أسيء استخدام نظام الاحتياطي الفيدرالي وتم التلاعب به بطريقة أضرت البلاد.

ولا يزال الشعب حائرًا لا يعرف ما يمكن أن يفعل. فالمال لا يزال سرًا غامضًا. والمال لا يزال مقدسًا. فما يمكن عمله من أعمال تجارية بمبلغ 5 دولار يختلف تمامًا عما يمكن عمله بمبلغ 5 ملايين دولار. والشركاء في ذلك هم:

البنوك المحلية.

بنوك الاحتياطي الفيدرالي.

هيئات المال في شارع وول ستريت.

وهذه القضية تتأثر بأي حال من الأحوال بالحيل التي يمكن للكثير من الناس انتقادها بسهولة. لكن كبار المسئولين مشغولون بالأموال التي اقترضوها لحملات الدعاية وكثير من مسئولي التشريع -كثير منهم- اقترضوا من هذه البنوك. لذلك فمن ارتبط بمثل تلك الأنظمة المالية الحالية لا يستطيع البوح بما يجول في خاطره لأنه مشارك فيه وراض عنه.

كل هذا واضح فيما قاله ت. دانيال في شهادته أمام إحدى لجان الكونجرس. وهو كلام يوضح مدى سيطرة بنوك القطاع الخاص على ما يسمى البنك المركزي:

"عندما تجولت في البنك المركزي الإنجليزي، قدمت خطابًا تلقيته من السكرتير "هاي"، وكان العاملون في البنك شديدي الأدب. وقد صاحبني في أرجاء البنك، وعندما عدنا مرة أخرى

إلى غرفة الاستقبال سألته إن كان يسمح لي بأن أسأله سؤالاً. وسمح لي. فسألته إن كان من الممكن أن يعطيني بيانًا أصدره البنك.

فقال: "البنك يصدر بيانات. ألا يطالبكم مجلس الشيوخ لعرض بياناتكم عليه، ألا تعرضون عليه حالة البنك؟

قلت: لا يا سيدي ... إنهم لا يرسلون إلينا ولا يستدعوننا أبدًا.

فرد علي: كيف يمكن لمن يسمون أنفسهم بالثوريين ألا يذهبوا إلى المجلس ويحاولوا إزالة أي شكوك حولهم، وذلك عن طريق إخبار الناس عما يحدث من حولهم؟ هذا ما يحدث في بلادنا يا سيدي.

قلت في ردي عليه: أغلب المسئولين يا سيدي اقترضوا من البنك.

(ضحك الحاضرون)

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن إندبندنت" يوم 16 يوليو 1921م